ماذا قال لهم النبي

(صلى الله عليه وسلم)

في المنام

تأليف

غانم غانم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد الشاكرين الذاكرين، والصلاة والسلام على إمام المتقين، وسيد الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

لقد عظمت السنة المطهرة شأن الرؤيا الصادقة التي يراها المؤمن في منامه، أو ترى له، وقد عدها النبي صلى الله عليه وسلم من المبشرات، كما ورد ذلك في صحيح الإمام مسلم(١١٠٢) من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم السِّتَارَةَ وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِى بَكْرٍ فَقَالَ: « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلاَّ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ ».

وقد جاء التفسير النبوي لقوله تعالى: (لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا) (يونس: ٦٤)، أنها: الرؤيا الصالحة، كما جاء ذلك في مسند الإمام أحمد (٧٠٤٤)[١] من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: (لَهُمُ الْبُشْرَى فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) قَالَ: « الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يُبَشَّرُهَا الْمُؤْمِنُ هِىَ جُزْءٌ مِنْ تِسْعَةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ فَمَنْ رَأَى ذَلِكَ فَلْيُخْبِرْ بِهَا وَمَنْ رَأَى سِوَى ذَلِكَ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيُحْزِنَهُ فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلاَثاً وَلْيَسْكُتْ وَلاَ يُخْبِرْ بِهَا أَحَداً ».

ولعل الرؤيا التي يراها المؤمن في منامه من المبشرات التي تثبته على دينه، وتوضح له صحة الطريق الذي يسلكه، وصدق النبي الذي يتبعه، خصوصا في ظل الفتن التي يتعرض لها المؤمن كلما اقترب الزمان من نهايته، ونحن نرى المغريات والمحرمات، والشهوات والشبهات التي يصبح

---

[١] وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: صحيح لغيره.

فيها الرجل مؤمنا ويمسي كافرا، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا، يبيع دينه بعرض قليل من الدنيا[٢]، فيصدق فيها أن القابض على دينه كالقابض على جمر[٣].

روى البخاري (٦٦١٤)، ومسلم: (٦٠٤٢) في صحيحيهما من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبُ، وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا، وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ، وَالرُّؤْيَا ثَلاَثَةٌ: فَالرُّؤْيَا الصَّالِحَةِ بُشْرَى مِنَ اللَّهِ، وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ، فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ وَلاَ يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ ».

ومما لا شك فيه أن الرؤيا تلفت انتباه الناس كثيرا، فيعيشون على ما فيها من أمل، ويخافون من شرها، مع أنه من الشيطان كما سنذكره بإذن الله.

ولشدة اهتمام الناس بالرؤيا فقد فتحت القنوات الفضائية المتخصصة في تأويل الرؤى[٤] وصارت تستقطب الملايين من المشاهدين والمتابعين، وفتحت كذلك المواقع الإليكترونية لتأويل الرؤى كذلك، وكل هذا لم يلفت انتباهي للكتابة في هذا الموضوع.

ولكن:

---

[٢] عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِى كَافِرًا، أَوْ يُمْسِى مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا ». رواه مسلم: ٣٢٨.

[٣] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ ». رواه الترمذي: ٢٢٦٠، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة: ٩٥٧.

[٤] بعض هذه القنوات تستضيف من لا دين له فيلبس على الناس أمر دينهم، وبعضها تهدف الأرباح التي تجنى من هذه البرامج التي تستقطب الملايين من المشاهدين، وبعضها تستضيف السحرة لتأويل الرؤيا وربما يكون فيه من الأضرار على دين الناس ما فيه.

كنت قد تكلمت عن سير بعض العلماء الربانيين، والأئمة المهتدين، من كتاب سير أعلام النبلاء لإمام المؤرخين، وسيد من سادات المحدثين، الإمام الذهبي[٥] عليه رحمة الله، في دروس منتظمة بعد صلاة العشاء في مسجدي.

وقد لفت انتباهي اهتمام الإمام الذهبي، ومن قبله من العلماء بما يرون في منامهم، وما يرى لهم ولغيرهم، فما يكاد الإمام الذهبي يذكر علما كبيرا من أعلام هذه الأمة السابقين، إلا وذكر في ختام ترجمته ما رآه في المنام، أو ما رؤي له، باعتبار أن الرؤيا جزء من أجزاء النبوة، فهي الجزء الصادق من الوحي بعد انقطاع النبوة، سيما وأن هؤلاء الأعلام هم أصدق الناس رؤيا، لحسن سيرتهم، وصدق حديثهم، وقوة إيمانهم.

---

[٥] الإمام المحدث المؤرخ شيخ الإسلام، وشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تركماني الأصل، ولد في دمشق سنة ٦٧٣هـ، وتوفي فيها سنة٧٤٨هـ.

ويعتبر من تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية الحراني الدمشقي.

رحل إلى القاهرة وطاف كثيرا من البلدان، وكف بصره سنة ٧٤١ هـ، تصانيفه كبيرة كثيرة تقارب المئة، من أشهرها: تاريخ الإسلام، سير أعلام النبلاء، ميزان الاعتدال في نقد الرجال وغير ذلك الكثير.

كان بعض العلماء يشرب ماء زمزم ويدعو الله أن يجعله مثل الذهبي، كما فعل ذلك ابن حجر العسقلاني رحمه الله.

الأعلام للزركلي (٥/ ٣٢٦).

قلت: لو ألفت كتابا كاملا في حق هذا الإمام ما وفيته حقه، ومن قرأ في كتبه وما حباه الله من أسلوب في طريقة صياغة الكلمات، ومن وفرة عظيمة في التأليف حتى فاقت كتبه المئة كتاب- بعضها يصل إلى أكثر من عشرين مجلدا- يعجب الإنسان كيف بارك الله لهم في أوقاتهم، فكيف ألفوا أمثال هذه الكتب في هذه الأعمار القصيرة، ويكفيك من ذلك أن تقرأ له سير أعلام النبلاء، كيف يسرد فيه سير الصالحين بأسلوب المحدث البارع، ولعلك لو قرأته بتدبرووقفت على سير الصالحين بأسلوب الذهبي تغير مجرى حياتك.

ثم وجدت الإمام المبدع الذي فاقت تصانيفه على المئة وستين مصنفا، الإمام أبو بكر بن أبي الدنيا[٦] قد أفرد كتابا خاصا بالمنامات، قاقتنيته وقرأت بعضا منه، ووقفت أيضا على كتاب معاصر وقد استفدت منه ومن مقدماته، للشيخ حمود التويجري بعنوان: الرؤيا.

ولكني أحببت أن أفرد كتابا في أفضل ما يراه النائم في منامه: رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فإذا كانت الرؤيا الصادقة جزءا من الوحي فإن أعظم هذه الرؤيا أن ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم[٧].

---

[٦] عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي، مولاهم البغدادي، المؤدب، صاحب التصانيف السائرة، من موالي بني أمية.

ولد سنة ثمان ومئتين، وأخذ العلم عمن يصعب حصرهم من الشيوخ، وكذلك من أخذ عنه.

كان رحمه الله إذا جالس أحدا، إن شاء أضحكه، وإن شاء أبكاه في آن واحد، لتوسعه في العلم والاخبار.

وقال الخطيب: كان يؤدب غير واحد من أولاد الخلفاء.

من أشهر كتبه: القناعة، وقصر الأمل، ومجابي الدعوة، والتوكل، وذم الملاهي، ومن عاش بعد الموت، والمحتضرين، ومحاسبة النفس، والتوبة، والشكر، والقبور، والعزلة، وغيرها مما يصعب حصره، بعضه وصل وبعضه اندثر، وما وصل لنا منه الكثير.

سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٩٧ وما بعدها).

[٧] ينكر العلماء على كل من ادعى أنه رأى الله في منامه، حتى لو تمثل له في أحسن صورة، فهذا غير ممكن، لأن الله سبحانه لا يرى إلا يوم القيامة، فإن الخلقة البشرية التي خلق الإنسان عليها في الدنيا ليس بمقدورها أن ترى الله سبحانه، ولو كان هناك أحد رآه لكان الأنبياء أحق الناس برؤيته، وقد طلب موسى عليه السلام من ربه أن يراه، ولكنه لم يستطع، ولم يطق ذلك، قال سبحانه: ﴿وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ موسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأعراف: ١٤٣).

ولكن نقول: إنه صح الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه في المنام، فتكون هذه منحة من الله لرسوله صلى الله عليه وسلم من دون الخلق، وهذا ممكن لسيد الخلق عليه الصلاة والسلام.

روى الترمذي (٣٢٣٤) من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « أَتَانِي رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ،(وفي روايةعند الترمذي أيضا(٣٢٣٣): أَتَانِي اللَّيْلَةَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ) فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ! قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: رَبِّ لَا أَدْرِي، فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ، فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ، فَعَلِمْتُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ! فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟

قُلْتُ: فِي الدَّرَجَاتِ، وَالْكَفَّارَاتِ، وَفِي نَقْلِ الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَإِسْبَاغِ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ، وَانْتِظَارِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَمَنْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ وَكَانَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ». صححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع: ٥٩.

قال في تحفة الأحوذي (٩/ ٧٥):

أحسن صورة: ذهب السلف في أمثال هذا الحديث أن يؤمن بظاهره ولا يفسر بما يفسر به صفات الخلق بل ينفي عنه الكيفية ويوكل علم باطنه إلى الله تعالى فإنه يرى رسوله ما يشاء من وراء أستار الغيب بما لا سبيل لعقولنا إلى إدراكه.

لبيك: من التلبية، وهي: إجابة المنادي، أي: إجابتي لك يا رب.

وسعديك، أي: ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة، وإسعادا بعد إسعاد.

الملأ الأعلى: أي الملائكة المقربون، والملأ: هم الأشراف الذين يملأون المجالس، والصدور عظمة وإجلالا، ووصفوا بالأعلى: إما لعلو مكانهم وإما لعلو مكانتهم عند الله تعالى.

واختصامهم إما عبارة عن تبادرهم إلى إثبات تلك الأعمال والصعود بها إلى السماء، وإما عن تقاولهم في فضلها وشرفها، وإما عن اغتباطهم الناس بتلك الفضائل لاختصاصهم بها، وإنما سماه مخاصمة لأنه ورد مورد سؤال وجواب وذلك يشبه المخاصم.

والكفارات: التي تكفر الذنوب عن فاعلها، وجاء تفسيرها في بعض الروايات أنها المكث في المساجد.

ولعل هذا ما يتمناه كل مسلم يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد يصل الشوق بالمؤمن أن يواصل الدعاء ليرى في منامه هذه الشخصية الفريدة التي ملأت الدنيا علما ونورا، وهداية وحكمة.

روى البخاري في صحيحه(٣٣٩٤) من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ زَمَانٌ لأَنْ يَرَانِى أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِهِ وَمَالِهِ » .

ولعل من يقرأ هذا الكتاب يزداد شوقه لرؤية النبي صلى الله عليه وسلم، وقد عرضت فيه رؤى متعددة، بعضها يثني فيها النبي صلى الله عليه وسلم على بعض العلماء العاملين والدعاة المخلصين، وعلى كتبهم المباركة، وبعضها يزيد في إيمان المسلم بمجرد قراءته[٨]، وبعضها يبشر النبي صلى الله عليه وسلم فيها بعض الصالحين بالجنة، وبعضها يقدم فيها علاجا بالدواء المادي، وآخر بالرقية الشرعية بقراءة آيات معينة فيحصل الشفاء الفوري بإذن الله، وبعضها وبعضها .....ولدينا مزيد بفضل الله تعالى.

وقد قدمت الترجمة للعلماء الذين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولمن روى ذلك عنهم ما استطعت إلى ذلك سبيلا[٩]، حتى يكون القارئ على بصيرة بفضل هذا الرجل الذي رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيتبين له فضله، ولعله يكون حافزا له أن يعمل بعمله.

وإني أشكر الله سبحانه الذي من علي بإتمام هذا العمل، وأسأله سبحانه أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وأن يرزقنا دائما الهمة العالية في القراءة والكتابة، لعل بعد غياب هذه الأجساد عن صفحة هذه الحياة، إلى وحشة القبور نجد دعوة صالحة بظهر الغيب من قلب صادق تنير لنا تلك القبور المظلمة، خصوصا وأن الزاد قليل، والمسافة طويلة.

وربي يشهد أني ما أردت بذلك العمل المتواضع إلا وجهه، وما كان لله فسيبقى مهما كان قليلا.

وأود كذلك أن أشكر كل من راجع هذا العمل المتواضع وقدم لي واجب النصيحة لذلك، وأخص بالذكر:

---

[٨] لعلك تلحظ هذا في أثناء القراءة.

[٩] لم أعثر على ترجمة بعض الرواة فيم اطلعت عليه من كتب.

الأستاذ والمربي الفاضل عبد الله سلامه الذي يتحفنا دائما بملاحظاته القيمة، والأخ الفاضل إبراهيم أبو غربية الذي أبدى لنا بعض النصائح والتوجيهات، وكذلك فضيلة الشيخ الشاب الصادق الواعد سامي قرط[١٠]، والأخت الفاضلة رنا كراجة، وكذلك الأخت الفاضلة إسراء الطويل.

كتبه الفقير إلى عفو ربه

غانم غانم

إمام مسجد ديرابزيع – رام الله

١٢/شعبان/١٤٣٩هـ.

٢٨/نيسان/٢٠١٨م.

[١٠] من كرامات الله للشيخ سامي أنه أتم حفظ القرآن في شهرين، فعسى أن يكون هذا حافزا لغيره من طلبة العلم، وصدق ربنا إذ يقول: (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ) (القمر: ١٧).

تمهيد:

أنواع الرؤيا

بين الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، أن الرؤيا على أنواع ثلاثة، كما جاء ذلك في صحيح الإمام البخاري(٦٦١٤) من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « الرُّؤْيَا ثَلاَثٌ حَدِيثُ النَّفْسِ، وَتَخْوِيفُ الشَّيْطَانِ، وَبُشْرَى مِنَ اللَّهِ، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلاَ يَقُصُّهُ عَلَى أَحَدٍ، وَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ ».

الرؤيا الصالحة

الرؤيا الصالحة هي التي من الله سبحانه، وأماراتها أن يرى فيها النائم ما يسره في أمر دينه، كأن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو يرى فيها بشريات لآخرته، أو يرى نفسه يجالس الصالحين والعلماء الربانيين[١١]، أو يرى نفسه مع الملائكة المقربين، أو أنه يموت شهيدا مستبشرا بما عند الله سبحانه[١٢]، فيقوم مستبشرا بما رأى.

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن صدق الحديث يكون سببا في صدق الرؤيا، فقد أكرم الله الصادقين أن يطلعوا على جزء من الوحي، كما جاء في صحيح مسلم (٦٠٤٢) من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبُ وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا »[١٣].

---

[١١] لعل بعض الناس لا يرى صلاح الرؤيا حتى يرى نفسه يغرق في بحر الأموال والأرزاق، أو يجالس الملوك الظلمة والحكام الفجرة، أو يكون في الملاعب مع اللاعبين، أو يكون فوق المسرح مع المغنين والمطربين فيقوم مستبشرا بمستقبل عظيم، ويذهب للمؤولين الذين بدورهم لا يقصرون في تهويل ما رأى، ويذهبون به للبحر ثم يعود عطشانا.

[١٢] هذه مجرد أمثلة، وإلا فالأمر أكبر من أن يحصر.

[١٣] بين القرآن أن رؤيا الكافر قد تصدق كما جاء في رؤيا الملك في سورة يوسف: (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي

ولما في الرؤيا من البشريات، ولما يكون لها من وقع في النفوس، أو يبنى عليها من آمال، فقد جاء التحذير الشديد من الكذب فيها، كما روى الإمام البخاري في صحيحه (٦٦٣٥) من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلُمٍ لَمْ يَرَهُ، كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، وَلَنْ يَفْعَلَ»[١٤].

ومن الأمور التي اعتادها الناس أن الرؤيا بعد صلاة الفجر دليل على صدقها، ولا أعلم دليلا على ذلك، وإنما ورد الخبر بصدق الرؤيا وقت السحر، جاء ذلك في سنن الترمذي (٢٢٧٤) وفي مستدرك الحاكم وصححه ووافقه الذهبي (٨١٨٣) من حديث أَبِى سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: « أَصْدَقُ الرُّؤْيَا بِالأَسْحَارِ ».

ولعل شرف هذا الوقت لما يكون فيه من نزول الرب سبحانه إلى السماء الدنيا، وصلاة المؤمنين، ودموع القائمين، وما فيه من الهدوء والسكينة.

ماذا يفعل من رأى مثل هذه الرؤيا؟

أرشدنا النبي صلى الله عليه وسلم في مثل هذه الرؤى عدة أمور:

رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) (يوسف: ٤٣)، وما جاء بعدها من تأويل يوسف لها ووقوعها، بما يدل على صدقها.

فيمكن أن نجمع بينهما وبين الحديث الصحيح الذي يبين أن صدق الحديث سبب في صدق الرؤيا بأحد أمرين: أن الحديث خاص بأمة محمد صلى الله عليه وسلم، ورؤيا الملك الكافر شرع من قلبنا.

ويمكن أن يكون الأغلب الأعم على الرؤى الصادقة هو صدق حديث صاحبها، وقد يرى بعض الكفار شيئا من هذه الرؤى الصادقة لحكمة إلهية، وهذا الأخير هو الذي يترجح لدي والله أعلم.

ويضاف إلى ذلك: أننا لا نستبعد أن يكون عند هذا الملك الذي عاصره يوسف عليه السلام من الصدق والعدل مع شعبه وأهله، سيما وأنه أكرم يوسف عليه الصلاة والسلام، وجعله على خزائن الأرض، مع أنه ليس على دينه، والله أعلم.

[١٤] ولعل الوعيد جاء بهذه الشدة، لأن الرؤيا جزء من الوحي، فالكاذب في منامه يدعي أن الله أعطاه جزءا من الوحي، فيلبس على الناس أمر دنياهم، وربما أمر دينهم.

١- أن نحمد الله عليها، لأنه شيء من الوحي الرباني أطلع الله عليه من شاء من عباده، فيكون هذا العبد ممن اختاره الله، لذا استحق سبحانه الحمد والثناء على هذه النعمة.

عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: « إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّمَا هِىَ مِنَ اللَّهِ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا، وَلْيُحَدِّثْ بِهَا، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ، فَإِنَّمَا هِىَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا، وَلاَ يَذْكُرْهَا لأَحَدٍ، فَإِنَّهَا لاَ تَضُرُّهُ ». رواه البخاري: ٦٦٣٨.

٢- أن لا نقصها إلا على عالم يعبرها بما أعطاه الله من علم فيدلنا على خير يعلمه قد جاء في هذه الرؤيا، أو يرشدنا على ترك شيء استنبطه منها يكون في تركه خير لنا.

٣- أو نقصها على ناصح يدلنا على خير ويعيننا عليه.

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « لاَ تُقَصُّ الرُّؤْيَا إِلاَّ عَلَى عَالِمٍ أَوْ نَاصِحٍ ». رواه الترمذي: ٢٢٨٠، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع: ٧٣٩٦.

٤- أو نقصها على محب، فالمحب يفرح لما رأيناه، ولا يحسدنا على ذلك[١٥]، جاء ذلك في صحيح الإمام مسلم (٦٠٤٠) كما سيأتي.

٥- وإذا كانت الرؤيا التي رأيناها لغيرنا، فينبغي أن نحدثه بها، لأنها بشرى من الله سبحانه لهذا العبد الصالح أجراها على يد غيره، ولا شك أن هذا فيه حكمة ربانية من الله سبحانه، بأن يكون هذا الرجل صالحا لا يعرف أحد من الناس صلاحه وفضله[١٦]، فأراد الله أن يعرف الناس بصلاحه، وقد يكون الذي رأى هذه الرؤيا قد أساء الظن بهذا الرجل وهو بريء، كما سترى مثالا عليه في هذا الكتاب، فأراد سبحانه أن يحسن ظنه به، وقد تزداد المودة بينهما ويكون الحب في الله بعدها، فلله حكمة في كل تدبير.

---

[١٥] لأن الحسد قد يكون في كل شيء حتى في الرؤيا

[١٦] بلغ سلفنا من الإخلاص لله وحب الخفاء في الأعمال: أن أحدهم يقوم الليل فإذا حانت صلاة الفجر اكتحل حتى لا يرى الناس عينيه وما فيهما من الإحمرار من شدة البكاء في القيام، ويذهب بعضهم بالصدقة ليلا ويضعها أما بيوت المحتاجين، وربما ذهب أحدهم للحج ورجع ولم يشعر به إلا أهل بيته، رزقنا الله ما رزقهم من الإخلاص له.

الرؤيا الكاذبة

وهي التي تكون من الشيطان، وعلامتها أنها إما مخيفة، كمن: يرى في المنام أفعى تطارده، أو يرى نفسه في وسط المعارك ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت، أو يطارده عدو من الإنس أو حيوان لا يستطيع الفرار منه.

ومن علاماتها أيضا: أنها تكون محزنة، كمن: يرى نفسه أنه يموت، أو يموت أحد من أقاربه، أو تحل به المصائب بشتى ألوانها وأنواعها.

ومن علاماتها عند بعض الناس أنها تكون مفرحة في أمر الدنيا، ولكن تأويلها لديهم يكون محزنا، كمن يرى في بيته عرس، ومعلوم عند العوام أن العرس في المنام عزاء، ولا أعلم لذلك دليلا من قرآن أو سنة[١٧]، أو يرى أحد أسنانه سقط، فهذا يعني عندهم أنه يموت أحد من أقاربه[١٨].

ولا شك أن تأثير الرؤيا السيئة على النفس يكون كبيرا، فربما يعيش في هم وغم بسببها، ولعل هذا ما حصل مع بعض الصحابة والتابعين قبل معرفتهم للإرشاد النبوي في ذلك.

جاء في صحيح الإمام مسلم (٦٠٤٠) من حديث أَبِى سَلَمَةَ قَالَ: إِنْ كُنْتُ لأَرَى الرُّؤْيَا تُمْرِضُنِي[١٩]، قَالَ: فَلَقِيتُ أَبَا قَتَادَةَ، فَقَالَ: وَأَنَا كُنْتُ لأَرَى الرُّؤْيَا فَتُمْرِضُنِي، حَتَّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

---

[١٧] وينبغي التنبيه أن كتاب تفسير الأحلام المنسوب للإمام التابعي الجليل محمد بن سيرين مكذوب عليه، فلم يؤلف هذا الإمام كتابا في تفسير الأحلام، ولم ينقل عن أحد من أهل العلم الذين عاصروه أنهم قالوا عنه ذلك، مع شهرته المعروفة في تفسير الأحلام.

[١٨] وقد رأينا ذلك في منامنا، وسمعنا من رآه أيضا، وبفضله سبحانه ما رأينا مكروها.

[١٩] يحتمل أن تكون الرؤيا تمرضه على وجه الحقيقة لأن الشيطان يستطيع أن ينقل شيئا من السحر أو يتوكل بالحسد ويأتي للمقصود في المنام على شكل ثعبان أو غيره فيشعر النائم أنه مريض، ومشهور عند العوام ما يسمى بالجاثوم –(وبعض البلاد يسمونه أبو ربوس) –الذي يثبت الإنسان في منامه حتى بعد يقظته بدقائق لا يستطيع الحركة وهذا أمر لا يمكن إنكاره، وقد حصل مع العديد من الناس.

ويحتمل أن تكون الرؤيا تمرضه نفسيا لما يرى من تهاويل تفزعه يخشى أن تتحقق على أرض الواقع، وهذا أكثر من سابقه....

صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: « الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلاَ يُحَدِّثُ بِهَا إِلاَّ مَنْ يُحِبُّ، وَإِنْ رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَتْفِلْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلاَثًا، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّهَا، وَلاَ يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ ».

ماذا يفعل من رأى مثل هذه الأحلام المزعجة[٢٠]؟

وضح النبي صلى الله عليه وسلم أن أمثال هذه الأحلام تكون من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله، وقد أرشدنا عليه الصلاة والسلام إلى عدة أمور عند رؤية أمثال هذه الأحلام:

١- يتفل عن يساره ثلاثا.

٢- يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاثا كما سيأتي في رواية مسلم(٦٠٤١).

٣- لا يحدث بها، وهذه الأمور الثلاثة جاءت في الحديث السابق في صحيح مسلم(٦٠٤٠)[٢١].

٤- يتحول عن جنبه الذي ينام عليه، كما جاء في صحيح مسلم(٦٠٤١) من حديث جَابِرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: « إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلاَثًا، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلاَثًا، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِى كَانَ عَلَيْهِ ».

---

[٢٠] وللوقاية منها قبل حصولها، ينبغي عدة أمور، منها أن يحافظ على قراءة سورة البقرة لأن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة-(كما صح الخبر بذلك في صحيح الإمام مسلم: ١٨٦٠)- ، ومنها أن ينام على طهارة فإنه لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن-(رواه ابن ماجه: ٢٧٧، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: ١٩٢)- ومنها ما رواه الترمذي في سننه عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « إِذَا فَزِعَ أَحَدُكُمْ فِي النَّوْمِ فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ ». رواه الترمذي: ٣٥٢٨، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع: ٧٠١.

[٢١] عَنْ جَابِرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! رَأَيْتُ فِى الْمَنَامِ كَأَنَّ رَأْسِى قُطِعَ، قَالَ: فَضَحِكَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم، وَقَالَ: « إِذَا لَعِبَ الشَّيْطَانُ بِأَحَدِكُمْ فِى مَنَامِهِ فَلاَ يُحَدِّثْ بِهِ النَّاسَ ». رواه مسلم: (٦٠٦٤).

٥- يقوم يصلي ولو ركعتين ترغيما للشيطان الذي أقلق منامه، فيعاقب الشيطان بما يكره من عبادة المؤمن لربه سبحانه وطاعته له، فإن عجز عن الصلاة أو كسل، فلا أقل من أن يسبح أو يستغفر أو يقرأ شيئا من القرآن[٢٢]، روى البخاري في صحيحه(٦٦١٤) من حديث أبي هُرَيْرَةَ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « الرُّؤْيَا ثَلَاثٌ: حَدِيثُ النَّفْسِ، وَتَخْوِيفُ الشَّيْطَانِ، وَبُشْرَى مِنْ اللَّهِ، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلَا يَقُصَّهُ عَلَى أَحَدٍ وَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ ».

النوع الثالث

وهذا النوع هو أكثر ما يراه الناس، وأكثر ما يطغى على عالم الروح في المنام، فيأتيها بما تفكر وبما يشغلها في الدنيا، ولا أظن أن هناك شيئا يشغل الناس في المنام أكثر من العمل والمال، فيحب المال حبا جما، فيراه في منامه، فيظن أنه سيأتيه من الرزق والمال الكثير، ولا يعلم أن هذا كما يشغله في اليقظة فإنه يشغله في المنام.

وقد روي عن أحد الناس في زمان سلفنا الأول اشتكى شدة شوقه لرؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فذهب إلى أحد العلماء يريد الطريقة التي يرى فيها النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، أو ماذا يفعل لأجل ذلك؟ فقال له العالم، كل سمكا مالحا.

فأكل سمكا، فجاء في الصباح إلى العالم فاشتكى إليه أنه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له: ماذا رأيت؟

قال: رأيت أني أعطش عطشا شديدا، وأني أطلب الماء.

فقال له: ما فكرت به في ليلتك جاء لك في المنام، ولو أنك فكرت برسول الله صلى الله عليه وسلم حقا لرأيته.

---

[٢٢] كنت أرى في منامي أحلاما مزعجة أقلقني بها الشيطان فترة من الزمان، فعلمت أن الشيطان أراد أن يقلق منامي، فجعلت لذلك علاجا، فكلما استيقظت سبحت وقرأت شيئا من القرآن، فزالت عني هذه الأحلام، وسألتني فيما بعد أخت مسلمة يصيبها مثل هذه الأحلام، فنصحتها بهذه النصيحة، فأخبرتني فيما بعد أنها عملت بالنصيحة فزالت هذه الأحلام بفضل الله.

ومع أني لست مع هذا العالم في كل ما قال، لأن الإمام الذهبي ساق في سير أعلام النبلاء شوق بعض العلماء لرؤية النبي صلى الله عليه وسلم سنوات طويلة ولم يروه.

ولكن بشكل عام ما تفكر به يأتيك، فلا تبحث له عن تفسير.

لا يصح بناء حكم شرعي يلزم به الناس على رؤيا.

الرؤيا تسر المؤمن ولا تغره، ومن حدث الناس بما رأى مزكيا لنفسه، فإما أن يكون كاذبا فيما رآه، فيكون له الوعيد السابق في الحديث، وإما أن يكون الرجل قد افتتن برؤيا رآها، وقد امتحنه الله ليتواضع ويشكر الله، ولكنه افتتن. نعوذ بالله من ذلك.

ولذلك إذا رأيت من نفسك غرورا بما رأيت فلا تحدث بها أحدا من الناس.

فقد يكون في هذه الرؤيا تصحيح بعض المسارات التي تسلكها في حياتك، وقد يكون فيها إرشادات خاصة بك لا تصلح لغيرك، فالأمر الغالب على الرؤيا في المنام هو الشيء الخاص.

لذا لا يجوز لك أن تلزم الناس بما رأيت، سواء كان حكما شرعيا، أو عملا خاصا ورد لك في المنام فيه فضل لم يرد في قرآن ولا سنة ولكنه بشكل عام مشروع في ديننا.

جاء في الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (٢٦٨/٤): حكى العثماني قاضي صفد: أنه توجه لزيارته صحبة الشيخ تاج الدين المقدسي، فجرت مسألة النظر إلى الأمرد، وأن الرافعي[٢٣] يحرم بشرط الشهوة، والنووي[٢٤] يقول: يحرم مطلقا.

---

[٢٣] الرافعي شيخ الشافعية عالم العجم والعرب إمام الدين أبو القاسم عبد الكريم بن العلامة أبي الفضل محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين الرافعي القزويني، مولده سنة خمس وخمسين وخمس مئة.

وكان من العلماء العاملين، يذكر عنه تعبد ونسك وأحوال وتواضع، انتهت إليه معرفة المذهب الشافعي، له مؤلفات منها: الفتح العزيز في شرح الوجيز، وله شرح مسند الشافعي، وكتاب التذنيب فوائد على الوجيز، وغيرها.

قال ابن الصلاح: أظن أني لم أر في بلاد العجم مثله، كان ذا فنون، حسن السيرة، جميل الأمر.

فقال الشيخ فرج: رأيت النبي في المنام، فقال لي: الحق في هذه المسألة مع النووي، فصاح الشيخ تاج الدين، وقال: صار الفقه بالمنامات.

فخضع الشيخ فرج، وقال: استغفر الله، أنا حكيت ما رأيت، والبحث له طريق، فسكت الشيخ تاج الدين، وقال نحن في بيتك.

قال الإمام النووي: هو من الصالحين المتمكنين، كانت له كرامات كثيرة ظاهرة.

وقال الشيخ تاج الدين الفزاري: حدثنا ابن خلكان، أن خوارزم شاه غزا الكرج، وقتل بسيفه حتى جمد الدم على يده، فزاره الرافعي، وقال: هات يدك التي جمد عليها دم الكرج حتى أقبلها، قال: لا، بل أنا أقبل يدك، وقبل يد الشيخ.

وقال ابن خلكان: توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وست مئة.

سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٥٥).

[٢٤] النووي الإمام الحافظ الأوحد القدوة شيخ الإسلام علم الأولياء، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الحزامي الحوراني الشافعي، صاحب التصانيف النافعة، مولده في المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمئة، وقدم دمشق سنة تسع وأربعين، وكان آية من آيات الله في الحفظ، كان يقرأ كل يوم اثني عشر درسًا على مشايخه شرحًا وتصحيحًا.

ولازم الاشتغال والتصنيف ونشر العلم والعبادة والأوراد والصيام والذكر والصبر على العيش الخشن في المأكل والملبس ملازمة كلية لا مزيد عليها، وتخرج على يديه العلماء الكبار.

قال ابن العطار: ذكر لي شيخنا رحمه الله تعالى أنه كان لا يضيع له وقتًا لا في ليل ولا في نهار، إلا في اشتغال، حتى في الطرق، وأنه دام على هذا ست سنين، ثم أخذ في التصنيف والإفادة والنصيحة وقول الحق.

له مؤلفات كثيرة، من أشهرها: شرح صحيح مسلم، ورياض الصالحين، والأذكار، والأربعين.

توفي في الرابع والعشرين من رجب سنة ست وسبعين وستمئة وقبره ظاهر يزار.

تذكرة الحفاظ للذهبي (٤/ ١٧٤).

رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام

دلت الأخبار الصحيحة الثابتة عن رسولنا صلى الله عليه وسلم، في عشرات الروايات[٢٥]، أنه من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فكأنما رآه في اليقظة، لأن الشيطان لا يتمثل بصورته عليه الصلاة والسلام.

وأسوق هنا رواية واحدة في صحيحي البخاري(١١٠)، ومسلم(٦٠٦٠) من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي ».

ويمكننا أن نعلق على هذه الأحاديث الصحيحة بالأمور الآتية:

أولا: كثرة الرويات في هذا الموضوع تدل على أن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام حق، وهي كرامة من الله يكرم الله بها من شاء من عباده، وقد اعتاد بعض الصالحين من عصر الصحابة إلى يومنا كثرة مجالسة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، نسأل الله أن يكرمنا جميعا بذلك.

قال أنس بن مالك: « قَلَّ لَيْلَةٌ تَأْتِى عَلَىَّ إِلاَّ وَأَنَا أَرَى فِيهَا خَلِيلِى عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَأَنَسٌ يَقُولُ ذَلِكَ وَتَدْمَعُ عَيْنَاه ». رواه أحمد[٢٦]: ١٣٢٦٧.

ثانيا: يشترط فيمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون قد رآه في صورته الحقيقة التي وردت بها الأحاديث الصحيحة في الشمائل، وقد كان ابن عباس يمتحن من يدعي رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام أن يصف له ما رأى، فإن كان الذي رآه هو النبي صلى الله عليه وسلم، وابن عباس رضي الله عنه كان به خبيرا، أكد له صدق الرؤيا، وإلا فإنه لم ير شيئا.

---

[٢٥] في مسند الإمام أحمد وحده ما يقارب العشرين رواية، عن أبي هريرة وابن سعود وأنس بن مالك وغيرهم

[٢٦] وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط البخاري، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي سعيد فمن رجال البخاري.

عَنْ يَزِيدَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِى النَّوْمِ زَمَنَ ابْنِ عَبَّاسٍ، – قَالَ: وَكَانَ يَزِيدُ يَكْتُبُ الْمَصَاحِفَ – قَالَ: فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي النَّوْمِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ: « إِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَسْتَطِيعُ أَنَّ يَتَشَبَّهَ بِي فَمَنْ رَآنِى فِى النَّوْمِ فَقَدْ رَآنِى ». فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْعَتَ لَنَا هَذَا الرَّجُلَ الَّذِى رَأَيْتَ؟

قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، رَأَيْتُ رَجُلاً بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، جِسْمُهُ وَلَحْمُهُ أَسْمَرُ إِلَى الْبَيَاضِ، حَسَنُ الْمَضْحَكِ، أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ، جَمِيلُ دَوَائِرِ الْوَجْهِ، قَدْ مَلأَتْ لِحْيَتُهُ مِنْ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ حَتَّى كَادَتْ تَمْلأُ نَحْرَهُ .

قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَوْ رَأَيْتَهُ فِى الْيَقَظَةِ مَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَنْعَتَهُ فَوْقَ هَذَا.

رواه أحمد: ٣٤١٠، وقال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة تحت الحديث(٢٧٢٩): إسناده جيد.

ثالثا: قوله عليه الصلاة والسلام: (فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي).

فإن هذا يدل على أن الشيطان يستطيع أن يتمثل بصورة غير صورة النبي صلى الله عليه وسلم، ويأتيك في المنام ويقول لك: أنا رسول الله.

كمن يأتيه الشيطان بصورة مرعبة ويقول له: أنا رسول الله، أو في صورة إنسان أسود، أو يأتيه بدون لحية، أو يأتيه بلباس لا يليق برجل عادي فكيف يليق برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أكرم الخلق.

ويكفيك أن تعرف من صفاته ما ورد في الخبر السابق حتى تتأكد من رؤياك.

وحتى لا نطيل الكلام في هذه المقدمة، فقد بلغ بنا الشوق أن نقرأ: ماذا قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم في المنام؟

ما يتعلق بالعقيدة

الرزق بيد الله يسوقه في الرؤيا

جاء في كتاب عيون الحكايات لابن الجوزي(ص٣٦٣): حدثنا أبو سهل الرازي قال: حدثني أبو حسان الزيادي قال:

ضقت ضيقة بلغت فيها الغاية حتى ألح علي القصاب والبقال والخباز وسائر العاملين، ولم يبق لي حيلة، فإني ليوم على تلك الحال، وأنا مفكر في الحيلة إذ دخل علي الغلام، فقال: حاج بالباب يستأذن، فقلت: ائذن له، فدخل الخراساني فسلم، وقال: ألست أبا حسان؟ قلت: نعم، فما حاجتك؟ قال: أنا رجل غريب وأريد الحج، ومعي عشرة آلاف درهم، واحتجت إلى أن تكون قبلك إلى أن أقضي حجي وأرجع.

فقلت: هاتها، فأحضرها، وخرج بعد أن وزنها وختمها، فلما خرج فككت الختم على المكان، ثم أحضرت المعاملين، وقضيت كل من له علي دين، اتسعت وأنفقت، وقلت: أضمن هذا المال للخراساني فإلى أن يرجع، قد أتى الله بفرج من عنده، فكنت يومي ذلك في سعة وأنا لا أشك في خروج الخراساني، فلما أصبحت في غد ذلك اليوم دخل إلي الغلام، فقال: الخراساني الحاج بالباب يستأذن عليك، فقلت: ائذن له، فدخل، فقال: إني كنت عازما على ما أعلمتك، ثم ورد علي الخبر بوفاة والدي وقد عزمت على الخروج إلى بلدي، فتأمر لي بالمال الذي أعطيتك أمس، فورد علي أمر عظيم لم يرد علي مثله قط، وتحيرت فلم أدر بم أجبه وفكرت ماذا أقول للرجل، ثم قلت له: نعم عافاك الله، منزلي هذا ليس الحريز، ولما أخذت مالك وجهت به إلى من هو قبله، فتعود في غد لتأخذه.

فانصرف وبقيت متحيرا لا أدري ما أعمل، إن جحدت فذمني واستحلفني وكانت الفضيحة في الدنيا والآخرة، وإن دافعته صاح وحكى، وغلظ علي الأمر جدا، وأدركني الليل، وفكرت في بكور الخراساني إلي، فلم يأخذ لي النوم ولا قدرت على الغمض، فقمت إلى الغلام، فقلت: أسرج البغلة، فقال: يا مولاي، هذه العتمة بعد، وما مضى من الليل شيء، فإلي أين المضي، فرجعت إلى فراشي فإذا النوم ممتنع، فلم أزل أقوم إلى الغلام وهو يردني حتى فعل ذلك مرارا، وأنا لا يأخذني

القرار وطلع الفجر وأسرج البغلة وركبت، وأنا لا أدري أين أتوجه، فطرحت عنان البغلة، وأقبلت أفكر وهي تسير، حتى بلغت الجسر فعدلت بي إليه فتركتها، فعبرت، فلقيت قوما فلما رأوني، قالوا: أتعرف منزل رجل يقال له: أبو حسان الزيادي؟

فقال: أنا هو، فقالوا: أجب أمير المؤمنين، فحمل إلى المأمون، فقال له: من أنت؟ قال: رجل من أصحاب أبي يوسف القاضي، قال: بأي شيء تكنى؟ قال: بأبي حسان؟

قال: بماذا تعرف، قال: بالزيادي، قال: ما قصتك؟ فشرح له الحال، فبكى بكاء شديدا، وقال: ويحك، ما تركني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنام الليل بسببك، أتاني في أول الليل، فقال: أغث أبا حسان الزيادي، فانتبهت ولم أعرفك، وأثبت اسمك ونسبك لأسأل عنك، ونمت فأتاني فقال كما قال، فانتبهت منزعجا، ثم نمت فأتاتي ثم قال: ويحك، أغث أبا حسان، فما تجاسرت على النوم وأنا ساهر منذ ذلك الوقت، وقد بثثت الناس في طلبك.

ثم أعطاني عشرة آلاف درهم، فقال: هذه للخرساني، ثم عشرة آلاف ثم قال: اتسع بهذه، ثم أعطاني ثلاثين ألفا، فقال: جهز بناتك وزوجهن، فأصبحت وصليت وجاء الخراساني فأدخلته البيت وقدمت البدرة، فقلت: خذ هذه، فقال: ليس هذه عين مالي، فقصصت عليه القصة، فبكى وقال: والله لو صدقتني في أول الأمر عن خبرك ما طلبتك بها، وأما الآن فوالله لا دخل مالي شيء من مال هؤلاء وأنت في حل.

فدخلت يوم الموكب على المأمون فأخرج لي عهدا، وقال: هذا عهدك على قضاء الشرقية، بالجانب الغربي من مدينة السلام.

فاتق الله تدوم لك عناية رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما زال أبو حسان قاضيا على الشرقية حتى مات.

وجاء في تاريخ مدينة دمشق (٤٣/ ١٢٢): قرأت على ابن رشأ بن نظيف، وأنبأنيه أبو القاسم النسيب وأبو الوحش المقرىء عنه، أنا إبراهيم علي بن سيبخت، قال: قال لنا أبو بكر محمد بن

يحيى الصولي: كان أبو بكر بن مجاهد[٢٧] يأتي كل جمعة إلى الوزير علي بن عيسى[٢٨] فيجلسه في مرتبته، ويجلس بين يديه يقرأ عليه، ويأمر الحاجب أن لا يأذن عليه لأحد في ذلك اليوم ولو أنه من كان، وكان يسميه بأستاذ، فسأله أبو بكر أن يجعل موضع ذلك يا سيدي، فلما كان جمعة من الجمع دخل الحاجب، فقال له: يا مولاي ! بالباب إنسان جندي يريد الدخول على سيدنا الوزير، فانتهره الوزير، فخرج الحاجب ورجع، فقال: يا مولاي ! إنه يقول إنها حاجة مهمة،

---

[٢٧] أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، الإمام المقرئ المحدث النحوي، شيخ المقرئين، ولد سنة خمس وأربعين ومئتين.

قال أبو عمرو الداني: فاق ابن مجاهد سائر نظائره مع اتساع علمه، وبراعة فهمه، وصدق لهجته، وظهور نسكه.

توفي في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاث مئة. سير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٧٤).

[٢٨] الوزير الإمام المحدث الصادق الوزير العادل، أبو الحسن، علي بن عيسى بن داود بن الجراح، البغدادي، تولى الوزارة غير مرة للمقتدر، وللقاهر، وكان عديم النظير في فنه، ولد سنة نيف وأربعين ومئتين.

سمع من المحدثين وسمع منه خلق كثير، وكان غنيا شاكرا، ينطوي على دين متين وعلم وفضل، وكان صبورا على المحن، ولله به عناية، وكان كثير الصدقات والصلوات، مجلسه موفور بالعلماء، وكان من بلغاء زمانه.

قال الصولي: لا أعلم أنه وزر لبني العباس مثله في عفته وزهده وحفظه للقرآن، وعلمه بمعانيه، وكان يصوم نهاره، ويقوم ليله، وما رأيت أعرف بالشعر منه، وكان يجلس للمظالم، وينصف الناس، ولم يروا أعف بطنا ولسانا وفرجا منه.

قال أحمد بن كامل القاضي: سمعت علي بن عيسى الوزير، يقول: كسبت سبع مئة ألف دينار، أخرجت منها في وجوه البر ست مئة ألف وثمانين ألفا.

توفي في آخر سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة، وله تسعون سنة. سير أعلام النبلاء (١٥/ ٣٠١).

ويكره الفوت، فيلحقنا من هذا ما نكره، فأمر بإحضاره فدخل فوقف بين يديه، فقال له: هيه ! ما هذه الحاجة المهمة؟

فقال: اعلم سيدنا الوزير أن لي ثلاثا ما طعمت طعاما لا من عوز، حتى لقد نتن فمي، فلما كان البارحة صليت ما كتب الله ونمت، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فكأني قد وقفت عليه، فسلمت، ثم قلت: يا رسول الله ! هذا علي بن عيسى قد منع رزقي وأتعبني في ملازمته والغدو والبكور إليه، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم: امض إليه برسالتي فإنه يدفع إليك رزقك، فقال له علي بن عيسى: ما رأيت أغث فضلا منك.

فقال الجندي: بقي أيد الله الوزير تمام الرؤيا، فقال له: هيه ! قال: فقلت له: يا رسول الله ! علي بن عيسى رجل فيه كبر، ولا يجوز عليه شيء، وأنا أخشى يتهمني في هذا، فقال لي: قل له: بعلامة أنك تعلقت سنة من السنين بأستار الكعبة فسألت الله ثلاث حوائج فقضى لك اثنتين وبقيت واحدة.

قال: فاندفع الوزير بالبكاء، فبكى معه أبو بكر بن مجاهد، ثم قال: والله لولا ما أتيت من هذا الحديث وأطعته لاتهمتك في قولك، لأنه ما علم بهذا إلا الله عز وجل، وأمر للجندي بألف دينار، وأطلق له أرزاقه، وأضعف ما كان يدفعه إليه وصار من خواص أصحابه.

وهذا رزق آخر يساق في الرؤيا

جاء في البداية والنهاية (١١/ ٢٤٥): روى أبو القاسم علي بن الحسن التنوخي عن أبيه عن جماعة:

أن عطارا من أهل الكرخ كان مشهورا بالسنة، ركبه ستمئة دينار دينا، فأغلق دكانه وانكسر عن كسبه ولزم منزله، وأقبل على الدعاء والتضرع والصلاة ليال كثيرة.

فلما كان في بعض تلك الليالي رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له: اذهب إلى علي بن عيسى الوزير فقد أمرته لك بأربعمئة دينار.

فلما أصبح الرجل قصد باب الوزير فلم يعرفه أحد، فجلس لعل أحدا يستأذن له على الوزير، حتى طال عليه المجلس وهم بالانصراف، ثم إنه قال لبعض الحجبة: قل للوزير إني رجل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وأنا أريد أن أقصه على الوزير.

فقال له الحاجب: وأنت صاحب الرؤيا؟ إن الوزير قد أنفذ في طلبك رسلا متعددة.

ثم دخل الحجاب فأخبروا الوزير فقال: أدخله علي سريعا.

فدخل عليه فأقبل عليه الوزير يستعلم عن حاله واسمه وصفته ومنزله، فذكر ذلك له، فقال له الوزير: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يأمرني بإعطائك أربعمئة دينار، فأصبحت لا أدري من أسأل عنك، ولا أعرفك ولا أعرف أين أنت، وقد أرسلت في طلبك إلى الآن عدة رسل فجزاك الله خيرا عن قصدك إياي.

ثم أمر الوزير بإحضار ألف دينار، فقال: هذه أربعمئة دينار لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وستمئة هبة من عندي.

فقال الرجل: لا والله لا أزيد على ما أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإني أرجو الخير والبركة فيه.

ثم أخذ منها أربعمئة دينار، فقال الوزير: هذا هو الصدق واليقين.

فخرج ومعه الأربعمئة دينار فعرض على أرباب الديون أموالهم فقالوا: نحن نصبر عليك ثلاث سنين، وافتح بهذا الذهب دكانك ودم على كسبك.

فأبى إلا أن يعطيهم من أموالهم الثلث، فدفع إليهم مئتي دينار، وفتح حانوته بالمئتي دينار الباقية، فما حال عليه الحول حتى ربح ألف دينار.

وهذا رزق آخر

جاء في كتاب صفوة الصفوة (٤/ ٢٨٢): يقول أبو الخير التيناتي[٢٩]:

دخلت مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وأنا بفاقة، فأقمت خمسة أيام ما ذقت ذوقا، فتقدمت إلى القبر، فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر، وقلت: أنا ضيفك الليلة يا رسول الله ! وتنحيت فنمت خلف المنبر، فرأيت في النوم النبي صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن شماله، وعلي بن أبي طالب بين يديه، فحركني علي وقال لي: قم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقمت إليه، وقبلت بين عينيه، فدفع إلي رغيفا، فأكلت نصفه، وانتبهت وإذا في يدي نصف رغيف.

لا تسأل المخلوق واسأل الخالق

جاء في تاريخ دمشق (١٣/ ١٦٦): أضاق الحسن بن علي، وكان عطاؤه في كل سنة مئة ألف، فحبسها عنه معاوية في إحدى السنين فأضاق إضاقة شديدة.

قال: فدعوت بدواة لأكتب إلى معاوية لأذكره نفسي، ثم أمسكت، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال: كيف أنت يا حسن؟ فقلت: بخير يا أبت، وشكوت إليه تأخر المال عني، فقال: أدعوت بدواة لتكتب إلى مخلوق مثلك تذكره ذلك؟

قلت: نعم يا رسول الله ! فكيف أصنع؟ قال: قل: اللهم اقذف في قلبي رجاك، واقطع رجائي عن من سواك، حتى لا أرجوا أحدا غيرك، اللهم وما ضعفت عنه قوتي، وقصر عنه عملي، ولم تنته إليه رغبتي، ولم تبلغه مسألتي، ولم يجر على لساني مما أعطيت أحدا من الأولين والآخرين من اليقين فخصني به يا رب العالمين.

---

[٢٩] أبو الخير التيناتي الأقطع، العابد، صاحب الكرامات، وهو مغربي أسود، سكن تينات من أعمال حلب، يقال: اسمه حماد.

قال أبو القاسم القشيري: كان كبير الشأن، له كرامات وفراسة حادة.

توفي سنة سبع وأربعين وثلاث مئة وقيل سنة تسع وأربعين. سير أعلام النبلاء (١٦/ ٢٣).

قال: فوالله ما ألححت به أسبوعا حتى بعث إلي معاوية ألف ألف وخمس مئة ألف، فقلت: الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، ولا يخيب من دعاه، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال: يا حسن ! كيف أنت؟

فقلت: بخير يا رسول الله، وحدثته حديثي، فقال: يا بني ! هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق.

أين الله؟

جاء في إثبات صفة العلو (ص: ٥٦): كتب إلي الإمام الفقيه نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن خلف[٣٠] يقول:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت: يا رسول الله ! أريد أن أسألك عن مسألة، قال: ما هي؟ قلت: قد جاء في القرآن والأحاديث الصحيحة أن الله في السماء، وأكثر الناس ينكرون هذا؟ قال: ومن ينكر هذا الأمر؟ كذلك الله في السماء[٣١].

---

[٣٠] الشيخ الإمام العلامة البارع الحافظ نجم الدين أقضى القضاة أبو العباس أحمد بن الإمام شهاب الدين محمد بن خلف المقدسي الحنبلي ثم الشافعي، ولد سنة ثمان وسبعين.

اشتغل وتخرج به العلماء، وكان ذا تهجد وتأله وتعبد وذكاء مفرط.

توفي في شوال سنة ثمان وثلاثين وست مئة. سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٧٥).

[٣١] وقد جاء في صحيح مسلم (١٢٢٧): من حديث مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ قَالَ: ..... وَكَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرْعَى غَنَمًا لِي قِبَلَ أُحُدٍ وَالْجَوَّانِيَّةِ، فَاطَّلَعْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا الذِّيبُ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ آسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ، لَكِنِّي صَكَكْتُهَا صَكَّةً، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَفَلاَ أُعْتِقُهَا؟

قَالَ: ائْتِنِي بِهَا، فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَقَالَ لَهَا: أَيْنَ اللَّهُ؟ قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ.

قَالَ: مَنْ أَنَا؟ قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ. أهـ.

ما التوحيد؟

جاء في ذيل مرآة الزمان (١/ ١٨١): يقول الجنيد رحمه الله[٣٢]:

كان في نفسي مسألة في التوحيد، فسألت عنها جماعة من أهل العلم، فما شفي أحد فؤادي، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسألته عنها، فشفى فؤادي.

قلت: يا رسول الله ! ما التوحيد؟ قال: كل ما حده فكرك، وأحاط به علمك، أو أدركه حسك، أو أصبته بفهمك، فالله تعالى بخلاف ذلك، وإنما يسأل العبد يوم القيامة عن الشك والشرك والتشبيه والتعطيل.

قلت: يا رسول الله ! فما العقل؟ قال: أدناه ترك الدنيا، وأعلاه ترك التفكر في ذات الله تعالى.

قلت: يا رسول الله ! ما التصوف؟ قال: ترك الدعاوى وكتمان المعاني.

وأصدق من ذلك قول الله تعالى: (أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (١٦) أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (١٧). (تبارك: ١٦،١٧).

[٣٢] الجنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندي ثم البغدادي القواريري، والده الخزاز، شيخ الصوفية، ولد سنة نيف وعشرين ومئتين، وتفقه على أبي ثور، وكان يفتي في حلقته مع وجوده وهو ابن عشرين سنة، ولم ير في زمانه مثله في عفة وعزوف عن الدنيا.

قال الجنيد: ما أخرج الله إلى الأرض علما وجعل للخلق إليه سبيلا، إلا وقد جعل لي فيه حظا.

قال الجنيد: علمنا التصوف مشبك بحديث رسول الله.

وعن أبي القاسم الكعبي أنه قال مرة: رأيت لكم شيخا ببغداد، يقال له الجنيد، ما رأت عيناي مثله ! كان الكتبة يعني البلغاء يحضرونه. سير أعلام النبلاء (١٤/ ٦٨).

وجاء أيضا في كتاب التدوين في أخبار قزوين (٣/ ٧٣): سمعت أبا إسحق إبراهيم بن عبد الله النهاوندي، سمعت شيخي أبا العباس أحمد بن محمد بن الفضل النهاوندي، سمعت شيخي جعفر بن محمد الخلدي، يقول:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسألته ما التوحيد؟ فقال: كل ما حده فكرك، أو أحاط به علمك، وأدرك وهمك، أو أصبته بحواسك، فالله تعالى بخلاف ذلك.

تمسك باعتقاد السلف

جاء في معجم السفر للأصبهاني (ص: ٥٦): سمعت أبا العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنداني الأصبهاني[٣٣] قدم علينا دمشق غازيا، قال:

خرجت من ناحيتي وأنا أعتقد مذهب السلف، وترك الجدال في الدين، والإقرار بما ورد في القرآن والحديث، والإصرار على ظواهر من غير تعرض لتأويل، فرأيت في سفري قوما يعيبون علي ذلك، حتى قلت في نفسي لعلي على الخطأ، وهممت بالرجوع عن ذلك، فرأيت رسول الله في المنام، وهو يقول لي: أتصبر على النار؟

---

[٣٣] الشيخ الإمام، الحافظ المتقن، المسند الصالح الرحال، أبو نصر، أحمد بن عمر بن محمد، الأصبهاني الغازي.

ولد في حدود سنة ثمان وأربعين وأربع مئة، وجال وطوف، وجمع فأوعى.

قال السلفي: كان من أهل المعرفة والحفظ، سمعنا بقراءته كثيرا، وأملى علي.

وقال السمعاني: ثقة حافظ، دين، واسع الرواية، كتب الكثير، وحصل الكتب، ما رأيت في شيوخي أكثر رحلة منه، أكثرت عنه.

مات سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة. سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٩)

فقلت: يا رسول الله ! وكيف يدخل النار من رآك فتبسم، ثم قال: عليك بمذهب السلف، وما أنت عليه.

فانتبهت وشكرت الله تعالى كثيرا.

حب الصحابة دين

جاء في طبقات الحنابلة (١/ ١٢٥): أنبأنا علي عن ابن بطة قال: حدثني أبو بكر الآجري قال: سمعت ابن أبي الطيب يقول: حدثني جعفر الصائغ[٣٤]:

أنه كان في جوار أحمد بن حنبل رجل، وكان ممن يمارس المعاصي والقاذورات، فجاء يوماً إلى مجلس أحمد بن حنبل فسلم عليه، فكأن أحمد لم يرده عليه مرداً تاماً، وانقبض عنه، فقال له: يا أبا عبد الله ! لم تنقبض عني فإني قد انتقلت عما كنت تعهد مني برؤيا رأيتها.

قال: وأي شيء رأيت؟ تقدم، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم كأنه على علو من الأرض، وناس كثير أسفل منه جلوس، قال: فيقوم رجل إليه، فيقول: ادع لي، فيدعو له حتى لم يبق من القوم غيري، قال: فأردت أن أقوم فاستحييت من قبيح ما كنت عليه.

---

[٣٤] جعفر بن محمد بن شاكر الإمام، المحدث، شيخ الإسلام، أبو محمد البغدادي الصائغ، أحد الاعلام، ولد قبل التسعين ومئة.

قال الخطيب: كان زاهدا ثقة صادقا، متقنا ضابطا.

وقال أبو الحسين بن المنادي: كان ذا فضل وعبادة وزهد، انتفع به خلق كثير في الحديث، وأكثروا عنه لثقته وصلاحه.

قال: توفي سنة تسع وسبعين ومئتين، وبلغ تسعين سنة سوى أشهر يسيرة، رحمه الله.

سير أعلام النبلاء (١٣/ ١٩٧).

قال: فقال لي: يا فلان ! لم لا تقوم إلي تسألني أدعو لك؟ قال: قلت: يا رسول الله يقطعني الحياء لقبح ما أنا عليه، فقال: إن كان الحياء فقم فسلني أدعو لك، فإنك لا تسب أحدا من أصحابي.

قال: فقمت، فدعا لي، قال: فانتبهت وقد بغض الله إلي ما كنت عليه.

قال: فقال لنا أبو عبد الله: يا جعفر ! يا فلان ! حدثوا بهذا، واحفظوه، فإنه ينتفع به.

وجاء في كتاب نزهة المجالس ومنتخب النفائس(ص: ٣٥٩): قال محمد بن رزين[٣٥]:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت: يا نبي الله ! أنا شيخ خفيف البضاعة كثير العيال، فعلمني دعاء أدعو به وأستعين به على أمري، فقال عليه الصلاة والسلام: عليك بثلاث دعوات في كل شدة، وفي دبر كل صلاة، قل: يا قديم الإحسان، يا من إحسانه فوق كل إحسان، يا ملك الدنيا والآخرة، ثم قال: واجتهد أن تموت على الإسلام والسنة، وعلى حب هؤلاء الأربعة: أبي بكر، وهذا عمر[٣٦]، وهذا عثمان، وهذا علي، فإنه لا تمسك النار أبدا...

---

[٣٥] رجل صالح من المحدثين،ثقة، سكن بسوسة، ورحل في طلب العلم، وأخذ عن عدة شيوخ منهم: زهير بن عباد، وأصبغ بن الفرج، نعيم بن حماد وقد تأثر به، وقد بلغ من تأثره أنه ذهب إلى العيد بثياب رثة، فلما سئل، قال: رأيت نعيم بن حماد يفعل ذلك.

وكان ابن رزين يقول: ما نزلت في حسرة ما نزلت في محمد بن يوسف الفريابي، وكنت رحلت إليه، فوجدته يقبر.

توفي بسوسة، سنة خمس وخمسين ومئتين. ترتيب المدارك وتقريب المسالك (١/ ٢٧٥).

[٣٦] ولا زالت بعض الطوائف التي تدعي الإسلام تتقرب إلى الله بسب الصحابة رضي الله عنهم، وتنصب العداء لهم ولمن أحبهم، وتنفق الأموال الكثيرة، والجهود العظيمة للطعن في صحابة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد التقيت مرة في مكة عام ٢٠١٠م بأحد أئمة المساجد من أهل السنة في العراق، فصار يحدثني عن أفعال الشيعة عندهم، وكان مما حدثني به: أنه قتل عندهم في العراق في يوم واحد: ٢٤٥ رجلا كلهم اسمهم عمر.

القرآن كلام الله غير مخلوق

جاء في اعتقاد أهل السنة للالكائي (٢/ ٣٦٥): قال عبد الرحمن: ثنا يوسف بن إسحق بن الحاج، قال: ثنا أحمد بن الوليد، قال: حدثني علي العابد، قال:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بعبادان، فقلت: يا رسول الله ! أما ترى ما نحن فيه من الاختلاف في القرآن، هذا يكفر هذا، وهذا يكفر هذا، فقال: وما ذنبي وقد رفعت لكم علما، فضم إليه قوم، وانقطع عنه آخرون، فقلت: يا رسول الله ! فكيف السنة، وكيف أقول؟

قال: هكذا وعقد ثلاثين، وأومأ إلى فيه، قال: كلام الله وليس بمخلوق، فقلت: يا رسول الله ! هؤلاء الذين وقفوا فقالوا: لا نقول كذا ولا كذا، فقال: فكلح وجهه، وقال بيده كهيئة المستخف.

وجاء أيضا في الرد على الجهمية للدارمي (ص: ١٩١): سمعت محمد بن منصور[٣٧] يقول:

رأيت النبي في المنام حدثان ما استخلف جعفر، فقلت له: إن ناسا يقولون: القرآن مخلوق، فقال بوجهه هكذا، كأنه أعرض، فقلت: أليس كلام الله غير مخلوق؟ قال: نعم، ثم قلت له مرة أخرى، فقال: نعم.

وأعجب العجب ممن يصر على اتهام أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها مما برأها الله منه، فيكذبون بالقرآن ويكفرون بالله، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا...فأي ضلال أضل من هذا؟

[٣٧] محمد بن منصور بن داود بن إبراهيم الإمام الحافظ القدوة شيخ الإسلام، أبو جعفر الطوسي ثم البغدادي العابد.

سمع سفيان بن عيينة، وإسماعيل بن علية، ويعقوب بن إبراهيم الزهري، ويحيى القطان وطبقتهم.

حدث عنه: أبو داود، والنسائي في سننهما وغيرهم.

مات رحمه الله في شوال سنة أربع وخمسين ومئتين، وعاش ثمانيا وثمانين سنة.

سير أعلام النبلاء (١٢/ ٢١٤).

ضلال الشيعة والقدرية

جاء في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤/ ٨١٨): أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: ثنا وَهْبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَبِي الْمُنْتَابِ، قَالَ: ثنا سَلْمُ بْنُ مَخْلَدٍ الطَّايِفِيُّ، قَالَ:

رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا تَقُولُ فِي الْقَدَرِيَّةِ؟

قَالَ: مَجُوسٌ[٣٨]، قَالَ: قُلْتُ: مَا تَقُولُ فِي الرَّافِضَةِ؟ قَالَ: هُمْ شَرٌّ مِنَ الْقَدَرِيَّةِ، أَوِ الْقَدَرِيَّةُ شَرٌّ مِنْهُمْ.

قصة رجوع أبي الحسن الأشعري[٣٩] لمذهب أهل السنة والجماعة

---

[٣٨] وقد روى أبو داود في سننه(٤٦٩١) وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع(٤٤٤٢) عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِنْ مَرِضُوا فَلَا تَعُودُوهُمْ وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ ».

قال الشيخ ابن عثيمين: ثم حدثت بدعة القدرية مجوسي هذه الأمة الذين قالوا: إن الله سبحانه وتعالى لم يقدر أفعال العباد، وليست داخلة تحت مشيئته، وليست مخلوقة له، بل كان زعماؤهم وغلاتهم يقولون: إنها غير معلومة لله، ولا مكتوبة في اللوح المحفوظ، وأن الله لا يعلم بما يصنع الناس، إلا إذا وقع ذلك، ويقولون: إن الأمر أُنف، أي: مستأنف، وهؤلاء أدركوا آخر عصر الصحابة، فقد أدركوا زمن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعبادة بن الصامت وجماعة من الصحابة، لكنه في أواخر عصر الصحابة.

شرح العقيدة الواسطية للعثيمين (١/ ٣٠).

[٣٩] العلامة إمام المتكلمين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أمير البصرة بلال بن أبي بردة بن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي موسى عبد الله بن قيس بن حضار، الأشعري اليماني البصري، ولد سنة ستين ومئتين.

جاء في طبقات الشافعية الكبرى (٣/ ٣٤٨)، وكتاب تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الأشعري (ص: ٤٠): يَقُول الإِمَام أَبَو عَبْد اللَّهِ الْحُسَيْن بن مُحَمَّد: سَمِعت غير وَاحِد من أئمتنَا يَحْكِي كَيفَ كَانَ بَدْء رُجُوع الإِمَام المبرأ من الزيغ والتضليل أَبِي الْحسن عَليّ بن إِسْمَاعِيلَ، أَنه قَالَ:

بينَا أنَا نَائم فِي الْعشْر الأول من شهر رَمَضَان رَأَيْت الْمُصْطَفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا عَليّ ! انصر الْمذَاهب المروية عني فَإِنَّهَا الْحق فَلَمَّا استيقظت دخل عَلَيَّ أَمر عَظِيم وَلم أزل مفكرا مهموما لرؤياي، وَلما أنَا عَلَيْهِ من إِيضَاح الْأَدِلَّة فِي خلاف ذَلِك، حَتَّى كَانَ الْعشْر الْأَوْسَط، فَرَأَيْت النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي المنَام، فَقَالَ لي: مَا فعلت فِيمَا أَمرتك بِهِ؟

فَقلت: يا رسول الله ! وَمَا عَسى أَن أفعل وَقد خرجت للمذاهب المروية عَنْك وُجُوهًا يحتملها الْكَلَام، وَاتَّبَعت الْأَدِلَّة الصَّحِيحَة الَّتِي يجوز إِطْلَاقهَا على الْبَارِي عَزَّ وَجَلَّ.

فَقَالَ لي: انصر الْمذَاهب المروية عني فَإِنَّهَا الْحق فَاسْتَيْقَظت وأنَا شَدِيد الأسف والحزن، فأجمعت على ترك الْكَلَام[٤٠]، وَاتَّبَعت الحَدِيث وتلاوة الْقُرْآن، فَلَمَّا كَانَت لَيْلَة سبع وَعشْرين، وَفِي عادتنَا

وكان عجبا في الذكاء، وقوة الفهم، وله تصانيف جمة تقضي له بسعة العلم، وكان فيه دعابة ومزح كثير.

ولما برع في معرفة الاعتزال، كرهه وتبرأ منه، وصعد للناس، فتاب إلى الله تعالى منه، ثم أخذ يرد على المعتزلة، ويهتك عوارهم.

وبلغنا أن أبا الحسن تاب وصعد منبر البصرة، وقال: إني كنت أقول: بخلق القرآن، وأن الله لا يرى بالأبصار، وأن الشر فعلي ليس بقدر، وإني تائب معتقد الرد على المعتزلة.

سير أعلام النبلاء (١٥/ ٨٩).

[٤٠] ولو أنك قرأت في بعض كتب المتكلمين في العقيدة، لما صدقت أن هذه العقيدة السهلة التي أنزلها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم، والتي نزلت ليفهمها العامي وطالب العلم والعالم، فلا يكاد العالم أن يفهم هذه العقائد، ولو تلوناها على صحابة النبي صلى الله عليه وسلم لأنكروا أن يكون هذا الذي نزل على رسوله صلى الله عليه وسلم.

بِالْبَصْرَةِ أَن يجْتَمع الْقُرَّاء وَأهل الْعلم وَالْفضل فيختمون الْقُرْآن فِي تِلْكَ اللَّيْلَة، مكثت فيهم على مَا جرت عادتنَا، فأخذني من النعاس مَا لم أتمالك مَعَه أَن قُمْت، فَلَمَّا وصلت إِلَى الْبَيْت نمت وَبِي من الأسف على مَا فَاتَنِي من ختم تِلْكَ اللَّيْلَة أَمر عَظِيم، فَرَأَيْت النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لي: مَا صنعت فِيمَا أَمرتك بِهِ؟

فَقلت: قد تركت الْكَلَام، ولزمت كتاب الله وسنتك.

فَقَالَ لي: أنا أَمرتك بترك الْكَلَام، إِنَّمَا أَمرتك بنصرة الْمذَاهب المروية عني، فَإِنَّهَا الْحق.

فَقلت: يا رسول الله ! كَيفَ أدع مذهبا تصورت مسَائِله، وَعرفت أدلته مُنْذُ ثَلَاثِينَ سنة لرؤية.

فَقَالَ لي: لَوْلَا أَنِّي أعلم أَن الله تَعَالَى يمدك بمدد من عِنْده لما قُمْت عَنْك حَتَّى أبين لَك وجوهها، وكأنك تعد إتياني إِلَيْك هَذَا رُؤْيا، أَو رُؤْيَايَ جِبْرِيل كَانَت رُؤْيا إِنَّك لَا تراني فِي هَذَا المعني بعْدهَا، فجد فِيهِ فَإِن الله سيمدك بمدد من عِنْده.

قَالَ: فَاسْتَيْقَظت، وَقلت: مَا بعد الْحق إِلَّا الضلال، وَأخذت فِي نصْرَة الْأَحَادِيث فِي الرُّؤْيَة والشفاعة وَالنَّظَر وَغير ذَلِك، فَكَانَ يأتيني شَيْء، والله مَا سمعته من خصم قطّ، وَلَا رَأَيْته فِي كتاب، فَعلمت أَن ذَلِك من مدد الله تَعَالَى الَّذِي بشرني بِهِ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وجاء أيضا في كتاب تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الأشعري (ص: ٣٨):

فَأَما سَبَب رُجُوع أَبِي الْحسن عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ وتبريه مِمَّا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ، فَأَخْبَرَنِي الشَّيْخُ أَبُو الْمُظَفَّرِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبِسْطَامِيُّ الشُّعَيْرِيُّ بِبِسْطَامَ، قَالَ: أَنا جَدِّي لأُمِّي الشَّيْخُ الزَّاهِدُ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بن الْحُسَيْنِ بْنِ سَهْلٍ السَّهْلَكِيُّ الْبِسْطَامِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بن الْحُسَيْنِ الْوَاعِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ الْمُتَكَلِّمَ، قَالَ: سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَقُولُ:

فينبغي علينا جميعا أن نرجع إلى مذهب السلف في فهم العقيدة كما نزلت، وأن نفهمها كما فهمها صحابة رسولنا رضوان الله عليهم، وما أشكل علينا من أحاديث الصفات وغيرها أن نمررها كما مررها الصحابة والقرون المفضلة رضوان الله عليهم، فالخير كل الخير فاتباعهم، والشر كل الشر في الابتداع.

إِنَّ الشَّيْخَ أَبَا الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا تَبَحَّرَ فِي كَلامِ الاعْتِزَالِ، وَبَلَغَ غَايَةً، كَانَ يُورِدُ الأَسْئِلَةَ عَلَى أُسْتَاذَيْهِ فِي الدَّرْسِ وَلا يَجِدُ فِيهَا جَوَابًا شَافِيًا، فَتَحَيَّرَ فِي ذَلِكَ، فَحَكَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: وَقَعَ فِي صَدْرِي فِي بَعْضِ اللَّيَالِي شَيْءٌ مِمَّا كُنْتُ فِيهِ مِنَ الْعَقَائِدِ، فَقُمْتُ وَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَهْدِيَنِي الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ، وَنِمْتُ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ بَعْضَ مَا بِي مِنَ الأَمْرِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَيْكَ بِسُنَّتِي، فَانْتَبَهْتُ وَعَارَضْتُ مَسَائِلَ الْكَلامِ بِمَا وَجَدْتُ فِي الْقُرْآنِ وَالأَخْبَارِ، فَأَثْبَتُّهُ وَنَبَذْتُ مَا سِوَاهُ وَرَائِي ظِهْرِيًّا.

نزول عيسى من علامات الساعة

جاء في كتاب الفتن لنعيم بن حماد (١/ ٤١٤): قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نُعَيمٌ: سَمِعْتُ بَقِيَّةَ[٤١]، يَقُولُ:

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ مُتَشَمِّرًا، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لِي أَرَاكَ مُتَشَمِّرًا؟ قَالَ: اسْتَعِدُّوا لِنُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

---

[٤١] بقية بن الوليد بن صائد بن كعب بن حريز، الحافظ العالم، محدث حمص، ولد سنة عشر ومئة، وروى عن جمع غفير كالأوزاعي، وشعبة، ومالك، وابن المبارك، وينزل إلى يزيد بن هارون، وأقرانه.

وكان من أوعية العلم، لكنه كدر ذلك بالإكثار عن الضعفاء والعوام، والحمل عمن دب ودرج.

قال أبو عبد الرحمن النسائي: إذا قال: حدثنا، وأخبرنا، فهو ثقة، وإذا قال: عن فلان فلا يؤخذ عنه، لأنه لا يدرى عمن أخذه.

روى عنه: شعبة، والحمادان، والأوزاعي، وابن جريج، وهم من شيوخه، ويزيد بن هارون، والوليد بن مسلم، ووكيع، وهم من أقرانه، ونعيم بن حماد، وهشام بن عمار، وإبراهيم بن موسى الفراء، وسويد بن سعيد وغيرهم كثير، وكان ابن معين يوثقه.

مات بقية سنة سبع وتسعين ومئة. سير أعلام النبلاء (٨/ ٥٣٤).

لا تبغضه فإنه يحب الله ورسوله

جاء في تفسير روح البيان (٨/ ٢٣٩): حكي عن الشيخ ابن العربي قدس سره أنه قال: قد بلغني عن رجل أنه يبغض الشيخ أبا مدين، فكرهت ذلك الشخص لبغضه الشيخ أبا مدين[٤٢].

فرأيت رسول الله في المنام، فقال لي: لم تكره فلاناً؟ فقلت: لبغضه في أبي مدين.

فقال: أليس يحب الله ورسوله؟ فقلت له: بلى يا رسول الله، فقال لي: فلم تبغضه لبغضه أبا مدين، وما تحبه لحبه الله ورسوله؟

فقلت له: يا رسول الله إلى الآن: إني والله زللت وغفلت، فأما الآن، فأنا تائب، وهو من أحب الناس إليّ، فلقد نبهت ونصحت صلى الله عليك وسلم، فلما استيقظت جئت إلى منزله، فأخبرته بما جرى، فبكى واعتد الرؤيا تنبيهاً من الله، فزال بغضه أبا مدين وأحبه.

المرء مع من أحب

قال الغزالي في الإحياء (٤/ ٥٠٨): قال أبو جعفر الصيدلاني[٤٣]:

---

[٤٢] أبو مدين شعيب بن حسين الأندلسي الزاهد، شيخ أهل المغرب، كان من أهل العمل والاجتهاد، منقطع القرين في العبادة والنسك.

قال: وتوفي بتلمسان في نحو التسعين وخمس مئة، وكان آخر كلامه: الله الحي، ثم فاضت نفسه.

قال محيي الدين: كان أبو مدين يقول: من علامات صدق المريد في بدايته انقطاعه عن الخلق، وفراره، ومن علامات صدق فراره عنهم وجوده للحق، ومن علامات صدق وجوده للحق رجوعه إلى الخلق.

سير أعلام النبلاء (٢١/ ٢٢٠).

[٤٣] الصيدلاني الشيخ الجليل المعمر، مسند وقته، أبو جعفر، محمد بن الحسن بن الحسين الأصبهاني الصيدلاني، سمع من أكابر العلماء وحدث، وأجازه للعلم ابن الصابوني، وانتهى إليه علو الاسناد.

مات في السادس والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وستين وخمس مئة.

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم، وحوله جماعة من الفقراء، فبينما نحن كذلك إذ انشقت السماء فنزل ملكان، أحدهما بيده طشت، وبيد الآخر إبريق، فوضع الطشت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فغسل يده، ثم أمر حتى غسلوا، ثم وضع الطشت بين يدي.

فقال أحدهما للآخر: لا تصب على يده فإنه ليس منهم، فقلت: يا رسول الله ! أليس قد روى عنك أنك قلت: المرء مع من أحب، قال: بلى، قلت، يا رسول الله ! فإني أحبك وأحب هؤلاء الفقراء، فقال صلى الله عليه وسلم: صب على يده فإنه منهم.

سعة رحمة الله

جاء في كتاب السلوك في طبقات العلماء والملوك (١/ ٢١٦): قال الشيرازي وسمعت منه أيضا(أي أبو خطاب)[٤٤] قال:

رأيت كأني دخلت دارا فلقيت النبي صلى الله عليه وسلم قائما تحت الدار بين ثاني حانوت، ومعه جماعة أعرف بعضهم وهم قيام لقيامه صلى الله عليه وسلم، وكان بالموضع سراج موقد، فقلت: يا رسول الله ! قال الله تبارك وتعالى: (إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ)

سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٣١).

[٤٤] الشيخ الإمام، العلامة الورع، شيخ الحنابلة، أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن حسن العراقي، تلميذ القاضي أبي يعلى بن الفراء، مولده في سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة.

كان مفتيا صالحا، عابدا ورعا، له كتاب: الهداية، وكتاب: رؤوس المسائل، وكتاب: أصول الفقه.

كان إذا أقبل قيل: قد جاء الفقه، توفي أبو الخطاب سنة عشر وخمس مئة.

قلت(أي: الذهبي): كان أبو الخطاب من محاسن العلماء، خيرا صادقا، حسن الخلق، حلو النادرة، من أذكياء الرجال، روى الكثير، وطلب الحديث. سير أعلام النبلاء (١٩/ ٣٥٠).

(النساء: ٣١)، وروينا عنك أنك قلت: (ادخرت شفاعتي لمن يعمل الكبائر من أمتي)[٤٥]، فإذا كان الله قد سامحنا في الصغيرة، وشفعت لنا أنت في الكبيرة، فنحن إذا نرجو من الله الرحمة، فقال لي: كذا هو.

[٤٥] حديث(شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي)، رواه أبو داود: ٤٧٣٩، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: ٣٦٤٩.

ما يتعلق بالطب والرقية

آيات الشفاء بإذن الله

جاء في المدخل لابن الحاج (٤/ ١٢١): عن الشيخ الإمام أبي القاسم القشيري رحمه الله[٤٦]:

أن ولده مرض مرضا شديدا قال: حتى أيست منه، واشتد الأمر علي، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فشكوت له ما بولدي، فقال لي: أين أنت من آيات الشفاء، فانتبهت، ففكرت فيها فإذا هي في ستة مواضع من كتاب الله تعالى، وهي: قوله تعالى: ويشف صدور قوم مؤمنين، وشفاء لما في الصدور، يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس، وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين، وإذا مرضت فهو يشفين، قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء[٤٧].

---

[٤٦] القشيري الإمام الزاهد، القدوة، الأستاذ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيري، الخراساني، الشافعي، المفسر، ولد سنة خمس وسبعين وثلاث مئة.

برع في الأصول والفروع، والتفسير والحديث واللغة والأدب والشعر، والفروسية والعمل بالسلاح، وصنف كتبا كثيرة، وحج مع الإمام أبي محمد الجويني، والحافظ أبي بكر البيهقي.

وقال أبو بكر الخطيب: كتبنا عنه، وكان ثقة، وكان حسن الوعظ، مليح الإشارة، يعرف الأصول على مذهب الأشعري، والفروع على مذهب الشافعي، قال لي: ولدت في ربيع الأول سنة ست وسبعين وثلاث مئة.

توفي صبيحة يوم الأحد السادس والعشرين من ربيع الآخر، سنة خمس وستين وأربع مئة. قلت(أي: الذهبي): عاش تسعين سنة. سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٣٢).

[٤٧] وهذه الآيات التي ذكرت في الرؤيا هي:

قوله تعالى: (.....وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ) (التوبة: ١٤).

قال فكتبتها في صحيفة، ثم حللتها بالماء، وسقيته إياها فكأنما نشط من عقال[٤٨].

آية فيها شفاء بإذن الله

جاء في كتاب التدوين في أخبار قزوين (٢/ ٣٧٩): سمعت أبا يعقوب الوراق، سمعت أبا سعد عبد الغفار بن عبد الله يقول: قال أبو محمد جعفر بن محمد[٤٩]: كان لنا شيخ بأبهر يعلم شيئا ما

قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) (يونس: ٥٧).

قوله تعالى: (ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (النحل: ٦٩).

قوله تعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) (الإسراء: ٨٢).

قوله تعالى: (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ) (الشعراء: ٨٠).

قوله تعالى: (.....قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) (فصلت: ٤٤).

[٤٨] ووضع الآيات في الماء ثم شربها رجاء بركتها مما لا بأس به، قال ابن القيم: ورأى جماعة من السلف أن يكتب له الآيات من القرآن ثم يشربها، قال مجاهد: لابأس أن يكتب القرآن ويغسله ويسقيه المريض، ومثله عن أبي قلابة. الطب النبوي (ص: ١٣٣).

قلت: والأصل في الرقية بشكل عام أنها جائزة ما لم يكن فيها شرك، فعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيّ قَالَ: كُنَّا نَرْقِى فِى الْجَاهِلِيَّةِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَيْفَ تَرَى فِى ذَلِكَ؟ فَقَالَ: « اعْرِضُوا عَلَىَّ رُقَاكُمْ لاَ بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ ». رواه مسلم: ٥٨٦٢.

[٤٩] جعفر بن محمد بن الحسين بن علي الزاهد، أبو محمد الأبهري، وكان له شأن وآيات وكرامات ظاهرة، وصنف أبو بكر بن زيرك كتابا في كراماته.

قرأه على أحد إلا شفاه الله تعالى من أي علة كانت، فهبته أن أسأله عنه، وإذا سأله الناس لم يخبرهم.

قال أبو محمد: فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال: إن الذي يقرأ شيخك على الناس هذه الآية (...وَعلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١١) وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) (إبراهيم: ١٢).

من الرقية الشرعية

جاء في نزهة المجالس ومنتخب النفائس (ص: ٨٣):

قال بعض الصالحين: أصابني وجع شديد في رأسي، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فوضع يده على رأسي، وقال: بسم الله، ربي الله، حسبي الله، توكلت على الله، اعتصمت بالله، فوضت أمري إلى الله، ما شاء الله لا قوة إلا بالله، ثم قال: استكثروا من هذه الكلمات، فإن فيها شفاء من كل داء وفرجا من كل كرب ونصرا على الأعداء.

وصف له في المنام شيئا فبرئت عيناه

جاء في مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل (٢/ ١٠١): فائدة: قال في المسائل الملقوطة: حدثنا الفقيه الصديق الصدوق الصالح الأزكى العالم الأوفى المجتهد، المجاور بالمسجد الحرام، المتجرد الأرضى صدر الدين بن سيدنا الصالح بهاء الدين عثمان بن علي الفاسي حفظه الله تعالى، قال:

توفي سنة ثمان وعشرين وأربعمئة، وقبره بهمدان ظاهر.

التدوين في أخبار قزوين (١/ ٢٩١).

لقيت الشيخ العالم المتفنن المفسر المحدث المشهور الفضائل نور الدين الخراساني بمدينة شيراز، وكنت عنده في وقت الأذان، فلما سمع المؤذن يقول: أشهد أن محمدا رسول الله، قبل الشيخ نور الدين إبهامي يديه اليمنى واليسرى، ومسح بالظفرين أجفان عينيه عند كل تشهد، مرة بدأ بالموق من ناحية الأنف وختم باللحاظ من ناحية الصدع، قال: فسألته عن ذلك؟

فقال: إني كنت أفعله من غير رواية حديث، ثم تركته، فمرضت عيناي، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال لي: لم تركت مسح عينيك عند ذكري في الأذان؟ إن أردت أن تبرأ عيناك فعد إلى المسح، أو كما قال.

فاستيقظت ومسحت، فبرئت عيناي ولم يعاودني مرضهما إلى الآن.

من الطب النبوي

جاء في كتاب الطب النبوي لأبي نعيم الأصفهاني (٢/ ٦٩٠): حَدَّثَنا محمد بن علي بن حبيش، حَدَّثَنا القاسم بن زكريا حدثني الحسين بن منصور الواسطي، حَدَّثَنا خنيس بن بكر، حَدَّثَنا مسعر، حَدَّثَنا خير الأنصاري قال:

رأيت رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسلَّم في المنام فقال: السمن واللبن إذا سخنا لم يخالطهما داء في البطن.

وجاء أيضا في كتاب نفح الطيب (٥/ ٢٥٨): حكي أن الشيخ أبا القاسم بن محمد اليمني مدرس دمشق ومفتيها، حكي له بدمشق أنه قال له شيخ صالح برباط الخليل عليه السلام:

نزل بي مغربي فمرض، حتى طال علي أمره فدعوت الله أن يفرج عني وعنه، بموت أو صحة، فرأيت النبي في المنام، فقال: أطعمه الكسكسون[٥٠]، قال: يقوله هكذا بالنون، فصنعته له، فكأنما جعلت له فيه الشفاء.

---

[٥٠] جاء في الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)على الانترنت عن الكسكس:

وكان أبو القاسم يقول فيه كذلك، ويخالف الناس في حذف النون من هذا الاسم، ويقول: لا أعدل عن لفظ رسول الله، ثم قال: قلت: ووجه هذا من الطب أن هذا الطعام مما يعتاده المغاربة، ويشتهونه على كثرة استعمالهم له فربما نبه منه شهوة أو رده إلى عادة.

وجاء أيضا في المعجم الكبير للطبراني (حديث: ٣٤٠): حدثنا جعفر بن سليمان النوفلي المدني، ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، ثنا عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة، عن هشام بن عروة، عن فاطمة بنت المنذر، عن أسماء بنت أبي بكر، قالت:
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم بعد وفاته فأراه يقول: أحرف القرآن يا أسماء؟
قلت: كذلك بأبي وأمي المحرف والمستقيم، فردد ذلك علي مرارا، كل ذلك أقول: بأبي وأمي المحرف والمستقيم.
ثم قال لي: كيف بنوك؟ فقلت: يا رسول الله ! يقبضون قبضا شديدا[٥١]، فأراه نظر إلى بعض أزواجه كأنها حفصة بنت عمر، فقال: أعطيها شفاء لابنيها، فأما السام[٥٢] فإني لا أشفي منه، فأراها أعطتني حبة سوداء كالشونيز[٥٣]، أو كحب الكراث، وتراب أحمر، وسمط من لؤلؤ.
قالت: فنحن إذا اشتكى أحد من ولد أسماء في القبائل كلها، يؤخذ له قدح فيملأ ماء، ثم يجعل فيه تراب أحمر، وحب كراث[٥٤]، وشونيز، وسمط لؤلؤ، ثم يسكب ذلك الماء عليه.

الدعاء بالشفاء للمريض في النوم

طعام مشهور في بلاد المغرب العربي، يعرف باسم الكسكس، ويصنع من: الطحين أو الذرة في شكل حبيبات صغيرة، ويطبخ بالبخار ويضاف إليه اللحم، أو الخضار، أو الفول الأخضر، أو الحليب، أو الزبدة والسكر.

ويحضر أحيانا: باللفت واللحم والباذنجان والقرع الأحمر، وهو من الوجبات المعروفة من القدم في بلد المغرب العربي.

[٥١] أي: يتقلبون من شدة الحمى.

[٥٢] السام: الموت.

[٥٣] الشونيز: هي الحبة السوداء، وهي حبة البركة.

[٥٤] الكراث: من البقوليات.

جاء في نشوار المحاضرة للتنوخي(ص: ١١٨): حدثني أبو محمد يحيى بن محمد بن فهد، قال:

كانت في شارع دار الرقيق، صبية علوية، زمنت نحو خمس عشرة سنة، وكان أبي يتفقدها، وكانت مسجاة لا يمكنها أن تنقلب من جنب إلى جنب، أو يقلبها غيرها، ولا تقعد، أو تقعد، وكان لها من يخدمها في ذلك، وفي الإنجاء والأكل، وكانت فقيرة، وإنما قوتها مما يبرها الناس، فلما مات أبي اختل أمرها، فبلغ جارية أبي محمد المهلبي أمرها، فكانت تقيم بأكثر أمرها.

وإنها أصبحت في يوم من الأيام، وقد باتت في ليلته زمنة على تلك الصورة، فأصبحت من غد، وقد مشت، وبرئت، وقامت وقعدت.

وكنا مجاورين لها، وكنت أرى الناس ينتابون بابها، كالموسم، فأنفذت امرأة من داري صدوقة، ممن شاهدتها زمنة على طول السنين، فسألتها عن الخبر.

فقالت: إني ضجرت من نفسي، فدعوت الله تعالى طويلاً بالفرج أو الموت، وبت وأنا على غاية الألم والصياح والقلق، وضجرت المرأة التي كانت تخدمني، فلما استثقلت في النوم، رأيت كأن رجلاً قد دخل علي، فارتعت منه.

فقال: لا تراعي، فأنا أبوك، فظننته علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقلت: يا أمير المؤمنين، ما ترى ما أنا فيه؟ لو دعوت الله تعالى أن يهب لي العافية.

فقال لي الرجل: أنا أبوك محمد رسول الله.

فقلت: يا رسول الله ! ادع الله لي.

قال: فحرك شفتيه، ثم قال لي: هاتي يديك، فأعطيته يدي، فأخذهما، وأجلسني.

ثم قال لي: قومي على اسم الله.

فقلت: يا رسول الله، كيف أقوم؟ فقال: هاتي يديك، فأخذهما، فأقامني.

ثم قال: امشي على اسم الله.

فقلت: كيف امشي؟

فقال: هاتي يديك، فمشاني، ثم جلست، ففعل بي ذلك، ثلاث مرات.

ثم قال لي: قد وهب الله لك العافية، فاحمديه، وتركني، ومضى.

فانتبهت، وأنا لا أشك أني أراه، لسرعة انتباهي.

فصحت، فظنت خادمتي أني أريد البول، أو شيئاً مما يثقل عليها، فتثاقلت.

فقلت لها: ويحك ائتيني، فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم، فانتبهت، وأنا مسجاة، فاستشرحتني.

فقلت لها: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه، فدعا لي في النوم، وقال: قد وهب الله لك العافية.

فقالت لي العجوز: ويحك، فإني أرجو أن تكوني قد برئت من العلة، هاتي يديك، فأقامتني والله، كما أقامني النبي صلى الله عليه في النوم، ولم أكن عرفتها ذلك.

فأعطيتها يدي فأجلستني، وقالت لي: قومي، فقمت، فتعبت، ثم جلست، ففعلت بي ذلك ثلاث مرات، ثم قمت، فمشيت وحدي.

فصاحت الخادمة سروراً بالحال، وإعظاماً لها، فقدر الجيران أني قد مت، فجاءوا، فقمت فمشيت بحضرتهم متوكئة، فكثروا علي في الليل، وفي غد، حتى كدت أتلف، وما زالت قوتي ترجع إلي، إلى أن مشيت كما أمشي الآن، ولا قلبة بي.

قال: وقد رأيتها بعد ذلك أنا، تمشي وتجيء إلى عيالنا ماشية، وهي الآن باقية صحيحة، وهي أصلح وأورع وأزهد امرأة سمعت بخبرها في هذا الزمان، لا تعرف غير الصلاة والصيام، وطلب الرزق على أجمل الوجوه، عاتق إلى الآن، دينة جداً.

ولا تعرف إلى الآن في المشاهد، وعند أهلها، إلا بالعلوية الزمنة.

داووا مرضاكم بالصدقة

قال الإمام البيهقي في شعب الإيمان(٣/ ٢٢١) وهو يتحدث عن علاج القرحة:

وفي هذا المعنى حكاية قرحة شيخنا الحاكم أبي عبد الله رحمه الله[٥٥]، فإنه قرح وجهه وعالجه بأنواع المعالجة فلم يذهب، وبقي فيه قريبا من سنة، فسأل الأستاذ الإمام أبو عثمان الصابوني أن يدعو له في مجلسه يوم الجمعة، فدعا له وأكثر الناس التأمين.

فلما كان من الجمعة الأخرى ألقت امرأة رقعة في المجلس بأنها عادت إلى بيتها، واجتهدت في الدعاء للحاكم أبي عبد الله تلك الليلة، فرأت في منامها رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه يقول لها: قولوا لأبي عبد الله يوسع الماء على المسلمين، فجيئت بالرقعة إلى الحاكم أبي عبد الله فأمر بسقاية الماء فيها، وطرح الحمد في الماء، وأخذ الناس في الماء، فما مرت عليه أسبوع حتى ظهر الشفاء، وزالت تلك القروح، وعاد وجهه إلى ما كان، وعاش بعد ذلك سنين.

الرؤيا المتعلقة بالفقه وأركان الإسلام

---

[٥٥] محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، الإمام الحافظ، الناقد العلامة، شيخ المحدثين، أبو عبد الله النيسابوري، الشافعي، صاحب التصانيف.

مولده في يوم الإثنين ثالث شهر ربيع الأول، سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة بنيسابور.

وطلب هذا الشأن في صغره بعناية والده وخاله، وأول سماعه كان في سنة ثلاثين، وسمع من نحو ألفي شيخ، ينقصون أو يزيدون، فإنه سمع بنيسابور وحدها من ألف نفس، وحدث عن أبيه وكان أبوه قد رأى مسلما صاحب: الصحيح.

حدث عنه بعض شيوخه كالدارقطني، وكان يثني عليه خيرا.

ويعد إماما لأهل الحديث في عصره، وله مصنفات كثيرة، أشهرها: كتاب المستدرك على الصحيحين.

مات فجأة في صفر سنة خمس وأربعمئة، وصلى عليه القاضي أبو بكر الحيري.

سير أعلام النبلاء (١٧/ ١٦٢).

الخير كل الخير في الحج

جاء في سير أعلام النبلاء (١٦/ ٥٠٦): أنبأنا ابن علان، عن القاسم بن علي، أخبرنا نصر الله بن محمد الفقيه، أخبرنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم، أخبرنا عبيدالله بن عبد الواحد الزعفراني، حدثني أبو محمد السني صاحب أبي الحسين بن سمعون[٥٦]، قال:

كان ابن سمعون في أول أمره ينسخ بالأجرة، وينفق على نفسه وأمه، فقال لها يوما: أحب أن أحج، قالت: وكيف يمكنك؟

فغلب عليها النوم، فنامت وانتبهت بعد ساعة، وقالت: يا ولدي حج، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم يقول: دعيه يحج فإن الخير له في حجه، ففرح وباع دفاتره، ودفع إليها من ثمنها، وخرج مع الوفد، فأخذت العرب الوفد.

قال: فبقيت عريانا، فجعلت إذا غلب علي الجوع ووجدت قوما من الحجاج يأكلون وقفت، فيدفعون إلي كسرة فأقتنع بها، ووجدت مع رجل عباءة فقلت: هبها لي أستتر بها، فأعطانيها وأحرمت فيه، ورجعت.

وكان الخليفة قد حرم جارية وأراد إخراجها من الدار.

---

[٥٦] ابن سمعون الشيخ الإمام، الواعظ الكبير المحدث، أبو الحسين، محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس البغدادي، شيخ زمانه ببغداد، وسمعون: هو لقب جده إسماعيل، مولده سنة ثلاث مئة.

قال السلمي: هو من مشايخ البغداديين، له لسان عال في هذه العلوم، لا ينتمي إلى أستاذ، وهو لسان الوقت، والمرجوع إليه في آداب المعاملات، يرجع إلى فنون من العلم.

وقال الخطيب: كان أوحد دهره، وفرد عصره في الكلام على علم الخواطر.

دون الناس حكمه، وجمعوا كلامه، وكان يخفى عليهم بعض كلامه لدقته، وله كرامات.

قال أبو الحسن العتيقي: توفي ابن سمعون وكان ثقة مأمونا في نصف ذي القعدة سنة سبع وثمانين وثلاث مئة.

قال السني: فقال الخليفة: اطلبوا رجلا مستورا يصلح أن تزوج هذه الجارية به، فقيل: قد جاء ابن سمعون، فاستصوب الخليفة ذلك، وزوجه بها، فكان يعظ ويقول: خرجت حاجا[٥٧]، ويشرح حاله ويقول: ها أنا اليوم علي من الثياب ما ترون.

لا تقبل زوجتك وأنت صائم

روى ابن أبي شيبة في مصنفه (٩٤٢٣): حدثنا أبو أسامة، عن عمر بن حمزة، قال: أخبرني سالم، عن ابن عمر، قال: قال عمر:

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فرأيته لا ينظرني، فقلت: يا رسول الله ! ما شأني؟ فقال: ألست الذي تقبل وأنت صائم؟ قال: فوالذي بعثك بالحق، لا أقبل بعدها وأنا صائم[٥٨].

عليك بتشهد ابن مسعود

جاء في فتح الباري لابن رجب (٥/ ١٧٩)، وقال الترمذي في سننه تحت الحديث(٢٨٩): حدثنا أحمد بن محمد بن موسى، أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن معمر، عن خصيف[٥٩]، قال:

---

[٥٧] روى الإمام النسائي في سننه(٢٦٣٠) وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (١٢٠٠): من حديث ابن عباس، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد .

[٥٨] وهذا لا شك من باب الاحتياط، وإلا فقد ثبت في صحيح البخاري(١٨٢٦) من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل ويباشر وهو صائم، وكان أملككم لإربه.

[٥٩] خصيف بن عبدالرحمن، الإمام، الفقيه، أبو عون، الخضرمي الأموي، رأى أنس بن مالك، وسمع مجاهدا، وسعيد بن جبير، وعكرمة، وطبقتهم.

وثقه يحيى بن معين، وقال النسائي: صالح، وقال أحمد بن حنبل: ليس بحجة.

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت: يا رسول الله ! إن الناس قد اختلفوا في التشهد، فقال: عليك بتشهد ابن مسعود[٦٠].

فتوى النبي لابن تيمية في المنام

قال العلامة ابن القيم في إعلام الموقعين (٣/ ٣٨٧): وقال شيخنا(يعني ابن تيمية)[٦١] كان يشكل علي أحيانا حال من أصلي عليه الجنائز، هل هو مؤمن أو منافق؟

قلت: وانتقاد العلماء له كالإمام أحمد وغيره له من باب سوء حفظه وليس من باب صلاحه وتقواه والله أعلم، لذا قال أبو حاتم: سيئ الحفظ، وقال ابن أبي نجيح: كان من صالحي الناس، وقال أبو زرعة: هو ثقة، وقال الذهبي: حديثه يرتقي إلى الحسن.

توفي سنة ست وثلاثين ومئة. سير أعلام النبلاء (٦/ ١٤٦).

[٦٠] وتشهد ابن مسعود كما جاء في صحيح البخاري (٥٩١٠) من حديث ابن مَسْعُودٍ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَفِّي بَيْنَ كَفَّيْهِ، التَّشَهُّدَ كَمَا يُعَلِّمُنِي السُّورَةَ مِنْ الْقُرْآنِ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ، وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

[٦١] شيخ الإسلام ابن تيمية غني عن التعريف، رجل بأمة، واسمه: أحمد بن عبد الحليم، ولد سنة ستمئة وإحدى وعشرون في حران، وفي سنة ٦٦٧هـ أغار التتار على بلده، فاضطرت عائلته إلى ترك حران، متوجهين إلى دمشق، وبها كان مستقر العائلة، حيث طلب العلم على أيدي علمائها منذ صغره، فنبغ ووصل إلى مصاف العلماء من حيث التأهل للتدريس والفتوى قبل أن يتم العشرين من عمره.

وانبهر أهل دمشق من فُرط ذكائه، وسيلان ذهنه، وقوة حافظته، وسرعة إدراكه، وقلّ كتاب من فنون العلم إلا وقف عليه.

وكان رحمه الله حسن الاستنباط، قوي الحجة، سريع البديهة، وكان رحمه الله ذا عفاف تام، واقتصاد في الملبس والمأكل، صيناً، تقياً، براً بأمه، ورعاً عفيفاً، عابداً، ذاكراً لله في كل أمر على كل حال، رجاعاً إلى الله في سائر الأحوال والقضايا، وقافاً عند حدود الله وأوامره ونواهيه، آمراً بالمعروف ناهياً عن

فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فسألته عن مسائل عديدة، منها هذه المسألة، فقال: يا أحمد ! الشرط الشرط، أو قال: علق الدعاء بالشرط[٦٢].

لا طلاق قبل النكاح

المنكر، لا تكاد نفسه تشبع من العلم، فلا تروى من المطالعة، ولا تمل من الاشتغال، ولا تكل من البحث.

وفي عصره جمد الناس على المذاهب الفقهية وكثر التقليد، وقل التأليف والتصنيف، وصار قصارى جهد العلماء فهم الأقوال الموروثة عن السابقين ومنع الخروج عنها، فلا ابتكار ولا تجديد، ولا ينكر وجود بعض العلماء الكبار كابن القيم والذهبي وابن دقيق العيد وابن كثير وغيرهم، ولكنهم قلة.

وقد امتحن الشيخ عدة مرات بسبب آرائه الفقهية التي خالف فيها المذاهب، وسجن لأجل ذلك مرات ومرات وتوفي في سجنه.

كان شيخ الإسلام يحارب على عدة جبهات، فقد انتشرت في عصره البدع والضلالات، فكان يقف سدا منيعا في وجهها، وكان مجاهدا حقيقا بالسيف في سبيل الله، ويحرض الأمة على أعداء الله كالتتار والفرنجة وغيرهم الذين كانوا يعيثون فسادا في عصره.

وقال ابن دقيق العيد رحمه الله : لما اجتمعت بابن تيمية رأيت رجلاً العلوم كلها بين عينيه، يأخذ منها ما يريد، ويدع ما يريد.
قال عنه الإمام الذهبي: ابن تيمية: الشيخ الإمام العالم، المفسر، الفقيه، المجتهد، الحافظ، المحدث، شيخ الإسلام، نادرة العصر، ذو التصانيف الباهرة، والذكاء المفرط.
وقال الشوكاني رحمه الله: إمام الأئمة المجتهد المطلق.

توفي ليلة الإثنين لعشرين من ذي القعدة من سنة (٧٢٨هـ) توفي شيخ الإسلام بقلعة دمشق التي كان محبوساً فيها. من موقع صيد الفوائد باختصار.

[٦٢] والمقصود بالشرط أن يعلق الدعاء بالرحمة والمغفرة للميت الذي يشك أنه غير مسلم، كتارك الصلاة كسلا لمن يرى كفره، فيقول: اللهم اغفر له إن كان مسلما، وارحمه إن كان مسلما ...وهكذا.

جاء في تاريخ مدينة دمشق (١٦/ ٣٨٠): كتب إلي أبو نصر القشيري، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله، قال: سمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه، يقول: سمعت خشنام بن أبي معروف[٦٣]، يقول:

كنت في حداثة سني أمتنع عن التزويج تزهدا، ووالدتي تلح علي في ذلك، فقلت: كل امرأة أتزوجها فهي طالق ثلاثا، ثم احتجت إلى التزويج بعد ذلك، وفي قلبي منه شبهة، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقصصت عليه القصة، فقال لي: تزوج فإنه لا طلاق قبل نكاح[٦٤].

الرؤيا المتعلقة بالسير والثناء على العلماء

الوصية بآل بيت النبي

جاء في مناقب علي لابن المغازلي (ص: ١٣٤): أخبرنا عمر بن عبد الله بن شوذب، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن الحسن بن زياد، حدثنا الحسين بن إدريس الأنصاري، حدثنا عثمان بن محمد، حدثنا جرير قال:

---

[٦٣] خشنام بن بشر بن العنبر أبو محمد النيسابوري، رحل وسمع بدمشق ومصر وحدث عن هشام بن عمار ودحيم الدمشقيين وغيرهما، قال عنه أحمد بن الأخضر الشافعي: ثقة ثبت صاحب أصول.

توفي سنة إحدى وتسعين ومئتين. تاريخ دمشق (١٦/ ٣٨١).

[٦٤] روى الترمذي: ١١٨١، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع: ٧٥٤٨، من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا نذر لابن آدم فيما لا يملك، ولا عتق له فيما لا يملك، ولا طلاق له فيما لا يملك.

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام آخذاً بيدي وأنا أمشي معه في زقاق، قال: قلت: يا رسول الله هل أوصيت أمتك بأهل بيتك؟ قال: أوصيت أمتي بأهل بيتي، وأوصيت أهل بيتي بأمتي.

مكانة الصحابة عند النبي

قال الإمام الطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٩٢): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَاشِدٍ الْأَصْبَهَانِيُّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، ثنا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ، ثنا فُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ الذُّهْلِيُّ، حَدَّثَنِي فُلْفُلَةُ الْجُعْفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٦٥] يَقُولُ:

رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ مُتَعَلِّقًا بِالْعَرْشِ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَخَذَ بِحَقْوَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَأَيْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَخَذَ بِحَقْوَيْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَرَأَيْتُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَخَذَ بِحَقْوَيْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَرَأَيْتُ الدَّمَ يَنْصَبُّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ.

فَحَدَّثَ الْحَسَنُ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ مِنَ الشِّيعَةِ، فَقَالُوا: وَمَا رَأَيْتَ عَلِيًّا؟ فَقَالَ الْحَسَنُ: «مَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَرَاهُ أَخَذَ بِحَقْوَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَلِيٍّ، وَلَكِنَّهَا رُؤْيَا رَأَيْتُهَا».

---

[٦٥] الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، الإمام سيد شباب أهل الجنة مع أخيه الحسين، ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبطه، أبو محمد القرشي الهاشمي المدني، كان يكثر من الحج، وقيل إنه حج خمس عشرة حجة، وكان يحج أحيانا ماشيا من المدينة لمكة.

صح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عنه: « إِنَّ ابْنِى هَذَا سَيِّدٌ يُصْلِحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ » رواه الترمذي: ٣٧٧٣، وقال هذا حديث حسن صحيح، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء: ١٥٩٧.

وقد تحقق قول النبي صلى الله عليه وسلم عندما وقفت الجيوش للقتال، جيش الحسن، وجيش معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، فتنازل الحسن عن الخلافة وتحقق الصلح.

توفي رحمه الله سنة تسع وأربعين. سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٤٥).

مكانة أبي بكر وعمر

جاء في تاريخ مدينة دمشق (٣٠/ ١١٦): أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن، أنا هناد بن إبراهيم بن محمد النسفي، أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان، قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم، يقول: سمعت أبا بكر يحيى بن محمد العنبري، يقول: سمعت أحمد بن خالد بن أحمد يقول: سمعت أبي يقول:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت: يا رسول الله ! تأذن لي أن أعرض عليك أسامي أولادي، قال: نعم، قلت: أبو محمد بن عبد الله أحمد أبو محمد، والهيثم أبو القاسم، وسكت، قال: فهلا سميت واحدا باسم أبي بكر وكنيته، واسم عمر، فإنهما عندي بمنزلة السمع والبصر.

قال: فولد لي ابن فسميته عبد الله وكنيته أبا بكر.

عقوبة من سب أبا بكر وعمر

جاء في كتاب الروح لابن القيم(ص: ١٨٩): ذكر القيراوني[٦٦] في كتاب البستان، قال:

---

[٦٦] القيرواني العلامة البليغ، أبو علي الحسن بن رشيق الشاعر، كان أبوه من موالي الأزد، ولد بالمسيلة (مدينة بالمغرب)، وتأدب، وعلمه أبوه الصياغة، فلما قال الشعر رحل إلى القيروان، ومدح ملكها، فلما أخذتها العرب، واستباحوها، دخل إلى صقلية، وسكن مازر (من مدن صقلية)، إلى أن مات سنة ثلاث وستين وأربع مئة، ويقال: مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين.

له تصانيف منها: العمدة في صناعة الشعر، وكتاب: الأنموذج، والرسائل الفائقة، وقراضة الذهب، وكتاب: الشذوذ في اللغة. سير أعلام النبلاء (١٨/ ٣٢٥).

كان لي جار يشتم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فلما كان ذات يوم أكثر من شتمهما، فتناولته وتناولني، فأنصرفت إلى منزلي وأنا مغموم حزين، فنمت وتركت العشاء، فرأيت رسول الله في المنام، فقلت: يا رسول الله ! فلان يسب أصحابك، قال: من أصحابي؟ قلت: أبو بكر وعمر.

فقال: خذ هذه المدية فأذبحه بها، فأخذتها فأضجعته وذبحته، ورأيت كأن يدي أصابها من دمه، فألقيت المدية، وأهويت بيدي إلى الأرض لأمسحها، فانتبهت وأنا أسمع الصراخ من نحو داره، فقلت: ما هذا الصراخ؟ قالوا: فلان مات فجأة، فلما أصبحنا جئت فنظرت إليه فإذا خط موضع الذبح.

وجاء أيضا في كتاب الروح (ص: ١٩١): وقال القيرواني: أخبرني شيخ لنا من أهل الفضل، قال: أخبرني أبو الحسن المطلبي أمام مسجد النبي، قال:

رأيت بالمدينة عجبا، كان رجل يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فبينا نحن يوما من الأيام بعد صلاة الصبح، إذ أقبل رجل وقد خرجت عيناه، وسالتا على خديه، فسألناه ما قصتك؟

فقال: رأيت البارحة رسول الله وعلي بين يديه، ومعه أبو بكر وعمر، فقالا: يا رسول الله ! هذا الذي يؤذينا ويسبنا، فقال لي رسول الله: من أمرك بهذا يا أبا قيس؟ فقلت له: علي وأشرت عليه، فأقبل علي بوجهه ويده، وقد ضم أصابعه وبسط السبابة والوسطى، وقصد بها إلى عيني، فقلت: إن كنت كذبت ففقأ الله عينيك، وأدخل أصبعيه في عيني، فانتبهت من نومي وأنا على هذه الحال، فكان يبكي يخبر الناس وأعلن بالتوبة.

عثمان يرى النبي ليلة اليوم الذي استشهد فيه

جاء في تاريخ دمشق (٣٩/ ٣٨٤): عن أيوب عن نافع عن ابن عمر:

أن عثمان أصبح يحدث الناس، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة في المنام، فقال: يا عثمان ! أفطر عندنا غدا، فأصبح صائما، وقتل من يومه[٦٧].

الثناء على أبي هريرة رضي الله عنه.

جاء في كتاب الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل المتقين(ص: ١٢٣): وحكى عَنْ أَحْمَد بْن حنبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

رأيت النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي المنام، فقلت لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا روى عنك أَبُو هريرة حق؟ قَالَ: نعم[٦٨].

---

[٦٧] وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم بشر عثمان بالشهادة في حياته، فقد روى البخاري في صحيحه (٣٤٩٦) عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ، قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُحُدًا، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ، وَقَالَ: اسْكُنْ أُحُدُ – أَظُنُّهُ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ – فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ.

[٦٨] ولا زال خصوم أبي هريرة رضي الله عنه من العصور السالفة حتى عصرنا يشككون في روايته، وتجد على صفحات الانترنت من يكابد الليل، ويجاهد النهار وهو يسود الصفحات السود –سود الله وجوههم– وهو يطعن في رواية أبي هريرة رضي الله عنه، فمن أغراضهم الطعن في ديننا العظيم، والتشكيك في ثوابته، وبعضهم لعله حسدا من عند أنفسهم أن يحمل أبو هريرة هذا الكم الهائل من العلم النبوي، ولو أنهم انشغلوا بذنوبهم لكان خيرا لهم.

وقد وضح أبو هريرة سر هذا الكم من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد جاء في صحيح البخاري(١١٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة، ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثا، ثم يتلو: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ ...إلى قوله..الرَّحِيمُ) (البقرة: ١٥٩، ١٦٠).

إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق، وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم، وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبع بطنه، ويحضر ما لا يحضرون، ويحفظ ما لا يحفظون.

المحكمة العادلة

جاء البداية والنهاية (٨/ ١٣٩): عن عمر بن عبد العزيز، قال:

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وأبو بكر وعمر جالسان عنده، فسلمت عليه وجلست، فبينما أنا جالس إذ أتي بعلي ومعاوية، فأدخلا بيتا وأجيف الباب وأنا أنظر، فما كان بأسرع من أن خرج علي وهو يقول: قضي لي ورب الكعبة، ثم ما كان بأسرع من أن خرج معاوية وهو يقول: غفر لي ورب الكعبة[٦٩].

---

[٦٩] أغرب ما تجد من بعض الناس أنه يقضي حياته وهو يحقق في الخلاف الذي وقع بين الصحابة رضي الله عنهم، وينتصر لهذا ويسب هذا، وربما ينسى نفسه أن ينجيها من عذاب الله، وربما يكون تاركا للفرائض والأوامر مرتكبا للنواهي، ويقضي عمره وهو يحشد في الأدلة التي تثبت أن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه كان على الحق، ويسب الصحابي الجليل خال المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وماذا يجني من ذلك؟ وماذا جنى الشيعة الذين أراقوا دماءهم وهم ينتصرون للحسين كما زعموا؟ وجفت دموعهم من البكاء عليه.

ولو أنهم أخذوا بقول الله: (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (البقرة: ١٣٤) لاستراحوا.

وجاء في التدوين في أخبار قزوين (١/ ٦٧): قيل لعمر بن عبد العزيز: ما تقول في أهل صفين؟ قال: تلك دماء طهر الله منها يدي فلا أحب أن أخضب بها لساني.

وإني أنصح كل مسلم أن لا يكثر من الجدال في هذه المسألة وليعلم أن الصحابة قوم رضي الله عنهم، وغفر لهم، فهو مالك الكون، ومالك الجنة والنار، ومالك يوم الدين يوم الجزاء، وهو الذي قال: (وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (التوبة: ١٠٠).

وقال أيضا في مدحهم: (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا) (الفتح: ١٨).

النبي يخبرهم بمقتل الحسين[٧٠]

وقال أيضا: (لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (التوبة: ٨٨).

وعَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: « لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَهُ ».

رواه البخاري: ٣٤٧٠، ومسلم: ٦٦٥١.

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ». رواه البخاري: ٦٠٦٥، ومسلم: ٦٦٣٥.

فنصيحتي لكل من يجادل في هذه المسألة، أن يكف عنها، وأن ينتبه لنفسه، ويعمل ليوم لا ريب فيه.

[٧٠] الحسين الشهيد الإمام الشريف الكامل، سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم، وريحانته من الدنيا، ومحبوبه.

أبو عبد الله الحسين بن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي.

قال الزبير: مولده في خامس شعبان سنة أربع من الهجرة، وقال جعفر الصادق: بين الحسن والحسين في الحمل طهر واحد.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين: هما ريحانتاي من الدنيا. رواه البخاري: ٣٥٤٣.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، رواه الترمذي: ٣٧٦٨، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة: ٧٩٦ .

وقد عاش حياته رضي الله عنه مجاهدا معلما للخير حاجا ومعتمرا مطيعا لأمر الله ورسوله، ومطيعا للخلفاء الأربعة.

روى الحاكم في المستدرك (٨٢٠١)، وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي، والإمام أحمد في مسنده(٢١٦٥)، واللفظ له، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده قوي على شرط مسلم:

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن، ثنا حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن بن عباس قال:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بنصف النهار أشعث أغبر، معه قارورة فيها دم يلتقطه، أو يتتبع فيها شيئا، قال: قلت: يا رسول الله ! ما هذا؟

قال: دم الحسين وأصحابه، لم أزل أتتبعه منذ اليوم، قال عمار: فحفظنا ذلك اليوم فوجدناه قتل ذلك اليوم.

ولم يحصل بينه وبين معاوية خلاف بل كان يقبل جوائز معاوية، ومعاوية يرى له، ويحترمه، ويجله، فلما أن فعل معاوية ما فعل بعد وفاة الحسن، من العهد بالخلافة إلى ولده يزيد، تألم الحسين، وحق له، وامتنع هو وابن أبي بكر وابن الزبير من المبايعة، حتى قهرهم معاوية، وأخذ بيعتهم مكرهين، وغلبوا، وعجزوا عن سلطان الوقت.

فلما مات معاوية، تسلم الخلافة يزيد، وبايعه أكثر الناس، ولم يبايع له ابن الزبير ولا الحسين، وأنفوا من ذلك.

ورام كل واحد منهما الأمر لنفسه، وسارا في الليل من المدينة، وتوجه الحسين إلى العراق، ونصحه الصحابة الكرام أن لا يذهب ولكنه أبى، لوعود أهل العراق وكتبهم ببيعته.

وقال له ابن عمر بعدما رفض نصيحته: أستودعك الله من قتيل.

وخرج الحسين في قصة مشهورة لبيعة أهل الكوفة، ومعه جماعة كبيرة من أهل البيت، بينهم رجال ونساء خيرة أهل الدنيا، فأخرج له عبيد الله بن زياد جيشا فقاتله، وتخلى عنه أهل الكوفة، وقتل من أهل البيت خلقا كثيرا، منهم الحسين رضي الله عنه. سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٨٠ وما بعدها).

وجاء أيضا في مستدرك الحاكم(٦٧٦٤): أخبرني أبو القاسم الحسن بن محمد السكوني بالكوفة، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أبو كريب، ثنا أبو خالد الأحمر، حدثني زريق، حدثني سلمان، قال:

دخلت على أم سلمة وهي تبكي فقلت: ما يبكيك؟

قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام يبكي، وعلى رأسه ولحيته التراب، فقلت: ما لك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

قال: شهدت قتل الحسين آنفا.

قتلة الحسين في جهنم

جاء في مسند الروياني (١/ ٢٩١): نا ابْنُ إِسْحَقَ، أنا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، نا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، نا عَلِيٌّ وَيُكْنَى أَبَا إِسْحَقَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ الْبَجَلِيِّ قَالَ:

لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ: إِنْ رَأَيْتَ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُ أَنَّ قَتَلَةَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فِي النَّارِ، وَإِنْ كَادَ اللَّهُ أَنْ يُسْحِتَ أَهْلَ الْأَرْضِ مِنْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ.

قَالَ: فَأَتَيْتُ الْبَرَاءَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَصَوَّرُ بِي.

الثناء على عمر بن عبد العزيز[٧١]

[٧١] الخليفة الخامس عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، الإمام الحافظ العلامة المجتهد الزاهد العابد السيد أمير المؤمنين حقا، أبو حفص، القرشي الأموي، وكان من أئمة الاجتهاد، ومن الخلفاء الراشدين رحمة الله عليه.

أمه هي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، ولد سنة ثلاث وستين، قال: وكان ثقة مأمونا، له فقه وعلم وورع.

وكان أول ما استبين من عمر بن عبد العزيز أن أباه ولي مصر، وهو حديث السن، يشك في بلوغه، فأراد إخراجه، فقال: يا أبت ! أو غيرذلك ؟ لعله أن يكون أنفع لي ولك: ترحلني إلى المدينة فأقعد إلى فقهاء أهلها، وأتأدب بآدابهم، فوجهه إلى المدينة، فاشتهر بها بالعلم والعقل مع حداثة سنه.

ثم بعث إليه عبدالملك بن مروان عند وفاة أبيه، وخلطه بولده، وقدمه على كثير منهم، وزوجه بابنته فاطمة التي قيل فيها: بنت الخليفة، والخليفة جدها، أخت الخلائف، والخليفة زوجها.

ولي عمر المدينة في إمرة الوليد من سنة ست وثمانين إلى سنة ثلاث وتسعين.

وقال أبو بكر بن عياش: حج بالناس عمر بن عبد العزيز غير مرة، أولها سنة تسع وثمانين.

قال زيد بن أسلم قال لنا أنس بن مالك: ما صليت وراء إمام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أشبه صلاة برسول الله من إمامكم هذا – يعني عمر بن عبد العزيز– قال زيد: فكان عمر يتم الركوع والسجود، ويخفف القيام والقعود

عن عبد العزيز بن يزيد الأيلي قال: حج سليمان، ومعه عمر بن عبد العزيز، فأصابهم برق ورعد حتى كادت تنخلع قلوبهم، فقال سليمان: يا أبا حفص ! هل رأيت مثل هذه الليلة قط، أو سمعت بها ؟ قال: يا أمير المؤمنين ! هذا صوت رحمة الله، فكيف لو سمعت صوت عذاب الله ! ؟

قال عمر بن عبد العزيز: ما كذبت منذ علمت أن الكذب يضر أهله.

وكان رجاء بن حيوة التابعي الجليل والوزير العادل له اليد الأولى في تولية عمر بن عبد العزيز الخلافة، فلما ثقل سليمان بن عبد الملك وشعر بدنو أجله دخل عليه رجاء وأمره أن يوصي بالخلافة من بعده لابن عمه عمر، ففعل.

فلما قرأ رجاء عليهم الكتاب كأنما أسقط في يد عمر لأنه لم يكن يوما يطلب الخلافة، وخطب بالناس خطبة الخليفة العادل، وبدأ خلافته بالعدل والحق، وحقق للأمة في سنتين ما لم يحققه غيره في عشرات السنين.

جاء في المنامات لابن أبي الدنيا(ص: ٧٠): حدثنا أبو بكر، حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد عن أبي هاشم: أن رجلا جاء إلى عمر بن عبد العزيز، فقال:

رأيت النبي في المنام، وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن شماله، فأقبل رجلان يختصمان وأنت بين يديه جالس، فقال: لك يا عمر إذا عملت فاعمل بعمل كل من أبي بكر وعمر.

فاستحلفه عمر بالله أرأيت هذه الرؤيا، فحلف، فبكى عمر.

وجاء أيضا في تاريخ مدينة دمشق (٤٥/ ١٩٦): أخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو علي بن صفوان، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا خالد بن خداش، نا حماد بن زيد عن أبي هاشم صاحب الرمان:

أن رجلا جاء إلى عمر بن عبدالعزيز، فقال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، وبنو هاشم يشكون إليه الحاجة، فقال: فأين عمر بن عبدالعزيز؟

وجاء في الفتن لنعيم بن حماد (١/ ١٢٢): حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ:

وبلغ من عدله ما يظن المسلم أنه من الخيال، ومن زهده ما لا يقدر عليه أحد في زمانه، ومن ورعه ما فاق به أقرانه ممن لم يأته من الدنيا إلا القليل، فكيف بمن جاءته الدنيا فتركها.

توفي رحمه الله سنة مئة وواحد.

سير أعلام النبلاء (٥/ ١١٤).

وقد أفرد الكثير من أهل العلم حياته في مجلد كامل، ولعل من أمتع ما قرأته ما أفرده ابن الجوزي في كتابه: مناقب عمر بن عبد العزيز.

ولا شك أن الاطلاع على سير هؤلاء الأعلام يزيد في الإيمان، ويبصر بالطريق، ويوضح للسالكين السبيل، فهم خير من ترجم الواقع العملي للقرآن والسنة، فرحمهم الله رحمة واسعة.

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَقَالَ لِي: ادْنُهْ، فَدَنَوْتُ حَتَّى قُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَرَفَعَ إِلَيَّ بَصَرَهُ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّكَ سَتَلِي هَذِهِ الْأُمَّةَ وَسَتَعْدِلُ عَلَيْهِمْ.

حسنت سيرته في الخلافة بسبب وصية النبي له في المنام.

جاء في تاريخ الخلفاء (ص: ٢٤٩): أسند الصولي عن يعقوب بن جعفر، قال:

خرج الرشيد[٧٢] في السنة التي ولي الخلافة فيها حتى غزا أطراف الروم، وانصرف في شعبان فحج بالناس آخر السنة، وفرق بالحرمين مالا كثيرا، وكان رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، فقال له: إن هذا الأمر صائر إليك في هذا الشهر، فاغز وحج ووسع على أهل الحرمين، ففعل هذا.

وجاء أيضا في تاريخ الخلفاء: (ص ٣٤٣) في ترجمة المقتفي لأمر الله: وسبب تلقيبه بالمقتفي:

---

[٧٢] الرشيد: هارون أبو جعفر بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد علي بن عبد الله بن العباس، استخلف بعهده من أبيه عند موت أخيه الهادي، سنة مئة وسبعون.

كان من أميز الخلفاء، وأجل ملوك الدنيا، وكان كثير الغزو والحج، فصيحا له نظر في العلم والأدب، وكان يصلي في خلافته في كل يوم مئة ركعة إلى أن مات لا يتركها إلا لعلة.

ولد سنة ثمان وأربعين ومئة، وأمه أم ولد مشهورة تسمى الخيزران، وهي أم الهادي.

وكان يحب العلم وأهله ويعظم حرمات الإسلام ويبغض المراء في الدين، وكان يبكي على نفسه، وعلى إسرافه وذنوبه سيما إذا وعظ، وكان يحب المديح ويجيز عليه الأموال الجزيلة، كانت أيام الرشيد كلها خير كأنها من حسنها أعراس.

مات الرشيد في الغزو بطوس من أرض خراسان، ودفن بها في ثالث جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومئة وله خمس وأربعون سنة وصلى عليه ابنه صالح. تاريخ الخلفاء (ص: ٢٤٩).

أنه رأى في منامه قبل أن يستخلف بستة أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له: سيصل هذا الأمر إليك، فاقتف لأمر الله فلقب المقتفي لأمر الله[٧٣].

النبي يخبرهم بمدة خلافة المقتفي بالله

جاء في سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤١٣): نبأني جماعة عن ابن الجوزي، حدثني الوزير ابن هبيرة، حدثني المستنجد[٧٤] قال:

---

[٧٣] أبو عبد الله محمد بن المستظهر بالله، ولد سنة تسع وثمانين وأربعمئة، وأمه حبشية، بويع له بالخلافة عند خلع ابن أخيه وعمره أربعون سنة، وكان من سروات الخلفاء، عالما أديبا، شجاعا حليما، دمث الأخلاق، كامل السؤدد، خلقا للخلافة، قليل المثل في الأئمة، لا يجري في دولته أمر وإن صغر إلا بتوقيعه.

وكان محمود السيرة، يرجع إلى دين وعقل، وفضل ورأي سياسة، جدد معالم الخلافة، وباشر الأمور بنفسه، وغزا غير مرة، وامتدت أيامه، حيث كانت أيامه أيام عدل، زاهرة بفعل الخيرات، وكان على قدر من العبادة، وكان في أول أمره متشاغلا بالدين ونسخ العلوم، وكان جوادا كريما، محبا للحديث وسماعه، معتنيا بالعلم مكرما لأهله، وكان صاحب زهد وورع.

وفي أيامه عادت بغداد والعراق إلى يد الخلفاء، ولم يبق له منازع.

توفي سنة خمسمئة وخمس وخمسون، عليه رحمة الله. تاريخ الخلفاء: (ص ٣٤٣ وما بعدها).

[٧٤] المستنجد بالله الخليفة أبو المظفر يوسف بن المقتفي لأمر الله محمد بن المستظهر بن المقتدي العباسي، ولد سنة ثمان عشرة وخمسمئة.

عقد له أبوه بولاية العهد في سنة سبع وأربعين، وعمره يومئذ تسع وعشرون سنة، وكان أسمر، تام القامة، طويل اللحية.

كان موصوفا بالعدل والرفق، وكان شديدا على المفسدين، وكان موصوفا بالفهم الثاقب، والرأي الصائب، والذكاء الغالب.

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم منذ خمس عشرة سنة، فقال لي: يبقى أبوك في الخلافة خمسا وعشرين سنة، فكان كما قال.

فرأيته قبل موت أبي بأربعة أشهر، فدخل بي من باب كبير، ثم ارتفعنا إلى رأس جبل، وصلى بي ركعتين، وألبسني قميصا، ثم قال لي: قل: اللهم اهدني فيمن هديت.

الثناء على مالك بن دينار[٧٥]

قال الدبيثي: كان يقول الشعر، ونقش خاتمه: من أحب نفسه عمل لها.

ومن حسناته أنه أزال المكوس والضرائب.

توفي في ثامن ربيع الآخر سنة ست وستين وخمس مئة، وقام بعده ابنه المستضئ.

سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤١٢)، تاريخ الخلفاء(ص٣٤٦).

[٧٥] مالك بن دينار علم العلماء الأبرار، معدود في ثقات التابعين، ومن أعيان كتبة المصاحف.

ولد في أيام ابن عباس، وسمع من أنس بن مالك، فمن بعده، وحدث عنه، وعن الأحنف بن قيس، وسعيد بن جبير، والحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وغيرهم.

حدث عنه سعيد بن أبي عروبة، وعبد الله بن شوذب، وهمام بن يحيى، وغيرهم.

وكان زاهدا عابدا لا يخشى في الله لومة لائم، عن الأصمعي عن أبيه، قال: مر المهلب على مالك بن دينار متبخترا، فقال: أما علمت أنها مشية يكرهها الله إلا بين الصفين ؟ ! فقال المهلب: أما تعرفني؟ قال: بلى، أولك نطفة مذرة، وآخرك جيفة قذرة، وأنت فيما بين ذلك تحمل العذرة، فانكسر، وقال: الآن عرفتني حق المعرفة.

ومن روائع أقواله: خرج أهل الدنيا من الدنيا ولم يذوقوا أطيب شئ فيها، قيل: وما هو؟ قال: معرفة الله تعالى.

قال سليمان التيمي: ما أدركت أحدا أزهد من مالك بن دينار.

جاء في المنامات لابن أبي الدنيا (ص: ٧٧): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، نا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، نا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، نا شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ صَنْعَاءَ مِنْ جُلَسَاءِ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَيْنَ بُدَلَاءُ أُمَّتِكَ؟ فَأَوْمَأَ لِي بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا بِالْعِرَاقِ مِنْهُمْ أَحَدٌ؟ قَالَ: بَلَى، مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ، وَحَسَّانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ، وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ الَّذِي مَشَى فِي النَّاسِ بِمِثْلِ زُهْدِ أَبِي ذَرٍّ فِي زَمَانِهِ.

الثناء على الإمام أبي حنيفة

جاء في الطبقات السنية في تراجم الحنفية (ص: ٤٦): عن أبي مُعاذ، قال:

وكان يقول: وددت أن الله يجمع الخلائق، فيأذن لي أن أسجد بين يديه، فأعرف أنه قد رضي عني، فيقول لي: كن ترابا.

وقال: لو استطعت لم أنم مخافة أن ينزل العذاب.

ومن شدة زهده كان يقول: إنه لتأتي علي السنة لا آكل فيها لحما إلا من أضحيتي يوم الاضحى.

وقال ابن المديني: توفي سنة ثلاثين ومئة.

سير أعلام النبلاء (٥/ ٣٦٤).

قلت: وقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم مالك بن دينار كما في آخر الرؤيا بأبي ذر الصحابي الجليل، الذي شهد له النبي صلى الله عليه وسلم أنه أصدق أهل الأرض لهجة، فعن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ما أقلت الغبراء، ولا أظلت الخضراء، من رجل أصدق لهجة من أبي ذر) رواه ابن ماجه: ١٥٢، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع: ٥٥٣٧.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من سره أن ينظر إلى تواضع عيسى فلينظر إلى أبي ذر). رواه ابن أبي شيبة: ٣٢٢٦٧، وصححه الشيخ الالباني في صحيح الجامع: ٦٢٩٢.

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت: يا رسول الله، ما تقول في علم أبي حنيفة؟ فقال: ذلك علم يحتاج إليه الناس عند الحُكم.

دفاع النبي عن أبي حنيفة.

جاء في كتاب أخبار أبي حنيفة (ص: ٦٧): أخبرنا عبد الله بن محمد البزاز، قال: ثنا مكرم، قال: ثنا ابن مغلس، قال: ثنا يحيى بن أكثم، قال: سمعت ابن داود[٧٦] يقول:

أراد ابن هبيرة[٧٧] أبا حنيفة على قضاء الكوفة، فأبى وامتنع، فحلف ابن هبيرة إن هو لم يفعل ليضربنه بالسياط على رأسه، فقيل لأبي حنيفة، فقال: ضربة لي في الدنيا أسهل علي من مقامع الحديد في الآخرة، والله لا فعلت ولو قتلني، فحكى قوله لابن هبيرة، فقال: بلغ من قدره أن

---

[٧٦] ابن داود هو: الخريبي عبد الله بن داود بن عامر بن ربيع الإمام الحافظ القدوة، أبو عبدالرحمن الهمداني، ثم الشعبي الكوفي، ثم البصري، المشهور بالخريبي لنزوله محلة الخريبة بالبصرة.

حدث عن: كبار العلماء كالأعمش، وابن أبي ليلى، والأوزاعي، وابن جريج، والثوري وغيرهم.

وروى عنه: الحسين بن صالح شيخه، وسفيان بن عيينة وغيرهم.

قال ابن سعد: كان ثقة عابدا ناسكا، وقال يحيى بن معين: ثقة مأمون صدوق.

وقال الدارقطني: ثقة زاهد. مات سنة ثلاث عشرة ومئتين.

سير أعلام النبلاء (٩/ ٣٥٢).

[٧٧] ابن هبيرة هو: أبو خالد يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري، أمير العراقين، نائب مروان الحمار آخر خلفاء بني أمية، كان بطلا شجاعا، سائسا جوادا، فصيحا، خطيبا، مولده في سنة سبع وثمانين.

هزمته الخراسانية فدخل إلى واسط، فحاصره المنصور مدة، ثم خدعه المنصور، وآمنه، ونكث فدخلوا عليه داره فقتلوه صبرا وابنه داود، ومماليكه، وحاجبه.

وقد كان ولي حلب للوليد بن يزيد، وعاش خمسا وأربعين سنة. سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٠٨).

يعارض يميني بيمينه، وحلف له إن لم يل ليضربن على رأسه حتى يموت، فقال له أبو حنيفة: هي موتة واحدة فأمر به فضرب عشرين سوطا على رأسه، فقال أبو حنيفة: اذكر مقامك بين يدي الله، فانه أذل من مقامي بين يديك، ولا تهددني فأني أقول لا إله إلا الله، والله سائلك عني حيث لا يقبل منك جوابا إلا بالحق، فأومأ إلى الجلاد أن أمسك.

وبات أبو حنيفة رضي الله عنه في السجن، فأصبح وقد انتفخ وجهه ورأسه من الضرب.

فقال ابن هبيرة: إني قد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول لي: أما تخاف الله تضرب رجلا من أمتي بلا جرم وتهدده، فأرسل إليه فأخرجه واستحله.

الثناء على قراءة أبي عمرو

جاء في كتاب النشر في القراءات العشر (١/ ١٣٤): عن سفيان بن عيينة قال:

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت: يا رسول الله ! قد اختلفت علي القراءات، فبقراءة من تأمرني أن أقرأ؟

فقال: اقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء[٧٨].

[٧٨] أبو عمرو بن العلاء بن عمار التميمي، البصري شيخ القراء والعربية.

مولده في نحو سنة سبعين.

قرأ القرآن على سعيد بن جبير، ومجاهد، ويحيى بن يعمر، وعكرمة، وابن كثير، وطائفة، واشتهر بالفصاحة والصدق وسعة العلم.

وانتصب للإقراء في أيام الحسن البصري، كان أعلم الناس بالقراءات والعربية، والشعر، وأيام العرب، وكان من أشراف العرب، مدحه الفرزدق وغيره.

وقال أبو عمرو الشيباني: ما رأيت مثل أبي عمرو.

وجاء أيضا في الإقناع في القراءات السبع (ص: ٢٨٧): حدثنا أبو القاسم شيخنا رحمه الله، حدثنا أبو محمد المليحي بمصر، حدثنا أبو علي البغدادي، حدثنا أبو محمد بن الفحام قال: حدثنا بكار بن أحمد بن بكار، عن الصواف، عن ابن غالب، عن شجاع[٧٩] قال:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي: اعرض عليَّ قراءتك فعرضت عليه قراءة أبي عمرو، فما رد علي إلا حرفين قلت: (أو ننسأها) [البقرة: ١٠٦]، فقال: قل: (أَوْ نُنْسِهَا) وقرأت (أرْنا) [النساء: ١٥٣] فقال: قل: (أَرِنَا).

الثناء على الإمام مالك وكتابه الموطأ

جاء في كتاب الملتمس في سباعيات حديث الإمام مالك بن أنس (ص: ٨٩)، وكذلك في كتاب التعليق الممجد على موطأ محمد[٨٠] (١/ ٧٢): قال محمد بن عبد الحكيم، سمعت محمد بن السري[٨١]، يقول:

قال نصر بن علي الجهضمي، عن أبيه، عن شعبة قال: انظر ما يقرأ به أبو عمرو مما يختاره فاكتبه، فإنه سيصير للناس استاذا.

كانت وفاته في سنة أربع وخمسين ومئة. سير أعلام النبلاء (٦/ ٤١٠).

[٧٩] شجاع بن الوليد بن قيس، الإمام المحدث العابد الصادق، أبو بدر السكوني الكوفي، نزيل بغداد، وكان إماما ربانيا، من العلماء العاملين، وحديثه في دواوين الإسلام.

قال أحمد بن حنبل: صدوق، وقال سفيان الثوري: لم يكن بالكوفة أحد أعبد منه.

توفي سنة سنة خمس ومئتين.

قلت(أي الذهبي): كان معمرا من أبناء التسعين. سير أعلام النبلاء (٩/ ٣٥٥).

[٨٠] ملاحظة: كتاب التعليق الممجد على موطأ محمد، أي: موطأ الإمام مالك برواية محمد بن الحسن، وقد ألف هذا التعليق الإمام اللكنوي الهندي المتوفي سنة: ١٣٠٤.

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المنام، فقلت: حدّثني بعلم أحدّث به عنك. فقال: يا ابن السري، إني قد وصلت بمالك بكنز يفرقه عليكم، ألا وهو: الموطّأ[٨٢]، ليس بعد كتاب الله ولا سنتي في إجماع المسلمين حديث أصح من: الموطأ، فاستمعه تنتفع به.

وجاء أيضا في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/ ٣١٧): حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ، حَدَّثَنِي الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنِي إِسْحَقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُزَاحِمٍ الْمَرْوَزِيُّ – وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ الْمُبَارَكِ مِنَ الْعُبَّادِ – قَالَ:

رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ نَسْأَلُ بَعْدَكَ؟ قَالَ: مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ.

وجاء أيضا في الحطة في ذكر الصحاح الستة (ص: ٢٣٥): وروي أيضا عن محمد بن رمح التجيبي المصري أستاذ مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح أنه قال:

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم، وقلت نحن مختلفون في مالك وليث، أيهما أعلم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مالك وارث سريري.

ففهمت حينئذ المراد به أنه وارث علمي.

وجاء في سير أعلام النبلاء (٨/ ٧٨): قال محمد بن رمح[٨٣]:

---

[٨١] محمد بن السري البغدادي إمام النحو، انتهى إليه علم اللسان.
وله كتب كثيرة، منها: أصول العربية، وشرح سيبويه، والاشتقاق، والشعر والشعراء.
مات في رجب سنة ست عشرة وثلاث مئة، وله نيف وتسعون سنة.
سير أعلام النبلاء (١٤/ ٤٨٥).

[٨٢] وقد كتب الله سبحانه القبول للموطأ القبول على مر التاريخ، وما ذلك إلا لإخلاصه وتقواه، وقد بلغت شروح الموطأ أكثر من ثلاثمئة، وكان يقال: إن من زينة الدنيا أن يقول الرجل: حدثنا مالك.

وقد ورد عن بعض أهل العلم، وأظنه الذهبي أنه قال: إن لمالك هيبة تعدت إلى كتابه الموطأ.

[٨٣] محمد بن رمح بن المهاجر الحافظ الثبت العلامة، أبو عبد الله التجيبي، ولد بعد الخمسين ومئة.

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله، إن مالكا والليث يختلفان، فبأيهما آخذ؟ قال: مالك، مالك.

وجاء في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/ ٣١٧): قَالَ خَلَفٌ: دَخَلْتُ عَلَى مَالِكٍ فَقَالَ لِي: انْظُرْ مَا تَرَى تَحْتَ مُصَلَّايَ أَوْ حَصَيرِي فَنَظَرْتُ، فَإِذَا أَنَا بِكِتَابٍ فَقَالَ: اقْرَأْهُ فَإِذَا فِيهِ رُؤْيَا رَآهَا لَهُ بَعْضُ إِخْوَانِهِ، فَقَالَ:

رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ فِي مَسْجِدِهِ قَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكُمْ تَحْتَ مِنْبَرِي طِيبًا أَوْ عِلْمًا، وَأَمَرْتُ مَالِكًا أَنْ يُفَرِّقَهُ عَلَى النَّاسِ، فَانْصَرَفَ النَّاسُ وَهُمْ يَقُولُونَ: إِذًا يُنَفِّذُ مَالِكٌ مَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ بَكَى فَقُمْتُ عَنْهُ.

وجاء في الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء (ص: ٣٨): عن أشهب بن عبدالعزيز، عن الدراوردي[٨٤]، قال:

سمع الليث بن سعد، وعبد الله بن لهيعة.

وحدث عنه: مسلم، وابن ماجة، والحسن بن سفيان، وخلق سواهم، وكان معروفا بالإتقان الزائد والحفظ، ولم يرحل.

قال النسائي: ما أخطأ ابن رمح في حديث واحد.

توفي في شوال سنة اثنتين وأربعين ومئتين. سير أعلام النبلاء (١١/ ٤٩٩).

[٨٤] عبد العزيز بن محمد بن عبيد، الإمام العالم المحدث، أبو محمد الجهني، مولاهم المدني الدراوردي، قيل: أصله من دراورد: قرية بخراسان.

روى عنه: شعبة، والثوري، وهما أكبر منه، وإسحق بن راهويه، وغيرهم، وحديثه في دواوين الإسلام الستة.

توفي الدراوردي سنة سبع وثمانين ومئة بالمدينة. سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٦٩).

رأيت فى منامى أنى دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوافيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب، إذ أقبل مالك بن أنس فدخل من باب المسجد، فلما أبصره رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إلي إلي، فأقبل مالك حتى دنا منه، فسل خاتمه من خنصره فوضعه في خنصر مالك.

وجاء أيضا في الإنتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء (ص: ٣٩): نا مصعب بن عبد الله الزبيري قال: سمعت أبي يقول:

كنت جالسا مع مالك بن أنس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتاه رجل، فقال: أيكم مالك؟ فقالوا: هذا، فسلم عليه، واعتنقه، وضمه إلى صدره، وقال: والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة جالسا فى هذا الموضع، فقال: ائتوا بمالك، فأتي بك ترعد فرائصك، فقال: ليس بك بأس يا أبا عبدالله وكناك، وقال: اجلس، فجلست.

قال: افتح حجرك، ففتحته، فملأه مسكا منثورا، وقال: ضمه إليك وبثه فى أمتي.

قال: فبكى مالك، وقال: الرؤيا تسر ولا تغر، وإن صدقت رؤياك فهو العلم الذي أودعني الله.

وجاء مشابها في كتاب الحطة في ذكر الصحاح الستة (ص: ٢٣٥): وروي أيضا عن مطرف أن أبا عبدالله من موالي الليثيين قال:

تشرفت بزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم – أي في النوم – فرأيته جالسا في المسجد، وحوله رجال كالحلقة، ورأيت مالكا قائما بين يديه، وعنده صلى الله عليه وسلم مسك يعطيه مالكا قبضة قبضة، ومالك ينثره على الناس، فعبرت هذه الرؤيا بظهور العلم النبوي أولا في مالك، ثم بواسطته في الآخرين.

وجاء في تاريخ دمشق(٥١/ ٣٠٠): أخبرنا أبو المظفر بن القشيري أنبأنا أبو بكر البيهقي أنبأنا محمد بن الحسن بن موسى الصوفي، قال: سمعت يعقوب بن أحمد بن يوسف الأبهري يقول: سمعت أبا عبد الله الزبيري يقول:

جاءني رجل من أهل البصرة يقال له: أبو محمد القرشي من أهل الستر والصلاح، فقال لي: يا أبا عبد الله ! أخبرك رؤيا تسر به، فقلت: هات، فقال لي: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وعنده أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، إذ جاءه أربعة نفر فقربهم فتعجبت من تقريبه لهم، فسألت من بحضرته عن النفر، فقال لي: هذا مالك وأحمد وإسحق والشافعي.

فرأيت كأن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد مالك وأجلسه بجنب أبي بكر الصديق، وأخذ بيد أحمد فأجلسه بجنب عمر، وأخذ بيد إسحق فأجلسه بجنب عثمان، واخذ بيد الشافعي فأجلسه بجنب علي.

قال أبو عبد الله الزبيري فسألت بعض العلماء بالتعبير عن ذلك، فقال لي: أجلس مالك بحنب أبي بكر كأن منزلة مالك في العلماء كمنزلة أبي بكر في الصحابة، ومنزلة أحمد من الفقهاء كمنزلة عمر في صلابته لأنه لم يتكلم في القرآن إلا بحق، ومنزلة إسحق في العلماء كمنزلة عثمان في الصحابة لقي عثمان الفتن والمحن، كذلك لقي إسحق في بلده من أهل الإرجاء بما فارق به بلده، ومنزلة الشافعي في العلماء كمنزلة علي في الصحابة فإنه كان أعلمهم وأفضلهم وأقضاهم، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: أقضاكم علي، كذلك الشافعي كان أعلم العلماء بالفقه والقضاء.

الثناء على الإمام الأوزاعي[٨٥]

[٨٥] شيخ الإسلام، وعالم الشام، أبو عمرو الأوزاعي، كان يسكن بدمشق، ثم تحول إلى بيروت مرابطا بها إلى أن مات.

حدث عن الكبار: عطاء بن أبي رباح، وأبي جعفر الباقر، ومكحول، والزهري، وغيرهم من كبار التابعين، وكان مولده في حياة الصحابة سنة ثمان وثمانين.

روى عنه: ابن شهاب الزهري، ويحيى بن أبي كثير – وهما من شيوخه – وشعبة، والثوري، وغيرهم.

وكان خيرا، فاضلا، مأمونا كثير العلم والحديث والفقه، حجة.

جاء في سير أعلام النبلاء (٧/ ١١٨): حدثنا الوليد بن مسلم قال:

ما كنت أحرص على السماع من الأوزاعي حتى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، والأوزاعي إلى جنبه، فقلت: يا رسول الله ! عمن أحمل العلم؟

قال: عن هذا، وأشار إلى الأوزاعي.

وجاء في كتاب الجرح والتعديل (١/ ٢٠٩): حدثنا عبد الرحمن، نا أحمد بن عبد الرحيم بن البرقي المصري، نا عمرو بن أبي سلمة، قال: سمعت الوليد بن مسلم يحدث قال:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فسلمت عليه، وإذا شيخ جالس إلى جنب النبي صلى الله عليه وسلم، وإذا الشيخ قد أقبل على النبي صلى الله عليه وسلم يحدثه، والنبي صلى الله عليه وسلم مقبل على الشيخ يسمع حديثه، فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم فرد علي السلام، ثم جلست إلى بعض جلسائه، فقلت: من الشيخ الذي قد أقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسمع حديثه؟

قال: وما تعرف هذا؟ قلت: لا، قال: هذا عبد الرحمن بن عمرو، قلت: إنه لذو منزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: أجل، ثم حانت مني التفاتة، فإذا أنا بالأوزاعي قائم في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم.

قال العباس بن الوليد: فما رأيت أبي يتعجب من شئ في الدنيا، تعجبه من الأوزاعي، فكان يقول: سبحانك تفعل ما تشاء ! كان الأوزاعي يتيما فقيرا في حجر أمه، تنقله من بلد إلى بلد، وقد جرى حكمك فيه أن بلغته حيث رأيته، يا بني ! عجزت الملوك أن تؤدب أنفسها وأولادها أدب الأوزاعي في نفسه، ما سمعت منه كلمة قط فاضلة إلا احتاج مستمعها إلى إثباتها عنه، ولا رأيته ضاحكا قط حتى يقهقه، ولقد كان إذا أخذ في ذكر المعاد، أقول في نفسي: أترى في المجلس قلب لم يبك؟

قال إسماعيل بن عياش: سمعت الناس في سنة أربعين ومئة يقولون: الأوزاعي اليوم عالم الأمة.

قال إسحق بن راهويه: إذا اجتمع الثوري والأوزاعي ومالك على أمر فهو سنة.

مات سنة سبع وخمسين ومئة. سير أعلام النبلاء (٧/ ١٢٨).

الثناء على سفيان الثوري[٨٦]

جاء في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/ ٣٨٥): حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثَنَا عَلَّانُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الطَّيَالِسِيُّ، ثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ، ثَنَا مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ[٨٧]، قَالَ:

رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ آخِذًا بِيَدِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَهُوَ يَجْزِيهِ خَيْرًا وَيَقُولُ: حَسَنُ الطَّرِيقَةِ.

---

[٨٦] سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، أبو عبد الله الثوري الكوفي المجتهد، مصنف كتاب: الجامع.

ولد سنة سبع وتسعين اتفاقا، وطلب العلم وهو حدث باعتناء والده المحدث الصادق: سعيد بن مسروق الثوري، وكان والده من أصحاب الشعبي، وعداده في صغار التابعين.

كان سفيان من أوعية العلم، قال عن نفسه: ما استودعت قلبي شيئا قط فخانني.

وقال ابن المبارك: كتبت عن ألف ومئة شيخ، ما كتبت عن أفضل من سفيان.

وقال عباس الدوري: رأيت يحيى بن معين، لا يقدم على سفيان أحد في زمانه، في الفقه والحديث والزهد وكل شئ.

قال أيوب السختياني: ما قدم علينا من الكوفة أحد أفضل من سفيان الثوري.

قال شعبة: سفيان أمير المؤمنين في الحديث، وقال ابن عيينة: ما رأيت رجلا أعلم بالحلال والحرام من سفيان الثوري.

مات في أول سنة إحدى وستين ومئة. سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٢٩).

[٨٧] مصعب بن المقدام أبو عبد الله الخثعمي الكوفي، سمع سفيان الثوري وأبو بكر بن أبي شيبة وإسحق بن راهويه وقدم بغداد وحدث بها.

مات سنة ثلاث ومئتين. تاريخ بغداد (١٣/ ١١٠).

وجاء أيضا في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/ ٣٨٣): حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَيْرٍ الطَّبَرِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْوَلِيدَ بْنَ مُسْلِمٍ[٨٨]، يَقُولُ:

رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ النَّاسَ، فَكَأَنَّهُ كَرِهَهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ! بِمَنْ تَأْمُرُ؟ قَالَ: عَلَيْكَ بِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ.

الثناء على الإمام الشافعي ومذهبه

جاء في كتاب مناقب الشافعي للبيهقي(٩٨/١): أخبرنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين السلمي، أخبرنا أبو سعيد: أحمد بن محمد بن رميح الحافظ، حدثنا علي بن أحمد الحافظ، سمعت علي بن محمد بن عبد الله القرشي، يقول: سمعت الربيع بن سليمان، يقول: سمعت الشافعي يقول:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم قبل حلمي، فقال لي: يا غلام، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: ممن أنت؟

---

[٨٨] الوليد بن مسلم الإمام، عالم أهل الشام، أبو العباس الدمشقي، الحافظ، مولى بني أمية، حدث عن ابن جريج، والأوزاعي، وسفيان الثوري، ومالك، والليث، وابن لهيعة، وغيرهم، وكان من أوعية العلم.

حدث عنه: الليث بن سعد، وبقية بن الوليد، وهما من شيوخه، وأحمد بن حنبل، ودحيم، وأبو خيثمة وغيرهم.

قال أحمد بن حنبل: ما رأيت في الشاميين أحدا أعقل من الوليد بن مسلم.

قال صدقة بن الفضل المروزي: ما رأيت رجلا أحفظ للحديث الطويل وأحاديث الملاحم من الوليد بن مسلم، وكان يحفظ الأبواب.

مات الوليد في شهر المحرم سنة خمس وتسعين ومئة. سير أعلام النبلاء (٩/ ٢٢٠).

قلت: من رهطك يا رسول الله[٨٩]، قال: ادن مني، فدنون منه،، فأخذ من ريقه، ففتحت فمي، فأمر من ريقه على لساني وفمي وشفتي، وقال: امض، بارك الله فيك.

فما أذكر أني لحنت في حديث بعد ذلك ولا شعر.

وجاء في كتاب مشيخة أبي بكر المراغي (ص: ١٢٨): قال السلفي: سمعت أبا علي الحسن بن محمد بن أحمد البرداني الحافظ ببغداد في آخرين، قالوا: سمعنا أبا بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، يقول: حدثني أبو القاسم هبة الله بن الحسن الحافظ اللالكائي[٩٠]، قال:

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت: يا رسول الله ! ما تقول في صحيح البخاري؟

فقال لي: صحيح كله، أو جيد كله، أو ما هذا معناه، لو أنه أدخل فيه الشافعي.

وجاء أيضا في التدوين في أخبار قزوين (٣/ ٤٢٩): أنبا أبو نصر منصور بن محمد بن إبراهيم، سمعت أبا الحسن علي بن موسى الدينوري بقزوين، يقول: قال لي رجل بمكة:

---

[٨٩] قال البيهقي في مناقب الشافعي(٧٦/١) في ذكر نسبه الشريف: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبد يزيد بن بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب.

[٩٠] اللالكائي الإمام الحافظ المجود، المفتي أبو القاسم، هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي، الشافعي اللالكائي، مفيد بغداد في وقته.

قال الخطيب: كان يفهم ويحفظ، وصنف كتابا في السنة، وعاجلته المنية، خرج إلى الدينور، فأدركه أجله بها في شهر رمضان سنة ثمان عشرة وأربع مئة.

ثم قال: حدثني علي بن الحسين بن جداء العكبري قال: رأيت هبة الله الطبري في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي.

قلت: بماذا؟ فقال كلمة خفية: بالسنة. سير أعلام النبلاء (١٧/ ٤١٩).

إن الشافعي رضي الله عنه كان رافضيا، فوقع ذلك في نفسي، ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام في الطواف ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم والشافعي معهم، فقلت: يا رسول الله ! أيش تقول في الشافعي؟
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى صوته: أيش يقال في الشافعي، يأتي يوم القيامة ومعه ألف شهيد كل واحد يشفع في سبعين ألفا.
وقال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥١/ ٤٢٤): أخبرنا عالية أبو سعد علي بن عبد الله بن أسعد بن أحمد، أنا أبو الفضل حمد بن عبيد الله الصرام، أنا أبو عمر محمد بن الحسين، أنا أبو أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود الرقي، قال: سمعت المزني يقول:

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فسألته عن الشافعي؟ فقال: من أراد محبتي وسنتي فعليه بمحمد بن إدريس الشافعي، فإنه مني وأنا منه.

وجاء في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (٢/ ٧٦٦)، وطبقات الشافعية الكبرى (١/ ١٨٨) واللفظ له: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ إذنا، أخبرنا أحمد بن هبة الله بن عساكر، عن أبي المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني، أخبرنا عثمان بن إسماعيل الخفاف بنيسابور، أخبرنا هبة الله – يعني ابن أحمد بن محمد الميورقي– أخبرنا غالب بن علي الصوفي، سمعت أبا الحسين يحيى بن الحسين الطائي، يقول: سمعت ابن بيان الأصبهاني يقول:

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت: يا رسول الله ! محمد بن إدريس الشافعي ابن عمك هل خصصته بشيء أو هل نفعته بشيء؟

قال: نعم، سألت الله أن لا يحاسبه.

فقلت: يا رسول الله ! بم؟

قال: لأنه كان يصلي علي صلاة لم يصل على أحد مثلها.

قلت: فما تلك الصلاة؟

قال: كان يقول: اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون، وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون.

وورد في كتاب ترجمة الأئمة الأربعة (ص: ١٤٣): عَنْ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ التِّرْمِذِيّ الحَافِظِ[٩١]، قَالَ:

رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي المَنَامِ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ الاخْتِلاَفِ، فَقَالَ: أَمَّا الشَّافِعِيُّ فَمِنِّي وَإِلَيَّ.

وجاء في كتاب تهذيب الأسماء (ص: ٩١): عن أبى الحسن على بن أحمد الدينورى الزاهد، قال:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت: يا رسول الله، بقول مَن آخذ؟ فأشار إلى علي بن أبى طالب رضي الله عنه، فقال: خذ بيد هذا، فأت به ابن عمنا الشافعي ليعمل بمذهبه، فيرشد ويبلغ باب الجنة، ثم قال: الشافعي بين العلماء كالبدر بين الكواكب.

وجاء في كتاب تهذيب الأسماء (ص: ٩٣): قال أبو عبد الله محمد بن يعقوب الهاشمي:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال: الشافعي في الجنة، أو من أهل الجنة.

وجاء في كتاب الطيوريات (٢/ ٢٧٢): أخبرنا أحمد، حدثنا أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن الفتح المصيصي الشيخ الصالح، حدثني أبو الحسين عبد الواحد بن أحمد الأَذَني الصوفي بالثغر قال: سمعت أبا جعفر الترمذي[٩٢] يقول:

---

[٩١] أحمد بن الحسن بن جنيدب، الإمام الحافظ المجود الفقيه، أبو الحسن الترمذي.

سمع العلماء، وتفقه بأحمد بن حنبل، وكان بصيرا بالعلل والرجال، حدث عنه: البخاري والترمذي، وأبو بكر بن خزيمة، وجماعة.

لم يظفر له بتاريخ وفاة. سير أعلام النبلاء (١٢/ ١٥٧).

[٩٢] الإمام العلامة شيخ الشافعية بالعراق في وقته، أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذي الشافعي الزاهد، ولد سنة إحدى ومئتين.

رأيتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في النوم فقلتُ: يا رسولَ الله! إني تَفَقَّهتُ على مذاهبِ أهلِ العِراق ثلاثين سنة، ثم عَزُب عن ذلك رأيِيْ، فتفقَّهتُ على مذهبِ أهلِ المدينة ثلاثين سنة، فما تأمُرُني؟

قال: عليكَ بمذهب محمد بن إدريسَ الشَّافِعيِّ فإنَّه نَفَى الشُّبَه عنِّي.

وجاء أيضا في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٩/ ١٠٠): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ خَلِيلٍ الْمُقْرِئُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ التِّرْمِذِيَّ يَقُولُ:

أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ كُتُبَ الرَّأْيِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكْتُبُ رَأْيَ مَالِكٍ؟ قَالَ: مَا وَافَقَ مِنْهُ سُنَّتِي. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَكْتُبُ رَأْيَ الشَّافِعِيِّ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّهُ لَيْسَ بِرَأْيٍ، إِنَّهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ خَالَفَ سُنَّتِي.

وجاء في البداية والنهاية (١٢/ ١٧٨) في ترجمة علي بن أحمد الهكاري: علي بن أحمد بن يوسف أبو الحسن الهكاري، قدم بغداد ونزل برباط الدوري، وكانت له أربطة قد أنشأها، سمع الحديث، وروى عنه غير واحد من الحفاظ، وكان يقول:

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام في الروضة، فقلت: يا رسول الله ! أوصني، فقال: عليك باعتقاد أحمد بن حنبل، ومذهب الشافعي، وإياك ومجالسة أهل البدع.

الثناء على الإمام أحمد ومذهبه

جاء في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٩/ ١٨٩): حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَبَّارُ، حَدَّثَنِي حُبَيْشُ بْنُ الْوَرْدِ، قَالَ:

رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا بَالُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ؟

قال الدارقطني: ثقة مأمون ناسك.

قلت: توفي في المحرم، سنة خمس وتسعين ومئتين. سير أعلام النبلاء (١٣/ ٥٤٧).

فَقَالَ: سَيَأْتِيكَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْأَلْهُ فَإِذَا أَنا بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا بَالُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ؟ فَقَالَ: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ بُلِيَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ فَوُجِدَ صِدِّيقًا فَأُلْحِقَ بِالصِّدِّيقِينَ.

وجاء في ذيل طبقات الحنابلة (ص: ١): روى عنه(أي عن ابن البناء[٩٣]) أبو بكر المَزْرَفِيّ الفرضي أنه قال:

رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال لي: يا عبد الله، مَنْ تمسَّك بمذهب أحمد في الأصول سامحتُه فيما اجترح – أو فيما فرَّط – في الفروع.

وجاء في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٩/ ١٧٢): حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا عُمَرُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي، حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي الْوَرْدِ الْعَابِدُ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى الْجَلَّا – وَكَانَ مِنْ أَكَابِرِ النَّاسِ وَأَفَاضِلِهِمْ – قَالَ:

رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ وَاقِفًا فِي صِينِيَّةٍ، وَابْنَ أَبِي دُؤَادٍ[٩٤] جَالِسًا عَنْ يُسْرَتِهِ، وَأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ جَالِسًا عَنْ يَمِينِهِ، فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَشَارَ إِلَى ابْنِ أَبِي دُؤَادٍ

---

[٩٣] ابن البناء الإمام، العالم، المفتي، المحدث، أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء البغدادي، الحنبلي، صاحب التواليف.

سمع الحديث وأسمعه، وتلا بالروايات على أبي الحسن الحمامي، وصنف في الفقه والأصول والحديث، وكان له حلقة للفتوى، وحلقة للوعظ، وكان شديدا على المخالفين.

قال القفطي: كان مشارا إليه في القراءات واللغة والحديث، فقيل: عمل خمس مئة مصنف، إلا أنه حنبلي المعتقد، توفي في رجب سنة إحدى وسبعين وأربع مئة. سير أعلام النبلاء (١٨/ ٣٨٢).

[٩٤] أحمد بن أبي دؤاد القاضي الكبير، أبو عبد الله، البصري ثم البغدادي، الجهمي، عدو أحمد بن حنبل، كان داعية إلى خلق القرآن، له كرم وسخاء وأدب وافر ومكارم.

أكرمه الخلفاء ثم انقلبوا عليه بعدما تبينت الحقائق.

قلت(أي الذهبي): صادره المتوكل، وأخذ منه ستة عشر ألف ألف درهم، وافتقر، وولى القضاء يحيى بن أكثم، ثم عزله بعد عامين، وأخذ منه مئة ألف دينار وأربعة آلاف جريب كانت له بالبصرة.

فَقَالَ: (فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ) [الأنعام: ٨٩] وَأَشَارَ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ.

وجاء أيضا في كتاب مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي[٩٥](ص٤٣١): عن أبي بكر أحمد بن محمد الرملي قاضي دمشق قال: دخلت العراق فكتبت كتب أهلها وأهل الحجاز، فمن كثرة خلافهما لم أدر بأيهما آخذ، فلما كان جوف الليل قمت فتوضأت وصليت ركعتين، وقلت: اللهم اهدني إلى ما تحب، ثم أويت إلى فراشي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم دخل من باب بني شيبة، وأسند ظهره إلى الكعبة، فرأيت الشافعي وأحمد بن حنبل على يمين النبي صلى الله عليه وسلم، والنبي يتبسم إليهما، وبشر المريسي من ناحية، فقلت: يا رسول الله من كثرة اختلافهما لا أدري بأيها آخذ؟

فأومأ إلى الشافعي وأحمد، فقال: (أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ) (الأنعام: ٨٩) ثم أومأ إلى بشر فقال: { فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ } (الأنعام: ٨٩-٩٠).

وجاء في طبقات الحنابلة (٢/ ١٧٩): قرأت بخط أبي عبد الله البرداني: سمعت شيخنا أبا يعلى يعني الوالد السعيد يقول: قال لي أبو عبد الله التميمي[٩٦]:

مات سنة أربعين ومئتين، ودفن بداره ببغداد. سير أعلام النبلاء (١١/ ١٦٩).

[٩٥] وقد كنت تعلقت بهذا الكتاب الجليل: مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي في أيام الجامعة الأولى عندما كنا نأخذ مساقا في الجامعة، اسمه: إمام من أئمة الفقه، وقد وقع اختيار الدكتور في الجامعة على هذا الكتاب، ولم نجد نسخة للكتاب وقتها، فقام الطلبة بتصوير الكتاب، وقد احتفظت بهذه النسخة المصورة لمدة تزيد عن عشر سنوات، ثم وجدت الكتاب واقتنيت منه نسخة، وقمنا بشرح هذا الكتاب في المسجد، ونال استحسانا من المصلين، وإني أنصح كل طالب علم أن يقرأ هذا الكتاب، فإن القراءة فيه تزيد في الإيمان وتوضح المسار، وتبين لك كيف كان يعيش الأئمة الأعلام.

[٩٦] أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحارث التميمي المعلم، إمام مسجد بن زغبان، حدث عن ابن السماك والنقاش، مات سنة اثنتي عشرة وأربعمئة. طبقات الحنابلة (٢/ ١٧٩).

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وكأني في طاقات باب البصرة فقلت: يا رسول الله ألست بالمدينة؟ قال: بلى، فقلت: من أين جئت؟ فقال: من عند أحمد رضي الله عنه.

جاء في طبقات الحنابلة (١/ ٢١١): قال عبد الوهاب الوراق[٩٧]:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أقبل، فقال: مالي أراك محزونا؟ فقلت: وكيف لا أكون محزونا وقد حل بأمتك ما قد ترى، فقال لي: لينتهين الناس إلى مذهب أحمد بن حنبل، لينتهين الناس إلى مذهب أحمد بن حنبل.

وجاء في كتاب الرؤيا (ص: ١٠٧): ومن الرؤيا الظاهرة ما رواه ابن الجوزي[٩٨] أيضًا عن أبي زرعة[٩٩] قال:

---

[٩٧] عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع، الإمام القدوة الرباني الحجة، أبو الحسن، البغدادي الوراق.

روى عنه: أبو داود، والترمذي، والنسائي، وغيرهم، وقال النسائي: ثقة.

وقال المروذي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: عبد الوهاب الوراق رجل صالح، مثله يوفق لإصابة الحق.

قال الحسن ولده: ما رأيت أبي مازحا قط، ولا ضاحكا إلا تبسما.

مات في ذي القعدة سنة إحدى وخمسين ومئتين. سير أعلام النبلاء (١٢/ ٣٢٤).

[٩٨] بحثت عنه في بعض كتب ابن الجوزي فلم أجده، فالله أعلم.

[٩٩] أبو زرعة الرازي الإمام، سيد الحفاظ، عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، محدث الري، وكان إماما ربانيا حافظا متقنا مكثرا.

سمع من: كبار الأئمة كأحمد بن حنبل، والقعنبي وغيرهم، وحدث عنه الكبار كالإمام مسلم وأبو حاتم الرازي والربيع المرادي وغيرهم.

قال صالح بن محمد جزرة: سمعت أبا زرعة يقول: كتبت عن إبراهيم بن موسى الرازي مئة ألف حديث، وعن أبي بكر بن أبي شيبة مئة ألف.

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فشكوت ما نلقى من الجهمية، فقال: «لا تحزن فإن أحمد بن حنبل قد سدَّ عليهم الأفق».

وجاء في كتاب مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي(ص٤٤١): أخبرنا عبد الملك بن أبي قاسم، قال: أنا عبد الله بن محمد الأنصاري، قال: أنا غالب بن علي، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: أنا محمد بن عبد الله بن شاذان، قال: سمعت أبا القاسم بن صدقة، يقول: سمعت علي بن عبد العزيز الطلحي، قال لي الربيع[١٠٠]: قال لي الشافعي:

قال أبو زرعة: أحفظ مئتي ألف حديث، كما يحفظ الإنسان: (قل هو الله أحد).

لما حضرته الوفاة استحيوا أن يلقنوه: لا إله إلا الله، فصاروا يذكرون أول السند الذي فيه حديث من كان آخر كلامه لا إله إلا الله....، فقال أبو زرعة حدثنا بندار، حدثنا أبو عاصم، حدثنا عبدالحميد، عن صالح بن أبي عريب، عن كثير بن مرة، عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كان آخر كلامه: لا إله إلا الله، دخل الجنة. وتوفي رحمه الله.

قال أبو الحسين بن المنادي، وأبو سعيد بن يونس: توفي أبو زرعة الرازي، في آخر يوم من سنة أربع وستين ومئتين، ومولده كان في سنة مئتين. سير أعلام النبلاء (١٣/ ٦٥).

[١٠٠] الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل، الإمام المحدث الفقيه الكبير، بقية الأعلام، أبو محمد، المرادي، مولاهم المصري المؤذن، صاحب الإمام الشافعي، وناقل علمه، وشيخ المؤذنين بجامع الفسطاط.

مولده في سنة أربع وسبعين ومئة أو قبلها بعام.

حدث عنه: أبو داود، وابن ماجة، والنسائي، والترمذي بواسطة، وطال عمره، واشتهر اسمه، وازدحم عليه أصحاب الحديث، ونعم الشيخ كان، أفنى عمره في العلم ونشره.

وروي عن الشافعي أنه قال للربيع: لو أمكنني أن أطعمك العلم لأطعمتك، وقال أيضا: الربيع راوية كتبي.

يا ربيع خذ كتابي وامض به وسلمه إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل، وأتني بالجواب، قال الربيع: فدخلت بغداد ومعي الكتاب، ولقيت أحمد بن حنبل صلاة الصبح، فصليت معه الفجر، فلما انفتل من المحراب سلمت إليه الكتاب، وقلت له: هذا كتاب أخيك الشافعي من مصر، فقال أحمد: نظرت فيه؟ قلت: لا، وكسر أحمد الخاتم وقرأ الكتاب، فتغرغرت عيناه بالدموع، فقلت له: أي شيء فيه يا أبا عبد الله؟

فقال: يذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال له: اكتب إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل، واقرأ عليه مني السلام، وقل: إنك ستُمتحن وتُدعى إلى خلق القرآن، فلا تجبهم يرفع الله لك علمًا إلى يوم القيامة.

قال الربيع: فقلت: البشارة، فخلع قميصه الذي يلي جلده فدفعه إلي، فأخذته وخرجت إلى مصر، وأخذت جواب الكتاب، وسلمته إلى الشافعي، فقال لي: يا ربيع أي شيء الذي دفع إليك؟ قلت: القميص الذي يلي جسده.

فقال لي الشافعي: ليس نفجعك به، ولكن بله وادفع إلينا الماء حتى أشركك فيه[١٠١].

وجاء في كتاب نزهة المجالس ومنتخب النفائس (ص: ٣٩٧): قال الشافعي رضي الله عنه:

قال أبو جعفر الطحاوي: مات الربيع في يوم الإثنين، ودفن يوم الثلاثاء لإحدى وعشرين ليلة خلت من شوال سنة سبعين ومئتين، وصلى عليه الأمير خمارويه، يعني: صاحب مصر، وابن صاحبها أحمد بن طولون. سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٩٠).

[١٠١] ومن باب الأمانة العلمية فإن الإمام الذهبي أنكر أن تكون هذه القصة صحيحة، وأثبت أن الربيع لم تكن له رحلة في طلب العلم، فقال في السير(١٢/ ٥٨٨): ولم يكن صاحب رحلة، فأما ما يروى أن الشافعي بعثه إلى بغداد بكتابه إلى أحمد بن حنبل، فغير صحيح.

فالله أعلم.

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال: اكتب إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل، وأقرئه مني السلام، وقل له: إنك ستمتحن وتدعى إلى خلق القرآن، فلا تجبهم، فيرفع الله لك علما يوم القيامة.

وجاء في كتاب الإبانة الكبرى لابن بطة (٦/ ٢٦٦): قَالَ الْمَرُّوذِيُّ: وَأُخْبِرْتُ عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي بَادَوَيْهِ الْقَصْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحِمَّانِيَّ[١٠٢]، يَقُولُ:

رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ قَدْ جَاءَ فَأَخَذَ بِعِضَادَتَيَّ، فَقَالَ: نَجَا النَّاجُونَ، وَهَلَكَ الْهَالِكُونَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَنِ النَّاجُونَ؟

قَالَ: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَأَصْحَابُهُ.

وجاء أيضا في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٩/ ١٩٢)، وكذلك في طبقات الحنابلة (١/ ٧٩) واللفظ له: قال أبو حفص العكبري: حدثنا يحيى بن سهل الثقفي، حدثنا أبو حفص الجوهري، حدثنا أبو أحمد، حدثنا أحمد بن إبراهيم الأنماطي، قال: سمعت أحمد بن نصر الخزاعي[١٠٣]، يقول:

---

[١٠٢] يحيى بن عبد الحميد بن عبدالرحمن، الحافظ الإمام الكبير أبو زكريا بن المحدث الثقة أبي يحيى الحماني الكوفي صاحب المسند الكبير، ولد نحو الخمسين ومئة.

وقد اختلفوا فيه بين مادح وقادح لروايته، وقد بسط الإمام الذهبي الكثير من أقوالهم في السير.

مات يحيى الحماني سنة ثمان وعشرين ومئتين. سير أعلام النبلاء (١٠/ ٥٤٠).

[١٠٣] الخزاعي الإمام الكبير الشهيد، أبو عبد الله، أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي المروزي ثم البغدادي.

كان جده أحد نقباء الدولة العباسية، وكان أحمد أمارا بالمعروف، قوالا بالحق.

سمع من: مالك، وحماد بن زيد، وهشيم، وابن عيينة.

قال ابن الجنيد: سمعت يحيى بن معين يترحم عليه، وقال: ختم الله له بالشهادة.

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت: يا رسول الله بمن نقتدي في عصرنا هذا؟ قال: عليك بأحمد بن حنبل.

وجاء في البداية والنهاية (١٠/ ٣٧٧): روى أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن أيوب المقدسي قال:

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وهو نائم، وعليه ثوب مغطى به، وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين[١٠٤] يذبان عنه.

قتله الواثق في محنة خلق القرآن.

قال الحسن بن محمد الحربي: سمعت جعفر بن محمد الصائغ، يقول: رأيت أحمد بن نصر حين قتل قال رأسه: لا إله إلا الله.

قال المروذي: سمعت أحمد ذكر أحمد بن نصر، فقال: رحمه الله، لقد جاد بنفسه.

سير أعلام النبلاء (١١/ ١٦٨)

[١٠٤] يحيى بن معين هو الامام الحافظ الجهبذ، شيخ المحدثين، أبو زكريا، يحيى بن معين، ولد سنة ثمان وخمسين ومئة.

سمع من: ابن المبارك، وهشيم، وسفيان بن عيينة، وعبد الرزاق، ووكيع، ويحيى القطان، وابن مهدي، وخلق كثير بالعراق والحجاز والجزيرة والشام ومصر.

روى عنه: أحمد بن حنبل، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، وعثمان بن سعيد الدارمي، وأبو زرعة، وأبو حاتم.

قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سئل أبي عن يحيى، فقال: إمام.

وقال النسائي: أبو زكريا أحد الأئمة في الحديث ثقة مأمون.

وعن ابن المديني، قال: ما أعلم أحدا كتب ما كتب يحيى بن معين.

الثناء على الإمام البخاري وكتابه

جاء في سير أعلام النبلاء (١٦/ ٣١٥): أخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل المهروني، سمعت خالد بن عبد الله المروزي، سمعت أبا سهل محمد بن أحمد المروزي، سمعت أبا زيد المروزي الفقيه[١٠٥] يقول:

قال أحمد بن عقبة، سألت يحيى بن معين: كم كتبت من الحديث ؟ قال: كتبت بيدي هذه ست مئة ألف حديث – قلت(أي الذهبي): يعني بالمكرر.

قال عباس الدوري: مات فحمل على أعواد النبي صلى الله عليه وسلم، ونودي بين يديه: هذا الذي كان ينفي الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

توفي رحمه الله ٢٣٣ هـ .

سير أعلام النبلاء (١١/ ٩٥)، الأعلام للزركلي (٨/ ١٧٢).

[١٠٥] أبو زيد المروزي الشيخ الإمام المفتي القدوة الزاهد، شيخ الشافعية، أبو زيد محمد بن أحمد بن عبد الله المروزي، راوي صحيح البخاري عن الفربري.

ولد سنة إحدى وثلاث مئة.

قال الحاكم: كان أحد أئمة المسلمين، ومن أحفظ الناس للمذهب، وأحسنهم نظرا، وأزهدهم في الدنيا، سمعت أبا بكر البزاز يقول: عادلت الفقيه أبا زيد من نيسابور إلى مكة، فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة.

جاور بمكة سبعة أعوام، وكان فقيرا يقاسي البرد ويتكتم ويقنع باليسير.

مات بمرو في سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة.

سير أعلام النبلاء (١٦/ ٣١٣ وما بعدها).

كنت نائما بين الركن والمقام فرأيت النبي في المنام، فقال لي: يا أبا زيد ! إلى متى تدرس كتاب الشافعي ولا تدرس كتابي؟

فقلت: يا رسول الله ! وما كتابك؟ قال: جامع محمد بن إسماعيل.

جاء في تاريخ بغداد (٢/ ١٠): أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نصرويه السمرقندي، قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن مت الاشتيخني بها، قال: نبأنا الفربري محمد بن يوسف قال: سمعت محمدا البخاري بخوارزم يقول:

رأيت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل يعني في المنام خلف النبي صلى الله عليه وسلم، والنبي صلى الله عليه وسلم يمشي، فكلما رفع النبي صلى الله عليه وسلم قدمه وضع أبو عبد الله محمد بن إسماعيل قدمه في ذلك الموضع.

وجاء في طبقات الشافعية الكبرى (٢/ ٢٢٣): عن الفربري[١٠٦]:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال لي: أين تريد؟ فقلت: أريد البخاري، فقال: أقرأه مني السلام.

وجاء في سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٦٨): قال عبد الواحد بن آدم الطواويسي:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، ومعه جماعة من أصحابه وهو واقف في موضع، فسلمت عليه، فرد علي السلام، فقلت له: ما وقوفك هنا يا رسول الله؟ قال: أنتظر محمَّد بن إسماعيل.

---

[١٠٦] المحدث الثقة العالم، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري، راوي الجامع الصحيح عن أبي عبد الله البخاري، سمعه منه بفربر مرتين.

ولد في سنة إحدى وثلاثين ومئتين، وكان ثقة ورعا.

مات الفربري لعشر بقين من شوال سنة عشرين وثلاث مئة، وقد أشرف على التسعين.

سير أعلام النبلاء (١٥/ ١٣).

قال: فلما كان بعد أيام بلغني موته، فنظرت فإذا هو قد مات في الساعة التي رأيت فيها النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك ليلة السبت، ليلة عيد الفطر، سنة ست وخمسين ومئتين[١٠٧].

الثناء على بشر بن الحارث[١٠٨]

---

[١٠٧] جاء في تاريخ الإسلام للذهبي (٤٨/ ١٠٧): عن محمد بن عبد الله بن عثمان بن جعفر بن الشّيخ القُدوة أبي عبد الله اليُونينيّ الزّاهد – ذكره خطيب زملكا – فقال: كان صاحب كرامات ورياضيات، زاهدا ورعا متواضعا، لا يمكن أحدا من تقبيل يده حتى يقبل أيضا يد ذلك الرجل.

حدثني الحسن بن مظفر قال: طلعنا إلى زاوية الشيخ فتلقانا الشيخ محمد، فقال فيما حدثنا، يا فقراء ! كان سيدي الشيخ قد جهزني إلى الحجاز، فلما كانت الليلة التي تُوُفّي فيها:

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم يعزيني في الشيخ فورخنا تلك الليلة، فلما وصلنا وجدناه قد توفي فيها.

[١٠٨] بشر بن الحارث بن عبدالرحمن بن عطاء، الإمام العالم المحدث الزاهد الرباني القدوة، شيخ الإسلام، أبو نصر المروزي، ثم البغدادي، المشهور بالحافي.

ولد سنة اثنتين وخمسين ومئة، وارتحل في العلم، فأخذ عن: مالك، وشريك، وحماد بن زيد، وفضيل بن عياض، وابن المبارك، وحدث عنه خلق كثير.

كان يلزم نفسه، فقد كان رأسا في الورع والإخلاص، لدرجة أنه دفن كتبه.

روي عن بشر أنه قيل له: ألا تحدث ؟ قال: أنا أشتهي أن أحدث، وإذا اشتهيت شيئا تركته.

وعن أيوب العطار: أنه سمع بشرا يقول: حدثنا حماد بن زيد، ثم قال: أستغفر الله، إن لذكر الإسناد في القلب خيلاء.

قال إبراهيم الحربي: ما أخرجت بغداد أتم عقلا من بشر، ولا أحفظ للسانه، كان في كل شعرة منه عقل، وطئ الناس عقبه خمسين سنة، ما عرف له غيبة لمسلم، ما رأيت أفضل منه.

وقال أيضا: لو قسم عقل بشر على أهل بغداد، صاروا عقلاء.

جاء في كتاب الاعتصام للشاطبي (١/ ٦٥): قال بشر الحافي:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي: يا بشر ! تدري لم رفعك الله بين أقرانك؟ قلت: لا يا رسول الله، قال: لاتباعك سنتي، وحرمتك للصالحين، ونصيحتك لإخوانك، ومحبتك لأصحابي وأهل بيتي هو الذي بلغك منازل الأبرار.

وجاء في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٩/ ١٩٢): حَدَّثَنَا أَبِي، ثَنَا أَحْمَدُ، ثَنَا نَصْرُ بْنُ خُزَيْمَةَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرِ بْنِ مَطَرٍ، أَخُو خَطَّابٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّزَّاقِ يَقُولُ:

رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي بِشْرِ بْنِ الْحَارِثِ؟ فَقَالَ: كَانَ خَيْرَ أَهْلِ زَمَانِهِ، قُلْتُ: فَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، قَالَ: ذَا صِدِّيقٌ.

الثناء على الإمام وكيع بن الجراح[١٠٩]

ومن حكمه الرائعة: إذا أعجبك الكلام فاصمت، وإذا أعجبك الصمت فتكلم.

ومنها: لا تجد حلاوة العبادة حتى تجعل بينك وبين الشهوات سدا.

قال عنه الدارقطني: زاهد جبل ثقة، ليس يروي إلا حديثا صحيحا.

مات بشر الحافي رحمه الله يوم الجمعة في شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومئتين، قبل المعتصم الخليفة بستة أيام، وعاش خمسا وسبعين سنة.

سير أعلام النبلاء (١٠/ ٤٧٧).

وأنا في الحقيقة اذكر لي تاريخا مع هذا الرجل، وإعجابي بشخصيته وزهده ويقينه على الله، وكم حاولت الحصول على كتاب ابن الجوزي في مناقبه، ولكن تبين لي أن الكتاب مفقود، ولم يعثروا منه إلا ما وجدوه في بطون كتب الأولين الذين نقلوا عنه، وإني أحبه في الله وبيني وبينه قرون طويلة، وأسأل الله أن يجمعني به في الفردوس الأعلى، وأن يرزقني من الإيمان والورع ما رزقه.

[١٠٩] وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي، ولد سنة تسع وعشرين ومئة، قاله أحمد بن حنبل.

جاء في الحاوي للفتاوي للسيوطى (٢/ ٢٤٠): أخرج أبو نعيم عن داود بن يحيى بن يمان قال:

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلّم في النوم فقلت يا رسول الله: من الأبدال[١١٠]؟ قال: الذين لا يضربون بأيديهم، وإن وكيع بن الجراح منهم.

الثناء على الإمام سفيان بن عيينة[١١١].

وسمع من كبار العلماء كهشام بن عروة، وسليمان الأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، وابن عون، وابن جريج، والأوزاعي وغيرهم.

يقول يحيى بن أكثم: صحبت وكيعا في الحضر والسفر كان يختم القرآن كل ليلة.

قال يحيى بن معين: وكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه.

وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحدا أوعى للعلم ولا أحفظ من وكيع.

وقال محمد بن سعد: كان وكيع ثقة مأمونا عاليا رفيعا كثير الحديث حجة.

قال الفلاس: ما سمعت وكيعا ذاكرا أحدا بسوء قط.

مات وكيع سنة سبع وتسعين ومئة يوم عاشوراء فدفن بفيد، يعني راجعا من الحج.

سير أعلام النبلاء (٩/ ١٦٦).

[١١٠] ورد في الأبدال مجموعة من الأحاديث لا يصح منها شيء، اذكر منها الحديث الذي ذكره الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٩٩٣): (إن الأبدال بالشام يكونون، وهم أربعون رجلا، بهم تسقون الغيث، وبهم تنصرون على أعدائكم، ويصرف عن أهل الأرض البلاء والغرق). وقال: ضعيف.

وغير ذلك من الأحاديث، وصار بعض أرباب الفكر الصوفي يطلقون هذه اللفظة على كل رجل صالح وبالغوا في ذلك.

وقد ورد عن بعض أهل العلم إطلاق هذه اللفظة على بعض العلماء.

جاء في كتاب التدوين في أخبار قزوين (٢/ ١٥٨): قال أبو الحسن: سمعت أبا عبد الله محمد بن علي بن زيد الصائغ، يقول: قال لي عمران بن موسى[١١٢]:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت: عمن أخذت كتب ابن عيينة؟

فقال: عن ابن عمر.

---

[١١١] سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون، الإمام الكبير حافظ العصر، شيخ الإسلام، أبو محمد الهلالي الكوفي، ثم المكي.

ولد بالكوفة، في سنة سبع ومئة، وطلب الحديث، وهو حدث، بل غلام، ولقي الكبار، وحمل عنهم علما جما، وأتقن، وجود وجمع وصنف، وعمر دهرا، وازدحم الخلق عليه، وانتهى إليه علو الإسناد، ورحل إليه من البلاد، وألحق الأحفاد بالأجداد.

قال الإمام الشافعي: لولا مالك وسفيان بن عيينة، لذهب علم الحجاز، ما رأيت أحدا فيه من آلة العلم ما في سفيان بن عيينة، وما رأيت أكف عن الفتيا منه.

قال ابن عيينة: ما كتبت شيئا إلا حفظته قبل أن أكتبه.

وكان سفيان يقول في كل موقف: اللهم لا تجعله آخر العهد منك، فلما كان العام الذي مات فيه لم يقل شيئا، وقال: قد استحييت من الله تعالى.

مات سنة ثمان وتسعين ومئة. سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٥٤).

[١١٢] الإمام المحدث الحجة الحافظ، أبو إسحق، عمران بن موسى بن مجاشع الجرجاني السختياني، ولد سنة بضع عشرة ومئتين.

قال الحاكم: هو محدث ثبت مقبول، كثير التصنيف والرحلة.

مات بجرجان في رجب، سنة خمس وثلاث مئة وهو في عشر المئة.

سير أعلام النبلاء (١٤/ ١٣٧).

الثناء على الإمام عبد الله بن المبارك[١١٣].

جاء في كتاب الورع عن الإمام أحمد(ص٩٠): قال عبد الوهاب: سمعت عزال القطان عن محمد بن يوسف الفيريابي قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد مر به سفيان الثوري، قلت: يا رسول الله ! مات مسعر بن كدام، قال: نعم، وتباشر بروحه أهل السماء.

قال: يا رسول الله ! ما فعل حماد بن سلمة؟ قال: مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أؤلئك رفيقا.

قلت: يا رسول الله ما فعل حماد بن زيد؟ قال: مع المقربين.

---

[١١٣] عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي، شيخ الإسلام، وعالم الزمان، وأمير الأتقياء في زمانه، ولد سنة ثمان عشرة ومئة، سكن مرو، ولقي أكابر العلماء، وجمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والشعر والفصاحة والزهد والورع وقيام الليل والعبادة والحج والغزو والشجاعة والفروسية وترك الكلام فيما لا يعنيه.

تتلمذ على الكثير من العلماء، وله الكثير من التلاميذ، وكان الإمام البخاري يفتخر أن والده صافح ابن المبارك.

قال شعبة: ما قدم علينا من مرو مثله.

وقال عبد الرحمن بن مهدي: ما رأيت مثل ابن المبارك، فقال له يحيى القطان: ولا سفيان ولا شعبة؟ قال: ولا سفيان ولا شعبة.

قال شعيب بن حرب: ما لقي ابن المبارك رجلا إلا وابن المبارك أفضل منه.

وقال خارجة: من شاء منكم أن ينظر إلى رجل كأنه من الصحابة فلينظر إلى عبد الله بن المبارك.

توفي رحمه الله سنة إحدى وثمانين ومئة.

راجع كتاب الزهد لابن المبارك فإن فيه ترجمة حافلة له: ص٤٦ وما بعدها.

قال: قلت: يا رسول الله ! ما فعل عبد الله بن المبارك؟ قال: فقال لي: هيهات هيهات ذاك أرفع من هؤلاء.

الثناء على الإمام الكسائي[١١٤]

جاء في تاريخ بغداد (١١/ ٤١٠): أخبرني محمد بن جعفر بن علان الوراق، أخبرنا أحمد بن جعفر بن محمد بن الفرج الخلال، حدثنا أحمد بن الحسن المقرئ دبيس، حدثني محمد بن أحمد بن غزال الإسكاف، قال:

كان رجل يجئينا يغتاب الكسائي ويتكلم فيه، فكنت أنهاه فما كان ينزجر، فجاءني بعد أيام، فقال لي: يا أبا جعفر ! رأيت الكسائي في النوم أبيض الوجه، فقلت ما فعل الله بك يا أبا الحسن؟ قال: غفر لي بالقرآن، إلا أني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال لي: أنت الكسائيّ؟

---

[١١٤] الكسائي شيخ القراءة والعربية، أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله، مولاهم الكوفي، الملقب بالكسائي لكساء أحرم فيه.

وقراءته إحدى السبع، وسافر في بادية الحجاز مدة للعربية.

قال الشافعي: من أراد أن يتبحر في النحو، فهو عيال على الكسائي.

قال ابن الأنباري: اجتمع فيه أنه كان أعلم الناس بالنحو، وواحدهم في الغريب، وأوحد في علم القرآن، كانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط عليهم، فكان يجمعهم، ويجلس على كرسي، ويتلو وهم يضبطون عنه حتى الوقوف.

وعن خلف، قال: كنت أحضر بين يدي الكسائي وهو يتلو، وينقطون على قراءته مصاحفهم.

كان الكسائي ذا منزلة رفيعة عند الرشيد، وأدب ولده الأمين، ونال جاها وأموالا.
مات بالري بقرية أرنبوية سنة تسع وثمانين ومئة عن سبعين سنة.

سير أعلام النبلاء (٩/ ١٣٤).

فقلت: نعم، يا رسول الله.

قال: «اقرأ».

قلت: وما أقرأ يا رسول الله؟

قال: اقرأ: « وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ».

قال: فقرأت « وَالصَّافَّاتِ صَفًّا * فَالزَّاجِراتِ زَجْراً * فَالتَّالِياتِ ذِكْراً * إِنَّ إِلهَكُمْ لَواحِدٌ »، فضرب النبي صلّى الله عليه وسلّم بيده كتفي، وقال: «لأباهين بك الملائكة غدا».

الثناء على الإمام هشيم بن بشير[١١٥]

جاء في تاريخ واسط (ص: ١٣٨): حدثنا أسلم، قال: ثنا حرمي بن يونس، قال: ثنا يحيى بن أيوب، قال: سمعت نصر بن بسام، قال: أتينا معروفا – يعني الكرخي[١١٦] –فسمعته يقول:

---

[١١٥] هشيم بن بشير بن قاسم بن دينار، الإمام، شيخ الإسلام، محدث بغداد، وحافظها، أبو معاوية السلمي، مولاهم الواسطي، ولد سنة أربع ومئة.

وأخذ عن الزهري، وعمرو بن دينار بمكة، ولم يكثر عنهما، وهما أكبر شيوخه، وروى عن منصور بن زاذان، وحصين بن عبدالرحمن وغيرهم.

حدث عنه: شعبة، وسفيان، وهم من أشياخه، وحماد بن زيد، وابن المبارك، وطائفة من أقرانه، ويحيى القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وعفان، وقتيبة، وابن المديني، وابنا أبي شيبة.

قال عبدالرحمن بن مهدي: كان هشيم أحفظ للحديث من سفيان الثوري.

قال عمرو بن عون: مكث هشيم يصلي الفجر بوضوء العشاء قبل أن يموت عشرين سنة.

وقال أيضا: سمعت حماد بن زيد يقول: ما رأيت في المحدثين أنبل من هشيم.

سير أعلام النبلاء (٨/ ٢٨٧).

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول: جزى الله هشيما عن أمتي خيرا.

وقال أيضا في تاريخ واسط (ص: ١٣٨):

حدثنا أسلم، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن أبي ميسرة، قال: سمعت سعيد بن منصور[١١٧]، يقول:

---

[١١٦] معروف الكرخي علم الزهاد، بركة العصر، أبو محفوظ البغدادي، واسم أبيه فيروز، وقيل: فيرزان، من الصابئة.

وقيل: كان أبواه نصرانيين، فأسلماه إلى مؤدب كان يقول له: قل: ثالث ثلاثة، فيقول معروف: بل هو الواحد، فيضربه، فيهرب، فكان والداه يقولان: ليته رجع، ثم إن أبويه أسلما.

قال إسماعيل بن شداد: قال لنا سفيان بن عيينة: ما فعل ذلك الحبر الذي فيكم ببغداد؟ قلنا: من هو؟ قال: أبو محفوظ معروف، قلنا: بخير، قال: لا يزال أهل تلك المدينة بخير ما بقي فيهم.

مات سنة أربعة ومئتين. سير أعلام النبلاء (٩/ ٣٤٤).

[١١٧] سعيد بن منصور بن شعبة، الحافظ الإمام، شيخ الحرم، أبو عثمان الخراساني المروزي، مؤلف كتاب السنن.

سمع بخراسان والحجاز والعراق ومصر والشام والجزيرة وغير ذلك من مالك بن أنس، والليث بن سعد وغيرهم.

روى عنه: أحمد بن حنبل، وأبو ثور الكلبي، وأبو محمد الدارمي، وسلمة بن شبيب، وأبو بكر الأثرم، وأبو داود، ومسلم وغيرهم.

قال سلمة بن شبيب: ذكرت سعيد بن منصور لأحمد بن حنبل، فأحسن الثناء عليه، وفخم أمره.

وقال أبو حاتم الرازي: هو ثقة من المتقنين الأثبات ممن جمع وصنف.

وقال حرب الكرماني: أملى علينا سعيد بن منصور نحوا من عشرة آلاف حديث من حفظه.

قلت(أي: الذهبي): كان من أبناء ثمانين سنة أو أزيد، وتوفي بمكة في شهر رمضان سنة سبع وعشرين ومئتين. سير أعلام النبلاء (١٠/ ٥٨٧).

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم، فقلت له: ألزم هشيما أو أبا يوسف؟ فقال: الزم هشيما.

وجاء أيضا في كتاب أحاديث في ذم الكلام وأهله (٣/ ٧): أخبرنا أبو يعقوب، أخبرنا أبو الحسين بن رزيق الحافظ والحسين بن أحمد، قالا: أخبرنا أحمد بن محمد بن يونس، حدثنا عثمان بن سعيد، عن جعفر بن إسماعيل الباذغيسي، عن سعيد بن منصور، أنه سمعه يقول:

إنه رأى النبي في المنام، فسأله عن هشيم، فقال له: إذا ثبت هشيم الحديث فخذ به.

الثناء على الإمام منصور بن المعتمر[١١٨]

جاء في سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٨٥): أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أخبرنا عبد الصمد بن محمد القاضي حضورا، أخبرنا أبو الحسن السلمي، أخبرنا ابن طلاب، أخبرنا ابن جميع، حدثنا أحمد بن محمد بن شجاع بالأهواز، قال: كنا عند إبراهيم بن موسى الجوزي ببغداد، وكان عنده أبو بكر الباغندي ينتقي عليه، فقال له إبراهيم: هوذا تضجرني، أنت أكثر حديثا مني، وأحفظ وأعرف.

---

[١١٨] منصور بن المعتمر الحافظ الثبت القدوة، أبو عتاب السلمي الكوفي أحد الأعلام.

روى الحديث عن الكبار كإبراهيم النخعي، وسعيد بن جبير، وعامر الشعبي، ومجاهد، وعبد الله بن مرة، وطبقتهم.

كان من أوعية العلم، صاحب إتقان وتأله وخير.

وينزل في الرواية إلى الزهري، وخالد الحذاء، ويفضلونه على الأعمش.

وقيل: أصح الأسانيد مطلقا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود.

قال عبدالرحمن بن مهدي: لم يكن بالكوفة أحد أحفظ من منصور.

توفي سنة سنة ثلاث وثلاثين ومئة. سير أعلام النبلاء (٥/ ٤٠٨).

فقال له: لقد حبب إلي هذا الحديث، حسبك أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم، فلم أقل له: ادع لي، وقلت: يا رسول الله ! أيهما أثبت في الحديث: منصور، أو الأعمش ؟ فقال: منصور، منصور.

الثناء على الإمام مسعر بن كدام[١١٩]

جاء في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٧/ ٢١٠): حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، ثنا أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ رَوْحٍ ، ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الْحَرَّانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُصْعَبَ بْنَ الْمِقْدَامِ[١٢٠]، يَقُولُ:

رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ آخِذٌ بِيَدِهِ وَهُمَا يَطُوفَانِ، فَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: يَا رَسُولَ اللهِ ! مَاتَ مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ.

---

[١١٩] مسعر بن كدام بن ظهير بن عبيدة بن الحارث، الإمام الثبت، شيخ العراق، أبو سلمة الهلالي الكوفي، الأحول، الحافظ، من أسنان شعبة.

روى عن جمع من أهل العلم، وروى عنه جمع كسفيان بن عيينة ويحيى القطان.

وقال يحيى بن سعيد: ما رأيت أحدا أثبت من مسعر، وقال أحمد بن حنبل: الثقة كشعبة ومسعر.

وقال وكيع: شك مسعر كيقين غيره.

وروي عن الحسن بن عمارة قال: إن لم يدخل الجنة إلا مثل مسعر، إن أهل الجنة لقليل.

قال شعبة بن الحجاج: كنا نسمي مسعرا: المصحف – يعني من إتقانه.

توفي في رجب سنة خمس وخمسين ومئة. سير أعلام النبلاء (٧/ ١٧٣).

[١٢٠] مصعب بن المقدام أبو عبد الله الخثعمي الكوفي سمع مسعرا وسفيان الثوري وزائدة بن قدامة وغيرهم، وروى عنه أبو بكر بن أبي شيبة وإسحق بن راهويه وقدم بغداد وحدث بها.

توفي سنة ثلاث ومئتين. تاريخ بغداد(١٣/١١٠).

قَالَ: نَعَمْ، وَاسْتَبْشَرَ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ.

الثناء على الإمام عبد الله بن عون[١٢١]

جاء في سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٧١): عن محمد بن فضاء قال:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال: زوروا ابن عون فإنه يحب الله ورسوله، أو: إن الله يحبه ورسوله.

الثناء على الإمام يحيى بن يحيى[١٢٢]

---

[١٢١] الإمام القدوة عالم البصرة عبد الله بن عون بن أرطبان، أبو عون المزني، مولاهم البصري الحافظ.

حدث عن الأكابر كالشعبي، والحسن، وابن سيرين، والقاسم بن محمد، وإبراهيم النخعي، ومجاهد، وسعيد بن جبير، ومكحول.

ولد سنة ست وستين.

روى عنه: سفيان، وشعبة، وابن المبارك وغيرهم.

قال هشام بن حسان، لم تر عيناي مثل ابن عون.

وقال ابن المبارك ما رأيت أحدا أفضل من ابن عون.

وقال شعبة: شك ابن عون أحب إلي من يقين غيره. سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٦٥)

[١٢٢] يحيى بن يحيى بن بكر بن عبدالرحمن، شيخ الإسلام، وعالم خراسان، كتب ببلده وبالحجاز والعراق والشام ومصر.

لقي صغارا من التابعين، منهم كثير بن سليم، وأخذ عنه، وعن عبد الله بن جعفر المخرمي، زهير بن معاوية، ومالك، وشريك القاضي، وأبي عقيل يحيى بن المتوكل، وسليمان بن بلال، والليث بن سعد، وغيرهم .

جاء في سير أعلام النبلاء (١٠/ ٥١٤): عن أبي العباس السراج: سمعت الحسين بن عبدش وكان ثقة، سمعت محمد بن أسلم[١٢٣] يقول:

وعنه: البخاري، ومسلم، وعثمان بن سعيد الدارمي، وغيرهم.

ولد يحيى بن يحيى سنة اثنتين وأربعين ومئة.

قال إسحق بن راهويه: ما رأيت مثل يحيى بن يحيى، ولا أحسب أنه رأى مثل نفسه.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي كثيرا ما يقول: وددت أني رأيت يحيى بن يحيى النيسابوري.

قال أبو أحمد الفراء: سمعت يحيى بن يحيى، وكان إماما وقدوة ونورا للإسلام.

قال عبد الله بن أحمد في كتابه: سمعت أبي يذكر يحيى بن يحيى، فأثنى عليه خيرا، وقال: ما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثله.

مات يحيى بن يحيى في أول ربيع الأول سنة ست وعشرين ومئتين.

قال الحاكم: سمعت أبي: سمعت أبا عمرو العمروي والي البلد يقول: بينا أنا نائم ذات ليلة على السطح، إذ رأيت نورا يسطع إلى السماء، من قبر في مقبرة الحسين، كأنه منارة بيضاء، فدعوت بغلام لي رام، فقلت: ارم ذاك القبر الذي يسطع منه النور، ففعل، فلما أصبحت، بكرت بنفسي، فإذا النشابة في قبر يحيى بن يحيى رحمة الله عليه. سير أعلام النبلاء (١٠/ ٥١٨).

[١٢٣] محمد بن أسلم بن سالم بن يزيد، الإمام الحافظ الرباني، شيخ الإسلام، أبو الحسن، الكندي مولاهم الخراساني الطوسي.

مولده في حدود الثمانين ومئة.

سمع من كبار العلماء كيزيد بن هارون، وحدث عنه الأكابر كابن خزيمة وغيره.

قال الحاكم: قام محمد بن أسلم مقام وكيع، وأفضل من مقامه، لزهده وورعه وتتبعه للأثر.

قال أبو إسحق المزكي: سمعت ابن خزيمة يقول: حدثنا رباني هذه الأمة محمد بن أسلم الطوسي.

مات محمد بن أسلم لثلاث بقين من المحرم سنة اثنتين وأربعين ومئتين بنيسابور.

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت: عمن أكتب؟ فقال: عن يحيى بن يحيى.

وقال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٦٢): حدث أبو الحسن رحمه الله من أصول صحيحة، سمعته يقول:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فتبعته حتى دخل، فوقف على قبر يحيى بن يحيى، وتقدم وصف خلفه جماعة من الصحابة، وصلى عليه، ثم التفت، فقال: هذا القبر أمان لأهل هذه المدينة.

الثناء على الإمام أبي إسحق الفزاري[١٢٤]

سير أعلام النبلاء (١٢/ ٢٠٤).

[١٢٤] أبو إسحق الفزاري الإمام الكبير الحافظ المجاهد، إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزاري الشامي، ولجده خارجة صحبة، وهو أخو عيينة بن حصن.

حدث عن: أبي إسحق السبيعي، وسليمان الأعمش، وخالدا الحذاء، وغيرهم.

حدث عنه: الأوزاعي، والثوري، وهما من شيوخه، وابن المبارك، وبقية، وابن عمه مروان بن معاوية الفزاري، وأبو أسامة، وزكريا بن عدي، وغيرهم.

ذكره أبو حاتم، فقال: الثقة المأمون الإمام، وقال النسائي: ثقة، مأمون، أحد الأئمة.

قال الحميدي: قال لي الشافعي: لم يصنف أحد في السير مثل كتاب أبي إسحق.

وقال أبو حاتم: اتفق العلماء على أن أبا إسحق الفزاري إمام يقتدى به بلا مدافعة.

وقال الحميدي: جاء رجل إلى ابن عيينة، فقال: حدثني أبو إسحق عنك بكذا، فقال: ويحك، إذا سمعت أبا إسحق يحدث عني، فلا يضرك أن لا تسمعه مني.

وقال محمد بن يوسف الأصبهاني البناء: حدث الأوزاعي بحديث، فقال: حدثني الصادق المصدوق، أبو إسحق الفزاري.

جاء في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٨/ ٢٥٤): حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ، سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، سَمِعْتُ أَبَا أُسَامَةَ، سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، يَقُولُ:

رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ، وَإِلَى جَنْبِهِ فُرْجَةٌ فَذَهَبْتُ لِأَجْلِسَ، فَقَالَ: هَذَا مَجْلِسُ أَبِي إِسْحَقَ الْفَزَارِيُّ.

فَقُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ: أَيُّهُمَا أَفْضَلُ قَالَ: كَانَ فُضَيْلٌ رَجُلَ نَفْسِهِ، وَكَانَ أَبُو إِسْحَقَ رَجُلَ عَامَّةٍ.

الثناء على سنن أبي داود[١٢٥]

جاء في الحطة في ذكر الصحاح الستة (ص: ٢١٢): روى الحافظ أبو طاهر السلفي بسنده إلى حسن بن محمد بن إبراهيم[١٢٦] أنه قال:

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام يقول: من أراد أن يستمسك بالسنن فليقرأ سنن أبي داود.

مات سنة ست وثمانين ومئة. سير أعلام النبلاء (٨/ ٥٤١).

[١٢٥] كتاب سنن أبي داود من أصول الإسلام، ودواوينه المعتمدة، ومن أنفع الكتب في علم الحديث، خصوصا وأنه يتخصص في الأمور الفقهية، فيعمد إلى كل باب من أبواب الفقه فيروي فيه أفضل ما صح من الأخبار عن رسولنا صلى الله عليه وسلم، فهو بحق وحده كتاب كاف شاف في الفقه، وقد عكف العلماء على دراسته وشرحه قديما وحديثا، ولعل أفضل الشروح على هذا الديوان العظيم: معالم السنن للخطابي، وعون المعبود شرح سنن أبي داود للفيروز أبادي.

[١٢٦] الحسن بن محمد بن إبراهيم، أبو علي المالكي، عالم بالقراءات، من أهل بغداد، توفي سنة: ٤٣٨.

الأعلام للزركلي (٢/ ٢١٣).

الثناء على سنن النسائي[١٢٧]

جاء في كتاب ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (١/ ١١٤): أخبرنا شيخنا محمد بن نصر القريشي في كتابه، عن أبي القاسم علي بن الحسن الدمشقي الحافظ، عن الشريف أبي القاسم علي بن إبراهيم الحسيني قال: أنبا أبو الفرج سهل بن بشر الإسفراييني قراءةً عليه، قال: أنبأنا أبو الحسن علي بن بقاء الوراق إجازةً، قال: أنبأنا أبو محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ قال: سمعت أبا علي الحسن بن خضر السيوطي[١٢٨] يقول:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، وبين يدي كتب كثيرة، فيها كتاب السنن لأبي عبد الرحمن، فقال لي صلى الله عليه وسلم: إلى متى؟ وإلى كم؟ هذا يكفي. وأخذ بيده الجزء الأول من كتاب الطهارة من السنن لأبي عبد الرحمن.

فوقع في روعي أنه يعني كتاب السنن لأبي عبد الرحمن رحمه الله.

الثناء على الهيثم القارئ[١٢٩]

جاء في المنامات لابن أبي الدنيا(ص: ١٠٧): حدثنا أبو بكر حدثنا علي بن يعقوب القيسي، حدثني عبد الرحمن بن المتوكل، حدثني يحيى بن المتوكل، حدثني صالح الناجي، قال: سمعت الهيثم الرازي، قال:
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي: أنت الهيثم الذي تزين القرآن بصوتك؟ قلت: نعم، قال: جزاك الله خيرا.

الثناء على الإمام محمد بن نصر[١٣٠]

---

[١٢٧] وكتاب سنن النسائي المعروف عند أهل العلم بالمجتبى من دواوين الإسلام أيضا، ويصنفه العلماء بعد الصحيحن من ناحية صحة الأسانيد، وقد اعتنى به الإمام النسائي عناية فائقة ودققه ليكون للناس إماما، ومعروف عن الإمام النسائي تشدده في قبول الرواية.

[١٢٨] الحسن بن خضر السيوطي أحد رواة السنن.. ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (١/ ١١٤).

[١٢٩] لم أعثر له على ترجمة فيما اطلعت عليه.

جاء في سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٨): قال الوزير أبو الفضل محمد بن عبيد الله البلعمي: سمعت الأمير إسماعيل بن أحمد يقول:

كنت بسمرقند، فجلست يوما للمظالم، وجلس أخي إسحق إلى جنبي، إذ دخل أبو عبد الله محمد بن نصر، فقمت له إجلالا للعلم، فلما خرج عاتبني أخي، وقال: أنت والي خراسان تقوم لرجل من الرعية؟ هذا ذهاب السياسة.

قال: فبت تلك الليلة وأنا متقسم القلب، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، كأني واقف مع أخي إسحق، إذ أقبل النبي صلى الله عليه وسلم، فأخذ بعضدي، فقال لي: ثبت ملكك وملك بنيك بإجلالك محمد بن نصر.

---

[١٣٠] محمد بن نصر بن الحجاج المروزي، شيخ الإسلام، مولده ببغداد في سنة اثنتين ومئتين، ومنشؤه بنيسابور، ومسكنه سمرقند.

طاف في البلاد فسمع من كبار أهل العلم، وسمع منه خلق كثير، يقال: إنه كان أعلم الأئمة باختلاف العلماء على الإطلاق.

قال القاضي محمد بن محمد: كان الصدر الأول من مشايخنا يقولون: رجال خراسان أربعة: ابن المبارك، وابن راهويه، ويحيى بن يحيى، ومحمد بن نصر.

قال محمد بن يعقوب بن الأخرم: ما رأيت أحسن صلاة من محمد بن نصر، كان الذباب يقع على أذنه، فيسيل الدم، ولا يذبه عن نفسه، ولقد كنا نتعجب من حسن صلاته وخشوعه وهيئته للصلاة، كان يضع ذقنه على صدره، فينتصب كأنه خشبة منصوبة.

قال عثمان بن جعفر اللبان، حدثني محمد بن نصر قال: خرجت من مصر ومعي جارية، فركبت البحر أريد مكة، فغرقت، فذهب مني ألفا جزء، وصرت إلى جزيرة أنا وجاريتي، فما رأينا فيها أحدا، وأخذني العطش فلم أقدر على الماء، فوضعت رأسي على فخذ جاريتي مستسلما للموت، فإذا رجل قد جاءني ومعه كوز، فقال لي: هاه، فشربت وسقيتها، ثم مضى، فما أدري من أين جاء؟ ولا من أين راح؟

مات سنة أربع وتسعين ومئتين. سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٣ وما بعدها).

ثم التفت إلى إسحق، فقال: ذهب ملك إسحق، وملك بنيه باستخفافه بمحمد بن نصر.

الثناء على الإمام إسماعيل بن الصابوني[١٣١]

جاء في سير أعلام النبلاء(١٨/٤٤)، وتاريخ مدينة دمشق (٩/ ١٢): سمعت أبا أحمد معمر بن عبد الواحد بن رجاء بن الفاخر بجرباذقان، قال: سمعت أبا محمد عبد الرشيد بن ناصر الواعظ ببطحاء مكة من لفظه، قال: سمعت إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي بنيسابور، قال: سمعت الإمام أبو المعالي الجويني قال:

كنت بمكة أتردد في المذاهب، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال، عليك باعتقاد ابن الصابوني.

---

[١٣١] الصابوني الإمام العلامة، القدوة، المفسر، المحدث، شيخ الإسلام، أبو عثمان، إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل النيسابوري، الصابوني، ولد سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة.

وأول مجلس عقده للوعظ إثر قتل أبيه في سنة ثنتين وثمانين، وهو ابن تسع سنين.

قال أبو بكر البيهقي: حدثنا إمام المسلمين حقا، وشيخ الإسلام صدقا، أبو عثمان الصابوني، ثم ذكر حكاية.

وقال أبو عبد الله المالكي: أبو عثمان ممن شهدت له أعيان الرجال بالكمال في الحفظ والتفسير.

وقال عبد الغافر في السياق: أبو عثمان الصابوني شيخ الاسلام، .....، وعظ المسلمين سبعين سنة، وخطب وصلى في الجامع نحوا من عشرين سنة، ..... ورزق العز والجاه في الدين والدنيا، مقبولا عند الموافق والمخالف، مجمع على أنه عديم النظير، وسيف السنة، ودامغ البدعة.

قال الكتاني: ما رأيت شيخا في معنى أبي عثمان زهدا وعلما، وكان يحفظ التفسير من كتب كثيرة، وكان من حفاظ الحديث.

توفي سنة تسع وأربعين وأربع مئة. سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٤).

الثناء على أبي بكر بن المقرئ[١٣٢]

جاء في تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (٢٧/ ٣٩): روى أبو موسى المديني ترجمة ابن المقرئ: نا معمر بن الفاخر، سمعت أبا نصر بن الحسن بن أبي عمر، سمعت ابن سلامة يقول: قيل للصاحب بن عباد:

أنت رجل معتزلي وابن المقرئ محدث، وأنت تحبه، فقال: إنه كان صديق والدي، وقيل: مودة الآباء قرابة الأبناء، ولأني كنت نائماً، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول لي: أنت نائم وولي من أولياء الله على بابك، فانتبهت ودعوت البواب، وقلت: من بالباب؟ قال: أبو بكر بن المقرئ.

الثناء على الإمام أبي علي بن شاذان[١٣٣]

---

[١٣٢] ابن المقرئ الشيخ الحافظ الجوال الصدوق، مسند الوقت، أبو بكر، محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني ابن المقرئ، صاحب المعجم والرحلة الواسعة، ولد سنة خمس وثمانين ومئتين.

سمع مبكرا، وروى كتبا كبارا، وروى عن خلق كثير، وأخذ عنه العلم خلق يصعب حصرهم، قال عن نفسه: طفت الشرق والغرب أربع مرات.

وقال أيضا: دخلت بيت المقدس عشر مرات، وحججت أربع حجات، وأقمت بمكة خمسة وعشرين شهرا.

قال أبو نعيم: محدث كبير، ثقة، صاحب مسانيد، سمع ما لا يحصى كثرة.

توفي ابن المقرئ في شهر شوال سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة، وله ست وتسعون سنة.

سير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٠٢).

[١٣٣] الإمام الفاضل الصدوق، مسند العراق، أبو علي، الحسن بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان، البغدادي البزاز.

جاء في سير أعلام النبلاء (١٧/ ٤١٧): حدثني محمد بن يحيى الكرماني يقول: كنت يوما بحضرة أبي علي بن شاذان فدخل شاب، فسلم، ثم قال: أيكم أبو علي بن شاذان؟ فأشرنا إليه.

فقال له: أيها الشيخ ! رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال لي: سل عن أبي علي بن شاذان، فإذا لقيته، فاقرأه مني السلام.

وانصرف الشاب، فبكى الشيخ، وقال: ما أعرف لي عملا أستحق به هذا، إلا أن يكون صبري على قراءة الحديث، وتكرير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكر.

ثم قال الكرماني: ولم يلبث أبو علي بعد ذلك إلا شهرين أو ثلاثة حتى مات.

تفوح من فمه رائحة المسك بعدما قرأ النبي في فمه

جاء في كتاب معرفة القرآء الكبار للذهبي(١٠٨/١)، وأيضا في كتاب: كيف تقرأ القرآن الكريم برواية الإمام قالون عن نافع المدني للمقروش – وقد اخترت النقل عنه لأنه ذكر شيئا من ترجمة إمام القراءة نافع المدني –(ص: ١٠):

هو الإمام نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني وكنيته أبو رؤيم وهي من أشهر كناه، وهو القارئ الثاني بالمدينة المنورة وأحد العشر الذين اشتهر ذكرهم في سائر الآفاق، وأصله من أصبهان، وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضوان الله عليهم، وكان الإمام نافع رضي الله عنه أسود شديد السواد، أمّ الناس بمسجد رسول الله ستين سنة، وقرأ على سبعين من التابعين،

ولد في ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة، وقد اعتنى به والده في صغره، فكان يسمعه الحديث وهو ابن خمس سنين من الكبار كعمرو بن السماك، وأبي بكر أحمد بن سليمان العباداني، وروى عنه الكبار كالخطيب، والبيهقي، والشيخ أبو إسحق الشيرازي، وغيرهم.

توفي أبو علي عام خمسة وعشرين وأربع مئة، ودفن في أول يوم من سنة ست وعشرين. سير أعلام النبلاء (١٧/ ٤١٨).

وكان رضي الله عنه إذا تكلم تشمّ من فيه رائحة المسك، فقيل له أتتطيب كلما قعدت تقرئ الناس؟

فقال: ما أمس طيبا، ولكنني رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلم في المنام يقرأ في فيّ القرآن، فمن ذلك الوقت توجد فيه هذه الرائحة.

الثناء على أبي الفتح يوسف القواس[١٣٤]

جاء في طبقات الحنابلة (٢/ ١٤٠): قال القواس: وحضرت مجلس القاضي المحاملي، وكان له أربع مستملين يستملون عليه، وكنت لا أكتب في مجلس الإملاء إلا ما أسمعه من لفظ المحدث، فقمت قائماً لأني كنت بعيداً عن المحاملي بحيث لا أسمع لفظه، فلما رآني الناس أفرجوا لي وأجازوني، حتى جلست مع المحاملي على السرير.

فلما كان من الغد جاءني رجل فسلم علي، وقال لي: أسألك بالله أن تجعلني في حل؟ فقلت له: مماذا؟ قال: رأيتك أمس قمت في المجلس، وتخطيت رقاب الناس، فقلت في نفسي: إنك قصدت القيام لتخطي رقاب الناس لا لسماع الحديث.

---

[١٣٤] الإمام القدوة الرباني، المحدث الثقة، أبو الفتح، يوسف بن عمر البغدادي القواس، ولد سنة ثلاث مئة، وسمع أحمد بن المغلس، وعبد الله بن محمد البغوي، وابن صاعد، وطبقتهم، فأكثر وجود، وحدث عنه الكثير.

قال أبو بكر الخطيب: كان ثقة زاهدا صادقا.

قال علي بن محمد السمسار: ما أتيت أبا الفتح القواس إلا وجدته يصلي.

قال الأزهري: وكان مجاب الدعوة.

قال الدارقطني: كنا نتبرك بأبي الفتح القواس وهو صبي.

قال العتيقي: كان ثقة، مستجاب الدعوة، ما رأيت في معناه مثله، مات في ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وثلاث مئة. سير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٧٦).

فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، وهو يقول لي: من أراد سماع الحديث كأنه يسمعه مني فليسمعه كسماع أبي الفتح القواس[١٣٥].

الثناء على الشيخ أبو بكر الشبلي[١٣٦]

جاء في بستان الواعظين ورياض السامعين وهو يتحدث عن مقام الشبلي(ص: ٢٨٠): حكي عن بعضهم أنه قال: كنت عند أبي بكر بن مجاهد جالسا، إذ أقبل الشبلي فقام أبو بكر إليه فعانقه، وقبل بين عينيه، فقلت: يا سيدي تفعل هذا بالشبلي وأهل بغداد يقولون عنه إنه مجنون؟

فقال: قد فعلت به كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل به، وذلك أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، وقد أقبل الشبلي، فقام النبي صلى الله عليه وسلم فعانقه وقبله بين عينيه، فقلت له: يا رسول الله ! تفعل هذا بالشبلي؟

فقال صلى الله عليه وسلم: نعم، لأنه يقرأ في آخر كل صلاة (لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ) (التوبة: ١٢٨)، ثم يتبعها بالصلاة علي.

الثناء على ابن بطة[١٣٧]

---

[١٣٥] قلت: ولو دققنا النظر في كلمات الرؤيا وبالتحديد: (فليسمعه كسماع أبي الفتح القواس)، فإنه يدل على أن تجاوب الناس مع النص يتفاوت، وسماعهم يتفاوت، فمنهم من يسمع الحديث ليعمل به، شعاره في الحياة: سمعنا وأطعنا، ومنهم من يسمع ولا يعمل حتى يجد الحكمة التي لأجلها قيل هذا النص، ومنهم من يسمع ليتثقف كما نرى الكثير الناس في زماننا شعارهم: سمعنا واستمتعنا، ومنهم من ختم الله على قلبه فلا يستفيد من النص: (وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ) (محمد: ١٦).

[١٣٦] دلف بن جحدر الشبلي، أصله من الشبلية قرية، ومولده بسامراء، وكان أبوه من كبار حجاب الخلافة.

قال الشبلي: كتبت الحديث عشرين سنة، وجالست الفقهاء عشرين سنة.

وللعلماء عليه بعض المؤاخذات أعرضنا عن ذكرها، غفر الله لنا وله.

توفي ببغداد سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة، عن نيف وثمانين سنة. سير أعلام النبلاء (١٥/ ٣٦٩)

جاء في المنتظم لابن الجوزي (٧/ ١٩٤): أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، عن أبى محمد الحسن بن علي الجوهري، قال: سمعت أخي أبا عبد الله الحسين بن علي يقول:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت: يا رسول الله ! قد اختلفت علينا المذاهب فبمن نقتدي؟

فقال لي: عليك بأبي عبد الله بن بطة، فلما أصبحت لبست ثيابي وأصعدت إلى عكبرا[١٣٨] فدخلت إليه، فلما رآني تبسم، وقال لي: صدق رسول الله، صدق رسول الله، صدق رسول الله، يقولها ثلاثا.

بشارة النبي لأبي القاسم السمرقندي[١٣٩]

---

[١٣٧] الإمام القدوة، العابد الفقيه المحدث، شيخ العراق، أبو عبد الله، عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري الحنبلي، ابن بطة، مصنف كتاب: الإبانة الكبرى في ثلاث مجلدات.

ولد سنة أربع وثلاث مئة، وتوفي سنة سبع وثمانين وثلاث مئة.

قال الخطيب: حدثني أبو حامد الدلوي، قال: لما رجع ابن بطة من الرحلة لازم بيته أربعين سنة، لم ير في سوق ولا رؤي مفطرا إلا في عيد، وكان أمارا بالمعروف، لم يبلغه خبر منكر إلا غيره.

سير أعلام النبلاء (١٦/ ٥٢٩).

[١٣٨] مدينة في العراق. معجم البلدان (٤/ ١٤٢).

[١٣٩] الشيخ الإمام المحدث المفيد المسند، أبو القاسم، إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث، السمرقندي، الدمشقي المولد، البغدادي الوطن، صاحب المجالس الكثيرة.

ولد بدمشق في رمضان سنة أربع وخمسين وأربع مئة

قال السمعاني: قرأت عليه الكتب الكبار والأجزاء، وسمعت أبا العلاء العطار بهمذان يقول: ما أعدل بأبي القاسم بن السمرقندي أحدا من شيوخ العراق وخراسان.

جاء في كتاب سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٣١)، وكتاب المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١/ ٦٠) ونص الرواية له: أخبرني محمد بن محمود العدل بهراة قال: سمعت أبا سعد بن السمعاني يقول: سمعت أبا القاسم بن السمرقندي يقول:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم كأنه مريض، وقد مد رجليه، فدخلت وكنت أقبل أخمص رجليه وأمرر وجهي عليهما، فحكيت هذا المنام لأبي بكر بن الخاضبة، فقال لي: أبشر يا أبا القاسم بطول البقاء، وبانتشار الرواية عنك لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، فإن تقبيل رجله اتباع أثره، وأما مرض النبي صلى الله عليه وسلم، فيحدث وهن في الإسلام.

فما أتى على هذا الحديث إلا قليل حتى وصل الخبر أن الأفرنج استولت على بيت المقدس.

الثناء على الإمام ابن الفرضي[١٤٠] وصلاة الملائكة خلفه

قال ابن عساكر: وعاش إلى أن خلت بغداد، وصار محدثها كثرة وإسنادا.

توفي في السادس والعشرين من ذي القعدة سنة ست وثلاثين وخمس مئة.

سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٣١).

[١٤٠] أبو أحمد الفرضي الإمام القدوة، شيخ العراق، أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد البغدادي الفرضي المقرئ.

قال الخطيب: كان ثقة ورعا دينا، وقال العتيقي: ما رأيت في معناه مثله.

وقال الأزهري: عبيد الله كان إماما من الأئمة.

قال عيسى بن أحمد الهمذاني: كان أبو أحمد إذا جاء إلى أبي حامد الإسفراييني، قام ومشى حافيا إلى باب مسجده مستقبلا له.

وقال منصور الفقيه: لم أر في الشيوخ من يعلم لله غير أبي أحمد الفرضي، اجتمعت فيه أدوات من علم وقرآن وإسناد، وحالة من الدنيا متسعة، وكان مع ذلك أورع الخلق، لم أر مثله.

جاء في ذيل تاريخ بغداد (٣/ ٥٢): قال أبو الحسن علي بن أبي الحسين أحمد بن عبيد الله بن الخضر بن مسرور السوسنجردي:

خرجت ليلة من الليالي الكرخ أبصر المساجد في شهر رمضان، فرأيت الشيخ أبا أحمد بن أبي مسلم الفرضي يصلي في مسجده، خلفه ثلاثة أنفس، وعنده قنديلان من زجاج، ففكرت في نفسي وقلت: هذا الرجل مع جلالته ومحله ليس عنده أكثر من ثلاثة أنفس، وانصرفت وأنا أفكر في ذلك.

فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي: يا أبا الحسن ! قلت في نفسك: إن أبا أحمد يصلي خلفه ثلاثة أنفس، وعنده قنديلان، فقلت: نعم يا رسول الله ! فقال: أما أنه يصلي خلفه سبعون صفا من الملائكة، وعقد بيده.

الثناء على القاضي الحسن بن الحسين[١٤١]

جاء في طبقات الشافعية الكبرى (٣/ ٢٦٥): قال الحاكم: وسمعته (أي: أحمد بن محمد الطبسي شيخ الشافعية[١٤٢]) يقول:

قلت: توفي في شوال سنة ست وأربع مئة وله اثنتان وثمانون سنة.

سير أعلام النبلاء (١٧/ ٢١٤).

[١٤١] ابن أبي هريرة الإمام شيخ الشافعية، أبو علي الحسن بن الحسين بن أبي هريرة، البغدادي القاضي من أصحاب الوجوه، انتهت إليه رئاسة المذهب.

تفقه بابن سريج ثم بأبي إسحق المروزي، ومن أشهر تلاميذه: أبو علي الطبري، والدارقطني وغيرهما، واشتهر في الآفاق.

توفي سنة خمس وأربعين وثلاث مئة. سير أعلام النبلاء (١٥/ ٤٣٠).

لما مات ابن أبي هريرة وسألت أن أخلفه بعد وفاته، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، في النوم يقول يا أبا علي ! بلغني أنك خلفت أبا علي ابن أبي هريرة، فأحسنت خلافته، فجزاك الله عنى خيرا.

سماه النبي في المنام شيخا

جاء في صفة الصفوة في ترجمة أبو إسحق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (٤/ ٦٦): ولد في سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة، وتفقه على جماعة، منهم: أبو الطيب الطبري، ودخل بغداد فى سنة خمس عشرة وأربعمئة، وسمع الحديث من البرقاني، وأبى على بن شاذان.

ورأى رسول الله فى منامه، فقال له: يا شيخ ! فكان يفرح ويقول: سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخا[١٤٣].

---

[١٤٢] الطبسي شيخ الشافعية: أبو الحسين، أحمد بن محمد بن سهل الطبسي، تلميذ الإمام أبي إسحق المروزي، روى عن ابن خزيمة، وروى عنه الحاكم، وأرخ موته في سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة.

قال فيه الحاكم: الفقيه الأديب الزاهد من أجل مشايخنا وفقهائنا بخراسان، وكان خليفة أبي علي بن أبي هريرة في حياته وبعد وفاته، كتب بخراسان والعراقين وسمع سنن أبى داود من ابن داسة.

طبقات الشافعية الكبرى (٣/ ٢٦٥)، سير أعلام النبلاء (١٦/ ١١٢).

[١٤٣] وقد ذكر من سيرته:

وقال: كنت أعيد كل درس مئة مرة، وإذا كان فى المسألة بيت يستشهد به حفظت القصيدة كلها لأجله، وكان عاملا بالعلم وصابرا على خشونه العيش.

وقال يوما لبعض أصحابه: وكلتك في أن تشتري لي دبسا بهذا القرص على وجه الآخر، فمضى واشترى وجاء به وشك بأي القرصين اشترى، فما أكل الشيخ، وقال: لا أدري هل اشتريت بالقرص الذي وكلتك فيه أم بالآخر.

ما يتعلق بالسنة والحكم على الأحاديث والرواة

طلب من النبي أن يدع الله أن يميته على الإسلام، فماذا رد عليه؟

جاء في كتاب شرح مذاهب أهل السنة (ص: ٣٢٣): حدثنا أحمد بن أبي عثمان النيسابوري، قال: سمعت السراج يقول: سمعت الحسين بن أبي يزيد، يقول:

رأيت النبي في المنام، فقلت: يا رسول الله ! ادع الله أن يميتني على الإسلام، فقال: والسنة والسنة والسنة ثلاث مرات، وجمع بين إبهاميه وسبابتيه وحلق حلقة.

كأن النبي بيننا ما بقيت السنة

وكان يوما يمشي ومعه بعض أصحابه فعرض في الطريق كلب، فزجره الصاحب، فنهاه أبو إسحق، وقال: لم طردته عن الطريق؟ أما علمت أن الطريق بيني وبينه مشترك.

وقال أبو الوفاء ابن عقيل: شاهدت شيخنا أبا إسحق لايخرج شيئا إلى فقير إلا أحضر النية، ولا يتكلم في المسألة إلا قدم الاستعانة بالله وإخلاص القصد في نصرة الحق، دون التحسن للخلق، ولا صنف مسألة إلا بعد أن صلى ركعات، فلا جرم شاع اسمه وانتشرت تصانيفه شرقا وغربا هذه بركات الإخلاص.

وتوفي أبو إسحق في سنة ست وسبعين، ورئي في المنام وعليه ثياب بيض، وعلى رأسه تاج، فقيل له: ما هذا البياض؟ فقال: شرف الطاعة.

قيل: والتاج؟ قال؟ عز العلم. صفة الصفوة (٤/ ٦٧).

جاء سير أعلام النبلاء (١٠/ ١٥٧): قال الشيخ محمد بن أبي رجاء البخاري، سمعت أحمد بن حفص[١٤٤] يقول:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم عليه قميص، وامرأة إلى جنبه تبكي، فقال لها: لا تبكي، فإذا مت فابكي.

فلم أجد من يعبرها لي حتى قال لي إسماعيل والد البخاري: إن السنة قائمة بعد.

الحث على جمع السنة ونشرها

جاء في تاريخ مدينة دمشق (٢٧/ ٥٦): أخبرنا خالي القاضي أبو المعالي محمد بن يحيى القرشي، أنا أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن المبارك البزار قراءة عليه، نا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، قال: وسمعت عمر بن أحمد يقول: سمعت سعيد بن أبي سعيد، أناعثمان، يقول: سمعت أحمد بن محمد بن السري، يقول: حدثني أبو عبد الله من أصحابنا، قال:

كنت مقيما على عبدان[١٤٥] أكتب عنه بالأهواز، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قال: أنت مقيم على عبدان تكتب عنه، قلت: نعم، قال: أيش جمع، فذكرت له.

---

[١٤٤] أحمد بن حفص الفقيه العلامة، شيخ ما وراء النهر، أبو حفص البخاري الحنفي، فقيه المشرق، ووالد العلامة شيخ الحنفية أبي عبد الله محمد بن أحمد بن حفص الفقيه، ارتحل، وصحب محمد بن الحسن مدة، وبرع في الرأي، وسمع من وكيع بن الجراح، وأبي أسامة وهذه الطبقة.

قال عبد الله بن محمد بن عمر الأديب: سمعت الليث بن نصر الشاعر يقول: تذاكرنا الحديث: إن على رأس كل مئة سنة من يصلح أن يكون علم الزمان، فبدأت بأبي حفص أحمد بن حفص.

قلت: ولفظ الحديث: « إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا » رواه أبو داود: ٤٢٩١، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع: ٢٧٥٥.

مات أبو حفص ببخارى في المحرم سنة سبع عشرة ومئتين. سير أعلام النبلاء (١٠/ ١٥٧).

قال: أما جمع: (نضر الله امرءا سمع منا حديثا)[١٤٦] فقلت: لا، فلما كان من الغد أخبرت عبدان فجمع الباب.

مكانة أصحاب الحديث

جاء في كتاب التدوين في أخبار قزوين (٣/ ١١٥): روى الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي المعروف بابن عساكر: عن أبي المظفر أحمد بن الحسن البسطامي، أنبأ جدي أبو الفضل محمد بن علي بن أحمد ببسطام، سمعت الشيخ أبا البركات ظفر بن نوح بن إسماعيل القزويني، سمعت أبا الحسن الأيوبي الواعظ، قال:

---

[١٤٥] عبدان الإمام الحافظ، محدث مرو، أبو عبد الرحمن عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد، ولد سنة نيف وأربعين ومئة، وسمي ب عبدان لوجود عبد في اسمه وفي كنيته، فلقب بهما على التثنية.

سمع من كبار الأئمة كشعبة، ومالك بن أنس، وعبد الله بن المبارك، وحماد بن زيد، وغيرهم، وحدث عنه: البخاري كثيرا، وروى عنه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي بواسطة، وغيرهم .

قال أحمد بن عبدة الآملي: تصدق عبدان في حياته بألف ألف درهم، وكتب كتب ابن المبارك بقلم واحد.

قال: وقال عبدان: ما سألني أحد حاجة إلا قمت له بنفسي، فإن تم وإلا قمت له بمالي، فإن تم وإلا استعنت بالإخوان، فإن تم وإلا استعنت بالسلطان.

توفي عبدان في شعبان سنة إحدى وعشرين ومئتين، عن ست وسبعين سنة.

سير أعلام النبلاء (١٠/ ٢٧٢).

[١٤٦] الحديث الذي يشير إليه حديث زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: « نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ ».

رواه أبو داود: ٣٦٦٠، وقال الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب(٨٩): حسن صحيح.

كان أبو نصر الواعظ[١٤٧] حنفي المذهب انتقل في زمن الأستاذ أبي سهل الصعلوكي إلى مذهب أصحاب الحديث، فسئل عن ذلك، فقال:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قصد مع أصحابه عيادة الأستاذ أبي سهل الصعلوكي، وكان مريضا، قال: فتبعته ودخلت عليه معه وقعدت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم متفكرا، فقلت: هذا إمام أصحاب الحديث وإن مات أخشى أن يقع الخلل فيهم فقال صلى الله عليه وسلم: لا تفكر في ذلك إن الله لا يضيع عصابة أنا سيدها.

موافقة النبي على الاستدلال بجزء من الحديث

جاء في الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص: ١٩٤): حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ غزالٍ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ بِشْرِ بْنِ غَرْقَدَةَ، حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الصَّفَدِيُّ، حَدَّثَنِي نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ[١٤٨]، قَالَ:

---

[١٤٧] لم أقف له على ترجمة.

[١٤٨] نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك، الإمام العلامة الحافظ، صاحب التصانيف.

حدث عن الكبار، وحدث عنه الكبار كأبي داود، والترمذي، وابن ماجة بواسطة، ويحيى بن معين، وغيرهم.

قلت(أي الذهبي): نعيم من كبار أوعية العلم، لكنه لا تركن النفس إلى رواياته.

قال يوسف بن عبد الله الخوارزمي: سألت أحمد بن حنبل عن نعيم بن حماد، فقال: لقد كان من الثقات.

وقد ضعفه بعض أهل العلم، لأنه كان يروي عن غير الثقات. سير أعلام النبلاء (١٠/ ٦٠٠).

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ لِي: أَنْتَ الَّذِي تَقْطَعُ حَدِيثِي؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّهُ يَبْلُغُنَا عَنْكَ الْحَدِيثُ فِيهِ ذِكْرُ الصَّلَاةِ وَذِكْرُ الصِّيَامِ وَذِكْرُ الزَّكَاةِ، فَنَجْعَلُ ذَا فِي ذَا، وَذَا فِي ذَا، قَالَ: فَنِعْمَ إِذًا.

الحكم على الأحاديث

جاء في نفح الطيب (٥/ ٢٣٠) وهو يتكلم عن العالم عبد الله المجاصي:

ومنهم عالم الصلحاء، وصالح العلماء، وجليس التنزيل، وحليف البكاء والعويل، أبو محمد عبد الله بن عبد الواحد بن إبراهيم بن الناصر المجاصي، خطيب جامع القصر الجديد، وجامع خطتي التحديث والتجويد، ويسميه أهل مكة: البكاء، ولما قدم أبو الحسن علي بن موسى البحيري سأل عنه، فقيل له: لو علم بك أتاك، فقال: أنا آتي من سمعت سيدي أبا زيد الهزميري يقول له لأول ما رآه ولم يكن يعرفه قبل ذلك: مرحبا بالفتى الخاشع، أسمعنا من قراءتك الحسنة.

دخلت عليه بالفقيه أبي عبد الله السطي في أيام عيد، فقدم لنا طعاما، فقلت: لو أكلت معنا، فرجونا بذلك ما يرفع من حديث: " من أكل مع مغفور له غفر له "[١٤٩]، فتبسم، وقال لي: دخلت على سيدي أبي عبدالله الفاسي بالإسكندرية فقدم طعاما، فسألته عن هذا الحديث، فقال: وقع في نفسي منه شيء، فرأيت النبي في المنام فسألته عنه، فقال لي: لم أقله، وأرجو أن يكون كذلك.

وجاء في كتاب تبيين كذب المفتري (ص: ٢٣٠): وحكى القاضي أبو بكر الحيري، أن شيخا من الصالحين حكى:

[١٤٩] وقال الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة(٣١٥): كذب لا أصل له.

أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، قال: فقلت له: يا رسول الله ! بلغني أنك قلت: ولدت في زمن الملك العادل[١٥٠]، وإني سألت الحاكم أبا عبد الله عن هذا الحديث؟ فقال: هذا كذب، ولم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لي: صدق أبو عبد الله.

وجاء في تاريخ مدينة دمشق (٢٢/ ١٦٨): أخبرنا أبو بكر اللفتواني، أنا محمد بن عبد الواحد بن محمد بن الحسن بن الحارث أبو بكر بقراءتي عليه، أنا أبو الحسن علي بن أبي الجوجاني، قال: سمعت أبا القاسم الطبراني يقول:

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام كأنه جالس على كرسي على صفته التي انتهت إلينا الصحيحة، فوقفت فسلمت عليه، فرد علي السلام، ثم جلست بين يديه، ورفعت يدي فدعوت لنفسي ولوالدي، وللمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات بدعاء حسن فتحه الله علي، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل علي يتبسم، فقلت: يا رسول الله ! أخبرني عن حديث الشعبي عن النعمان بن بشير عنك أنك قلت: مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر[١٥١].

فأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم: صحيح صحيح صحيح ثلاث مرات.

وجاء في كتاب إثارة الفوائد (١/ ٧٧): أَخْبَرَنَا شَيْخُنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَمْزَةَ فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، عَنْ أَبِي الْفَضْلِ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ إِذْنًا، قَالَ: أنا الْحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ الأَبَنُوسِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الْقَاضِي أَبَا الطِّيِّبِ طَاهِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الطَّبَرِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ[١٥٢] يَقُولُ:

---

[١٥٠] وجاء في سلسلة الاحاديث الضعيفة للشيخ الألباني (٩٩٧): حديث: ولدت في زمن الملك العادل: باطل لا أصل له .

[١٥١] والحديث رواه مسلم: ٦٧٥١.

[١٥٢] أبو الطيب الطبري الإمام العلامة، شيخ الإسلام، القاضي أبو الطيب، طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر، الطبري الشافعي، فقيه بغداد.

ولد سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة بآمل.

رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْتَ قُلْتَ: نَضَّرَ اللَّهُ امْرَءًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا، ثُمَّ أَدَّاهَا كَمَا سَمِعَهَا[١٥٣]، -وَتَلَوْتُ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ- وَوَجْهُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَهَلَّلُ، فَقَالَ لِي: نَعَمْ أَنَا قُلْتُهُ.

وقال الإمام البيهقي في كتابه القراءة خلف الإمام(ص: ٢١٩): أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ فِي التَّارِيخِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْحَاتِمِيَّ الْفَقِيهَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا زَيْدٍ الْفَقِيهَ الْمَرْوَزِيَّ يَقُولُ:

رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ بِأَسْفَلِ الْمَاجَانِ، كَأَنَّهُ مُسْتَنِدٌ إِلَى جِدَارِ الْقِبْلَةِ، وَأَنَا وَأَبُو الْفَضْلِ الْحَدَّادِيُّ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! رُوِيَ عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ: «لَا صَلَاةَ إِلَّا بِقِرَاءَةِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ[١٥٤]» أَحَقٌّ مَا قِيلَ عَنْكَ؟

فَقَالَ: نَعَمْ، فَقُلْتُ لِأَبِي الْفَضْلِ الْحَدَّادِيِّ: احْذَرِ الْآنَ، فَإِنَّكَ إِنْ خَالَفْتَ كَفَرْتَ، فَإِنَّكَ كُنْتَ تَقُولُ: الْحَدِيثُ لَا يَصِحُّ، وَقَدْ شَافَهَكَ بِهِ الْآنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقال الإمام البيهقي في شعب الإيمان (١/ ٣٦٢): حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو بَكْرِ بْنُ فُورَكٍ، حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَصْبَهَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، حدثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ أَبُو حَفْصٍ، حدثنا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْأَسْفَاطِيُّ قَالَ:

واستوطن بغداد، ودرس وأفتى وأفاد، وولي قضاء ربع الكرخ بعد القاضي الصيمري.

قال الخطيب: كان شيخنا أبو الطيب ورعا، عاقلا، عارفا بالأصول والفروع، محققا، حسن الخلق، صحيح المذهب، اختلفت إليه، وعلقت عنه الفقه سنين.

قال الخطيب: مات صحيح العقل، ثابت الفهم، في ربيع الأول، سنة خمسين وأربعمئة، وله مئة وسنتان رحمه الله. سير أعلام النبلاء (١٧/ ٦٧١).

[١٥٣] رواه أبو داود: ٣٦٦٠، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع: ٦٧٦٣.

[١٥٤] رواه البخاري: ٧٢٣، ومسلم: ٩٠٠.

رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، بَلَغَنَا عَنْكَ حَدِيثُ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدَ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي الْقَدَرِ، فَقَالَ: نَعَمْ أَنَا قُلْتُهُ، رَحِمَ اللهُ الْأَعْمَشَ، ورَحِمَ اللهُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ، وَرَحِمَ اللهُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ، وَرَحِمَ اللهُ مَنْ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ[١٥٥].

وجاء في روح المعاني للألوسي (١١/ ٢٠٣)، وقال القرطبي في تفسيره (٩/ ١٠٧): روي عن أبي عبدالرحمن السلمي، قال: سمعت أبا علي السري يقول:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت: يا رسول الله ! روي عنك أنك قلت: شيبتني هود، فقال: نعم[١٥٦].

فقلت له: ما الذي شيبك منها؟ قصص الأنبياء وهلاك الأمم ؟ فقال: لا، ولكن قوله: (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ).

وجاء في الروض الأنف (٢/ ٣٤٠): رُوِيَ أَنّ خُصَيْفَ بْنَ الْحَارِثِ قَالَ:

---

[١٥٥] حديث القدر هو: عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ قَالَ:

« إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِى بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا، فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ وَرِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَشَقِىٌّ أَوْ سَعِيدٌ.

ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلاَّ ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلاَّ ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ».

رواه البخاري: ٣٠٣٦، ومسلم: ٦٨٩٣.

[١٥٦] والحديث رواه الإمام الترمذي(٣٢٩٧) من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَدْ شِبْتَ. قَالَ: « شَيَّبَتْنِى هُودٌ، وَالْوَاقِعَةُ، وَالْمُرْسَلاَتُ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ». وصححه الشيخ الالباني في السلسلة الصحيحة: ٩٥٥.

رَأَيْت رَسُولَ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِي الْمَنَامِ فَقُلْت: يَا رَسُولَ اللهِ الْحَدِيثُ الّذِي تَرْوِيهِ عَنْك أُمّ أَيّوبَ أَنّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذّى بِمَا يَتَأَذّى بِهِ الْإِنْسُ أَصَحِيحٌ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ[١٥٧].

الحكم على الراوي في المنام

جاء في سير أعلام النبلاء(١٤/٤٤٧)، والطيوريات (١/ ٧٤): أخبرنا أحمد، حدثنا عبيد الله بن محمد بن إسحق البزاز، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا سُويد بن سعيد، حدثنا علي بن مُسْهِر[١٥٨] قال:

سَمِعْتُ أنا وحمزةُ الزَّيَّاتُ[١٥٩] مِنْ أبانَ بْنِ أَبِيْ عَيَّاشٍ[١٦٠] خَمْسَمِئةِ حديثٍ أوَ ذَكَرَ أَكْثَرَ، فَأَخْبَرَنِي حَمْزةُ قالَ: رأيتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عليهِ وَسَلَّمَ في المَنَام فَعَرَضْتُها عَلَيهِ، فَمَا عَرَفَ مِنْهَا إلاَّ اليَسِيرَ خمسة أو سِتّةَ أحادِيثَ، فَتَرَكتُ الحديثَ عَنْهُ.

---

[١٥٧] والحديث في صحيح مسلم(١٢٨٢): عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الْبَقْلَةِ الثُّومِ – وَقَالَ مَرَّةً مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ وَالثُّومَ وَالْكُرَّاثَ – فَلاَ يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا فَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ بَنُو آدَمَ ».

[١٥٨] علي بن مسهر العلامة الحافظ، أبو الحسن، القرشي، الكوفي، قاضي الموصل. قال أبو زرعة: صدوق ثقة، مات سنة تسع وثمانين ومئة. سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٨٦).

[١٥٩] حمزة بن حبيب بن عمارة مولاهم الكوفي الزيات، مولى عكرمة بن ربعي، أصله فارسي.

أحد القراء، وعنه أخذ القرآن عدد كثير: كسليم بن عيسى، والكسائي وغيرهم.

وحدث عنه: سفيان الثوري، وشريك، وجرير وغيرهم.

وكان إماما قيما لكتاب الله، قانتا لله، ثخين الورع، رفيع الذكر، عالما بالحديث والفرائض.

قال الثوري: ما قرأ حمزة حرفا إلا بأثر.

توفي سنة ست وخمسين ومئة. سير أعلام النبلاء (٧/ ٩٢).

متفرقات

فضل حافظ القرآن

جاء في وفيات الأعيان (٢/ ٤٧١):

قال شعيب[١٦١]: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فجئت، فقال: أوسعوا له فإنه حافظ لكتاب الله عز وجل.

شارب خمر تائب

جاء في كتاب عيون الحكايات لابن الجوزي (ص١٣٣): حدثنا جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار قال:

بينا أنا أطوف وقد أعجبني كثرة الحجاج والمعتمرين، فقلت: يا ليت شعري ! من المقبول فيهم فأهنيه؟ ومن المردود منهم فأعزيه؟

فلما كان في الليل أريت في المنام كأن قائلا يقول: مالك بن دينار تتفكر في الحجاج والمعتمرين، قد والله غفر الله للقوم أجمعين، الصغير والكبير، والذكر والأنثى، الأسود والأبيض،

---

[١٦٠] أبان بن أبي عياش متروك الحديث، كما في الكامل في الضعفاء: ١/٣٨١، وقال الشيخ الألباني: ضعفه شعبة وأحمد ويحيى. سلسلة الأحاديث الضعيفة (٧/ ٦١).

[١٦١] شعيب بن حرب المدائني، من أبناء خراسان، ومن علماء الحديث، أخذ الحديث عن شعبة وسفيان الثوري، وقد روى عنه الإمام أحمد بن حنبل وغيره، وكان ثقة مأموناً، وكان أحد المذكورين بالعبادة والصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مات بمكة سنة تسع وتسعين ومئة.

وفيات الأعيان: ٢/٤٧٠.

والعربي والأعجمي، ما خلا رجلا واحدا، فإن الله عليه غضبان، وقد رد عليه حجه، وضرب به وجهه.

قال مالك: فنمت بليلة لا يعلمها إلا الله عز وجل، وحسبت أن أكون أنا ذلك الرجل، فلما كان في الليلة الثانية رأيت في منامي مثل ذلك، غير أنه قيل لي: ولست بذلك الرجل، بل هو رجل من خراسان، من مدينة بلخ، يقال له: محمد بن هارون البلخي، الله عليه غضبان وقد رد عليه حجه، وضرب وجهه.

قال مالك: فلما أصبحت أتيت قبائل خراسان، وهم مجتمعون بمكة، ثم سلمت، وقلت: أفيكم رجل يقال له: محمد بن هارون البلخي: قالوا: بخ بخ ! يا مالك تسأل عن رجل ليس بخراسان أعبد ولا أزهد منه! فعجبت من جميل الثناء عليه، وما رأيت في منامي، فقلت: أرشدوني إليه، قالوا: إنه منذ أربعين سنة يصوم النهار ويقوم الليل، ولا يأوي إلا إلى الخراب، نظنه في خراب مكة.

فجعلت أجول في الخراب، وإذا به قائم خلف الجدار، وإذا يده اليمنى مقطوعة معلقة في عنقه، وقد ثقب ترقويه، فأدخل فيها سلسلة ومدها إلى قيدين في قدمه، وهو ساجد وراكع، فلما أحس بهمس قدمي من ورائه انفتل، فقال: من تكون، ومن أين تكون؟ فقلت: أنا مالك بن دينار من أهل البصرة. قال: أنت مالك الذي يذكر عنك أهل العراق العلم والزهد؟ قلت: العالم الله عز وجل، والزاهد عمر بن عبد العزيز، قدر على الدنيا وزهد فيها، وأنا أزهدني الفقر.

قال: يا مالك، فلماذا جاء بك إلي، قد رأيت لي رؤيا اقصصها علي، فقلت: استحي أن أقصها عليك، قال: لا تستحي يا مالك، فقصصتها عليه، فبكى طويلا، وقال: يا مالك، هذه الرؤيا ترى لي منذ أربعين سنة، يراها في كل سنة رجل زاهد مثلك، أني من أهل النار، قلت: بينك وبين الله ذنب عظيم؟ قال: نعم ذنب عظيم، قلت: ما هذا، حدثني بذنبك أحذر الناس منه، قال: يا مالك ! كنت رجلا أكثر من شرب هذا المسكر، فشربت يوما عند خدن لي حتى إذا ثملت وزال عقلي، خرجت، فأتيت منزلي، فقرعت الباب على أهلي، وكانت ابنة عمي ففتحت الباب، فدخلت فإذا والدتي تحصب تنورا لنا حتى إذا ابيض جوفه، فلما رأتني أتمايل بسكري، أقبلت علي تعظني، وتقول: هذا آخر يوم في شعبان، وأول ليلة من رمضان، يصبح الناس غدا صواما، وتصبح أنت سكرانا، أما تستحي من الله، فرفعت يدي فلكزتها، فقالت: تعست، فغضبت من قولها، فحملتها

بسكري، فرميتها في التنور، فلما رأتني امرأتي حملتني فأدخلتني في القيطون–المكان الذي يقيم فيه–وأجافت الباب في وجهي مخافة أن تسمع الجيران، فلما كان في آخر الليل، وذهب سكري، ورجع ذهني دعوت ابنة عمي لفتح الباب، فأجابتني بجواب فيه جفاء، فقلت: ويلك ما هذا الجفاء الذي لم أعرفه منك؟

فقالت: تستأهل ألا أرحمك، قلت: ولم؟ قالت: قد قتلت أمك، رميت بها في التنور، فقد احترقت، فلما سمعت ذلك لم أتمالك أن قلعت الباب، وخرجت إلى التنور، فإذا هي كالرغيف المحترق، فالتفت فإذا أنا بقدوم فوضعت يدي على عتبة الباب، فقطعتها بيدي الشمال، وقيدت قدمي هذين القيدين، وكان ملكي ثمانية آلاف دينار، فتصدقت بها قبل مغيب الشمس، وأعتقت ستا وعشرين جارية وثلاثة وعشرين عبدا، وأوقفت ضياعي في سبيل الله، وأنا منذ أربعين سنة أصوم النهار وأقوم الليل، ولا أفطر إلا في كل أربعين يوما على قبضة حمص، وأحج البيت الحرام كل سنة، ويرى لي في كل سنة رجل عالم مثلك مثل هذه الرؤيا !

قال مالك: فنفضت يدي في وجهه، وقلت: يا مشؤوم، كدت أن تحرق الأرض ومن عليها بنارك، وغبت عنه بحيث أسمع حسه، ولا أرى شخصه، فرفع يده إلى السماء، وجعل يقول: يا فارج الهم وكاشف الغم مجيب دعوة المضطرين، ويا ركني الوثيق، ويا خالق البحر العميق، ويا إلهي بالتحقيق، يا من بيده لكل خير مفتاح، أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك، لا تقطع رب رجائي وأنا أرجوك، ولا تخيب دعائي وأنا أدعوك، أسألك لذة العيش قبل الموت، ولذة النظر إلى وجهك الكريم.

قال مالك: فأتيت منزلي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي، وهو يقول: يا مالك ! لا تقنط الناس من رحمة الله، ولا تيئسهم من عفوه، إن الله عز وجل قد أطلع من الملأ الأعلى على محمد بن هارون، فاستجاب له دعوته، وأقال له عثرته، أغد إليه، فقل له: إن الله يجمع الأولين والآخرين يوم القيامة في صعيد، فيقتص للجماء من القرناء، ولا يذهب عليه مثقال ذرة، ويقول تبارك وتعالى: وعزتي وجلالي لأجزين اليوم بعشر معشار الذر، حتى أقتص للمظلوم ممن ظلمه، ويجمع بينك يا محمد بن هارون وبين أمك، فيحكم لها عليك، ويأمر الملائكة يقودونك بسلاسل غلاظ إلى النار، فإذا قذفت فيها مقدار ثلاثة أيام من أيام الدنيا ولياليها، لأني آليت على نفسي أن لا يشرب المسكر عبد من عبيدي ويقتل النفس التي حرمت، إلا أذيقه طعم النار،

ولو كان إبراهيم خليلي، ثم أطرح في قلب أمك الرحمة لك، فألهمها أن تستوهبك مني، فأهبك لها، فتأخذ بيدها، فتدخلان الجنة.

قال مالك: فلما أصبحت غدوت إلى الشيخ، وأخبرته برؤياي، فوالذي قبضت روحه لكأنما كانت حياته حصاة طرحت في طشت فيه ماء، فمات رحمه الله فكنت فيمن صلى عليه.

الحث على البكاء عند قراءة القرآن

جاء في كتاب الكشف والبيان (٥/ ١٥٦): وعن زيد قال:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقرأت عليه سورة هود فلمّا ختمتها، قال: يا زيد قرأت، فأين البكاء؟

لو زادك رسول الله لزدناك

جاء في الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة (٢/ ٥٩٤): وروى الحاكم عن محمد بن عيسى، عن أبي حبيب قال:

رأيت النبي في المنام في المنزل الذي ينزل الحجاج ببلدنا، فسلمت عليه، فوجدت عنده طبقا من خوص المدينة، فيه تمر صيحاني، فناولني منه ثماني عشرة، فتأولت أن أعيش عدتها، فلما كان بعد عشرين يوما، قدم أبو الحسن علي الرضا من المدينة ونزل ذلك المسجد، وهرع الناس بالسلام عليه، فمضيت نحوه، فإذا هو جالس في الموضع الذي رأيت النبي جالسا فيه، وبين يديه طبق من خوص المدينة فيه تمر صيحاني، فسلمت عليه، فاستدناني وناولني قبضة من ذلك التمر، فإذا عدتها بعدد ما ناولني النبي في النوم، فقلت: زدني، فقال: لو زادك رسول الله لزدناك.

النبي يرد السلام على من سلم عليه

جاء في كتاب تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (٦/ ٢٦١٢): وقال سليمان بن سحيم:

رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلم في النوم، فقلت: يا رسول الله ! هؤلاء الذين يأتون ويسلمون عليك أتفقه سلامهم؟

قال: نعم وأرد عليهم[١٦٢].

فضل الصلاة على رسول الله

جاء في كتاب المنامات لابن أبي الدنيا (ص: ٧٤): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، نا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، نا جَرِيرٌ، نا ابْنُ أَبِي يَحْيَى، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ، بَعْدَ الْعَصْرِ وَهُوَ طَعِينٌ فَقَالَ:

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ: إِنَّا يَهُودٌ، قَالَ: هُمْ أَوْلَى بِكُلِّ اسْمِ سُوءٍ.

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ رَجُلًا يُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ، قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قُلْتُ: مُسْلِمٌ النَّحَّاتُ[١٦٣]، قَالَ: لَا جَرَمَ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لَهُ مَقَامًا كَرِيمًا.

لماذا لا تتم الصلاة على النبي

جاء في سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٨٠): قال أبو عبد الله بن مندة: سمعت حمزة بن محمد الحافظ [١٦٤]يقول:

---

[١٦٢] وأصدق من ذلك المنام ما رواه أبو داود (٢٠٤١) بسند حسنه الشيخ الألباني من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَىَّ إِلاَّ رَدَّ اللَّهُ عَلَىَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ ».

[١٦٣] مسلم النحات الكوفي، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي عن مسلم النحات: فقال: أرجو أن يكون ثقة.

وقال يحيى بن معين: مسلم النحات ثقة. الجرح والتعديل (٨/ ١٨٧).

كنت أكتب الحديث، فلا أكتب (وسلم) بعد صلى الله عليه.

فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال لي: أما تختم الصلاة علي في كتابك[١٦٥]؟ !

دعاء الكرب

جاء في شرح صحيح البخاري لابن بطال(١٠/ ١٠٩): حدثنى أبو بكر الرازي قال:

كنت بأصبهان عند الشيخ أبى نعيم أكتب عنه الحديث، وكان هناك شيخ آخر يعرف بأبي بكر بن علي، وكان عليه مدار الفتيا، فحسده بعض أهل البلد فبغَّاه عند السلطان، فأمر بسجنه، وكان ذلك في شهر رمضان.

---

[١٦٤] حمزة بن محمد بن علي بن العباس، الإمام الحافظ القدوة، محدث الديار المصرية، أبو القاسم الكناني المصري، ولد سنة خمس وسبعين ومئتين، وجمع وصنف، وكان متقنا مجودا، ذا تأله وتعبد.

حدث عنه: الدارقطني، وابن مندة، وخلق سواهم.

قال الصوري: كان حمزة حافظا ثبتا.

مات حمزة في ذي الحجة سنة سبع وخمسين وثلاث مئة، عن بضع وثمانين سنة.

سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٨١).

[١٦٥] ولعل فيها موعظة جيدة لمن يكتفي بعد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكتابة حرف الصاد هكذا:(ص)، وبعضهم يكتب:(صلعم)، وبعض العوام إذا قيل له: صل على النبي؟ تجده يقول: (ألفين)، أو: (ألف)، أو: (مئة)، يقصد بذلك أنه يريد الصلاة على النبي بمقدار العدد الذي ذكره، وهو في الحقيقية لم يصل عليه ولا مرة.

ولعل بعضنا يبخل بالصلاة عليه عند ذكره فيتثاقل لسانه بالصلاة عليه، وإذا ذكرت أحاديث الدنيا انطلق لسانه فيها أو في الكلام الفارغ الذي لاينفع، فضلا عن الحرام الذي لا تحلو بعض المجالس إلا به.

قال أبو بكر: فرأيت النبي عليه السلام في المنام، وجبريل عن يمينه يحرك شفتيه لا يفتر من التسبيح، فقال لي النبي عليه السلام: قل لأبي بكر بن علي: يدعو بدعاء الكرب الذى فى صحيح البخاري حتى يفرج الله عنه، فأصبحت فأتيت إليه وأخبرته بالرؤيا، فدعا به فما بقي إلا قليلاً حتى أخرج من السجن[١٦٦].

ادع الله أن لا يميت قلبي

جاء في كتاب الاعتصام للشاطبي (١/ ١٩٩): يحكى عن الكتاني[١٦٧] رحمه الله قال:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت: ادع الله أن لا يميت قلبي، فقال: قل كل يوم أربعين مرة: يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت.

أفضل العبادة العلم

جاء في البصائر والذخائر (١/ ٢٤٤): قال الحسن بن عثمان القنطري[١٦٨]:

---

[١٦٦] ودعاء الكرب كما جاء في صحيح البخاري(٥٩٨٥): عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو عند الكرب يقول: لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب السموات والأرض ورب العرش العظيم.

[١٦٧] أبو بكر، محمد بن علي بن جعفر البغدادي الكتاني، القدوة العارف، مات مجاورا بمكة.

يقال: ختم الكتاني في الطواف اثني عشر ألف ختمة، وكان من الأولياء.

توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة. سير أعلام النبلاء (١٤/ ٥٣٥).

[١٦٨] لم أقف له على ترجمة.

دفنت كتبي وأقبلت على العبادة والتشمير والاجتهاد، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كأنه صعد المنبر، وأشار بيده وفيها أقلام محشوة طيباً ومسكاً، فجعل يناول أقواماً قلماً قلماً، فلما تقدمت ووقفت بين يديه وقلت: يا رسول الله ناولني قلماً، فقال: كيف أناولك وقد دفنت علمي؟ فأصبحت فحدثت بهذا الحديث، حدثني به أحمد بن منصور الحافظ.

الدعاء للأموات نافع بإذن الله

جاء في كتاب هدية الأحياء إلى الأموات وما يصل إليهم للهكاري (ص: ١٨٣): أخبرنا أبو الفرج عبد الوهاب بن عمر بن برهان البغدادي بمصر، قال: ثنا أبو إسحق إبراهيم بن أحمد بن وهبان بها، قال: أنبأ خالص بن مهذب أبو عمرو الضرير ببغداد، ثنا خليد بن أحمد البغدادي، قال: ثنا سيار بن حاتم عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار، قال:

دخلت المقبرة ليلة الجمعة، فإذا بنور مشرق فيها، فقلت: لا إله إلا الله، ترى أن الله عزوجل قد غفر لأهل المقابر، فإذا أنا بهاتف يهتف من البعد وهو يقول: يا مالك بن دينار هذه هدية المؤمنين إلى إخوانهم من أهل المقابر، فقلت: بالذي أنطقكم، ألا أخبرتني ما هو؟

قال: رجل من المؤمنين قام هذه الليلة فأسبغ الوضوء وصلى ركعتين فقرأ فيها فاتحة الكتاب، و(قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) و(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، وقال: اللهم إني قد وهبت ثوابها لأهل المقابر من المؤمنين، فأدخل الله علينا الضياء والنور والفسحة والسرور في المشرق والمغرب.

قال مالك: فلم أزل أقرأها في كل جمعة، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فيقول: يا مالك! غفر الله لك بعدد النور الذي أهديته إلى أمتي، ولك ثواب ذلك، ثم قال لي: وبنى الله لك بيتاً في الجنة في قصر يقال له: المنيف، قلت: وما المنيف؟ قال: المطل على أهل الجنة.

الإصلاح بين الناس في المنام

جاء في بغية الوعاة (١/ ٢٠٤)، وكذلك في كتاب الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (٥/ ٣٨٦): قرأت بخط الشيخ شمس الدين بن القطان في ذيل الطبقات له، سمعت الشيخ يحيى الجزولي المالكي، يقول: سمعت الشيخ شهاب الدين بن عبد الوارث البكري المالكي، يقول:

كان بيني وبين الشيخ ناصر الدين بن قبيلة وقفة، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال لي: اصطلح مع محمد البكري[١٦٩] وأشار إليه، فلما استيقظت سافرت إليه حتى اصطلحت معه.

قلت(أي: العسقلاني): واتفق أنهما ماتا في شهر واحد في هذه السنة.

إن بعض الظن إثم

جاء في كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (١/ ٣٩٠):

كان لمسلم بن عبيد الله[١٧٠] المذكور غلام قد رباه من أحسن الغلمان، فرآه بعض القواد فبعث إليه ألف دينار مع رجل، وقال له: اشتر لي منه هذا الغلام، قال الرجل: فوافيته يعني الشريف مسلم بن عبيد الله في الحمام، ورأيت الغلام عرياناً، فرأيت منظراً حسناً، فقلت في نفسي: لا شك أن الشريف لا يفوته هذا الغلام، وأديت الرسالة، فقال الشريف: ما دفع فيه هذا الثمن إلا وهو يريد أن يعصي الله فيه، ارجع إليه بماله فلا أبيعه.

---

[١٦٩] محمد بن عوض بن سلطان بن عبد المنعم البكرى ناصر الدين الشافعي، المعروف بابن قبيلة، ولد سنة سبعمئة، وتفقه وولى التدريس بمدينة الفيوم مدة، وكان ماهرا في الفقه والأصول والعربية والهيئة وصنف تصانيف مفيدة، وأنجب ولده الشيخ نور الدين ابن قبيلة ومات بدهروط وهو يصلى الصبح في شهور سنة. الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (٥/ ٣٨٦).

[١٧٠] لم أقف له على ترجمة واضحة، غير أنه واضح أن نسبه يرجع إلى بني هاشم، وذلك لما ورد في الرؤيا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عنه: ولدي.

فعدت إليه وأخبرته ونمت تلك الليلة، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فسلمت عليه فما رد علي، وقال: ظننت في ولدي مسلم الخنا مع الغلام، امض إليه واسأله أن يجعلك في حل.

فلما طلع الفجر مضيت إليه وأخبرته وبكيت وقبلت يديه ورجليه وسألته أن يجعلني في حل، فبكى وقال: أنت في حل، والغلام حر لوجه الله تعالى.

حج عن رسول الله فرآه في المنام وبشره

جاء في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين للعراقي(٢/ ٦٣٢): ويروى أن علي بن موفق[١٧١] حج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال:

فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال لي: يا ابن موفق ! حججت عني؟ قلت: نعم، قال: ولبيت عني، قلت: نعم.

قال: فإني أكافئك بها يوم القيامة آخذ بيدك في الموقف فأدخلك الجنة، والخلائق في كرب الحساب.

تفسير الصراط المستقيم

جاء في الكشف والبيان (١/ ١٢٠): قال بكر بن عبد الله المزني[١٧٢]:

---

[١٧١] علي بن موفق الشيخ الصالح العابد، حدث عن منصور بن عمار وأحمد بن أبي الحواري روى عنه أحمد بن مسروق الطوسي وغيره وكان إماما ثقة. المقصد الأرشد (٢/ ٢٦٨).

[١٧٢] الإمام العلامة، فقيه الملة، علم الزهاد، أبو إبراهيم، إسماعيل بن يحيى المزني المصري، تلميذ الشافعي.

مولده في سنة موت الليث بن سعد سنة خمس وسبعين ومئة.

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فسألته عن الصراط المستقيم فقال: سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي.

يسأل النبي في المنام أن يلبس قميصا ليكون كفنا له

قليل الرواية، ولكنه كان رأسا في الفقه، وامتلأت البلاد بمختصره في الفقه، وشرحه عدة من الكبار، بحيث يقال: كانت البكر يكون في جهازها نسخة بمختصر المزني.

وكان زاهدا عالما مناظرا محجاجا غواصا على المعاني الدقيقة.

صنف كتبا كثيرة منها: الجامع الكبير، والجامع الصغير، والمنثور، والمسائل المعتبرة، والترغيب في العلم، وكتاب الوثائق.

قال الشافعي: المزني ناصر مذهبي.

قلت(أي الذهبي): بلغنا أن المزني كان إذا فرغ من تبييض مسألة، وأودعها مختصره، صلى لله ركعتين.

وكان من أشد الناس تضييقا على نفسه في الورع، وأوسعه في ذلك على الناس، وكان يقول: أنا خلق من أخلاق الشافعي.

قلت: وبلغنا أن المزني رحمه الله كان مجاب الدعوة، أخذ عنه خلق من العلماء، وبه انتشر مذهب الإمام الشافعي في الآفاق.

يقال: كان إذا فاتته صلاة الجماعة صلى تلك الصلاة خمسا وعشرين مرة.

وكان يغسل الموتى تعبدا واحتسابا، وكان يقول: تعانيت غسل الموتى ليرق قلبي، فصار لي عادة، وهو الذي غسل الشافعي رحمه الله.

توفي في رمضان سنة أربع وستين ومئتين، وله تسع وثمانون سنة.

سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٩٦).

جاء في كتاب السلوك في طبقات العلماء والملوك (١/ ٢١٦): وجدت فيما قرأته بخط ابن أبي ميسرة سندا متصلا إلى أبي الخطاب أنه قال:

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم، وأنا بقرية الطرية من أبين ليلة الخميس سابع رمضان سنة خمس عشرة وأربعمئة، كأنه جالس في بيت لا أعرفه على شيء مرتفع شبه الدكة، وناس جلوس دونه قليلا، فدخلت عليه ودنوت منه، وقلت له: يا رسول الله صلى الله عليك، إنه قد اقترب أجلي، وأريد منك أن تلبس قميصي هذا، لآمر بتكفيني فيه بعد الموت، فعسى الله أن يقيني به حر جهنم.

فرأيت القميص على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم لم أره، ثم قام رسول الله إلى موضع آخر، ورأيت صدره مكشوفا لا قميص عليه، فدنوت منه، وعانقته وعانقني، وألزقت صدري إلى صدره، حتى حسست خشونة شعر صدره بصدري، وجعلت فمي إلى فمه، وهممت أسأله يبزق في فمي، وقلت له سل الله أن يجمع بيني وبينك في الرفيق الأعلى، وهو مع ذلك يضمني إلى صدره، ويجيبني إلى ما أسأله، ويدعو لي وأنا أضمه إلى صدري، ثم قام صلى الله عليه وسلم إلى موضع آخر، وقعدت بين يديه، وأقبل صلى الله عليه وسلم علي يعرض لي بشيء أهبه لامرأة كانت بين يديه وقت دخولي عليه، فنظرت إليها وفتحت صرارا كانت بثوبي، فقلت له: والله يا رسول الله ما معي إلا هذا.

ووجدت بالصرار دينارين مطوقين، ودريهمات نحو عشرين لم أعدها، وسلمت ذلك إليه وانتهيت.

وكنت قد رأيته صلى الله عليه وسلم عند القيام الأول ولبس القميص قد تناول من موضع آخر منديلا مدرحا منقشا مطرزا بأحمر، فقلت في نفسي: كأنه يريد أن يرد علي القميص، ويهب لي المنديل، ثم مضى إلى الموضع الثاني صلى الله عليه وسلم.

رزقني الله شفاعته ولا حرمني النظر إليه في الآخرة بمنه وكرمه، وقد تركت القميص وأوصيتهم يكفنوني به.

قال الشيرازي وهو الذي روى الخبر عن هذا أبي الخطاب: وقد سألناه إخراج القميص، فأخرجه ولبسناه وأعطانا منه شيئا.

مبايعة النبي في المنام

جاء في تاريخ مدينة دمشق (٦٣/ ١٣٩): أخبرنا أبو غالب بن البنا، أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون، أخبرنا عبد الوهاب الكلابي، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، حدثنا قاسم الجوعي، حدثنا ابن أبي السائب يعني عبد العزيز عن أبيه قال:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت: يا رسول الله ! أبايعك على أن أدخل الجنة، فقال: نعم، فمد يده فبايعته، فما رأيت بنانا قط أشد بياضا ولا ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم.

استح من الله حق الحياء

جاء في أدب الدنيا والدين (ص: ٣٠٦): قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَاوَرْدِيُّ[١٧٣]:

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَوْصِنِي؟ فَقَالَ: اسْتَحِ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقَّ الْحَيَاءِ[١٧٤].

---

[١٧٣] الماوردي الإمام العلامة، أقضى القضاة، أبو الحسن، علي بن محمد بن حبيب البصري، الماوردي، الشافعي، صاحب التصانيف.

قيل: إنه لم يظهر شيئا من تصانيفه في حياته، وجمعها في موضع، فلما دنت وفاته، قال لمن يثق به: الكتب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي، وإنما لم أظهرها لأني لم أجد نية خالصة، فإذا عاينت الموت، ووقعت في النزع، فاجعل يدك في يدي، فإن قبضت عليها وعصرتها، فاعلم أنه لم يقبل مني شيء منها، فاعمد إلى الكتب، وألقها في دجلة، وإن بسطت يدي، فاعلم أنها قبلت.

قال الرجل: فلما احتضر، وضعت يدي في يده، فبسطها.

مات رحمه الله سنة خمسين وأربع مئة، وقد بلغ ستا وثمانين سنة، وولي القضاء ببلدان شتى، ثم سكن بغداد. سير أعلام النبلاء (١٨/ ٦٥).

ذم الغيبة والتشنيع على أهلها

جاء في كتاب التمهيد لابن عبد البر(٢٣/ ٢١): حدثنا خلف بن القاسم، قال: حدثنا أحمد بن أسامة بن عبد الرحمن بن أبي السمح، حدثنا أبي قال: حدثنا هارون بن سعيد، حدثنا عبد الله بن وهب، حدثنا ابن زيد قال: قال محمد بن المنكدر[١٧٥]:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم خرج من هذا البيت، فمر برجلين أعرفهما، وأعرف أنسابهما، فقال: عليكما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، فإنكما لا تؤمنان بالله ولا باليوم الآخر، فقلت: أجل يا رسول الله فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، فما ذنبهما؟

قال: ذنبهما أنهما يأكلان لحوم الناس.

---

[١٧٤] وقد ورد في صحيح السنة من حديث عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: استحيوا من الله حق الحياء، قال: قلنا: يا رسول الله ! إنا نستحيي والحمد لله.

قال: ليس ذاك، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء، أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، ولتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء.

رواه الترمذي: ٢٤٥٨، وصححه الشيخ ألباني في صحيح الجامع: ٩٣٥.

[١٧٥] محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن عبد العزى، الإمام الحافظ القدوة، شيخ الإسلام أبو عبد الله القرشي التيمي المدني.

ولد سنة بضع وثلاثين، وحدث عن عائشة، وأبي هريرة، وعن ابن عمر، وجابر، وابن عباس، وابن الزبير، وأميمة بنت رقيقة.

قال سفيان: كان من معادن الصدق. وقال مالك: كان ابن المنكدر سيد القراء.

مات ابن المنكدر سنة ثلاثين ومئة. سير أعلام النبلاء (٥/ ٣٦٠).

عليك باليقين

جاء في سير أعلام النبلاء (١٢/ ٢١٣)، وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١٠/ ٢١٦): حدثنا زيد بن علي المغربي، ثنا الحسين بن مصعب، ثنا محمد بن منصور الطوسي، قال:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت: مرني بشيء حتى ألزمه، قال: عليك باليقين[١٧٦].

من كانت له إلى الله حاجة

قال الإمام الصفوري في نزهة المجالس ومنتخب النفائس (ص: ٧): فائدة: قال أبو عبد الله المغربي[١٧٧]:

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت: يا رسول الله ! لي حاجة إلى الله، فبماذا أتوسل؟

---

[١٧٦] ولعل اليقين الذي يعنيه النبي صلى الله عليه وسلم، التصديق الجازم بما جاء به الوحي من قرآن وسنة، سواء على مستوى الأمور الدينية التي هي الأوامر والنواهي: أن يعلم المسلم أن الله لا يحرم شيئا إلا وفيه مصلحة للعباد، فيسلم عقله للقرآن والسنة.

أو على مستوى الأمور الدنيوية التي أخبر الله سبحانه أن بيده مقاليدها، كالرزق والأجل، فلا يذلل نفسه لمخلوق أو يخضع أو يتذبذب لأجل رزق ونحوه، ولا يطلب رزقه من حرام، والله أعلم.

[١٧٧] عبد الله المغربى الأصل ثم المصرى المشهور بالمنوفى، ولد ببعض قرى مصر، في قرية من قرى مصر يقال لها: سابور فى سنة ٦٨٦، واشتهر بالديانة والصلاح والعبادة والزهادة وحكيت عنه الكرامات الكثيرة.

وقد شهد له معاصروه بأنه كان أحسن الناس إلقاء للتفسير، وكان يصوم الدهر، لكنه يفطر إذا دعي إلى وليمة، ويتعبد ويشغل عامة نهاره وأكثر ليله، ومات فى الطاعون فى رمضان سنة ٧٤٩ وقبره مشهور. الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (٣/ ٩٩).

فقال: من كانت له إلى الله حاجة فليسجد سجدتين وليقل في سجوده أربعين مرة: لا اله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

النبي يستغفر لرجل في المنام

قال الإمام الطبراني في المعجم الأوسط (٣/ ٣٤٢): حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ الْعَسْقَلَانِيُّ[١٧٨] قَالَ:

رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اسْتَغْفِرْ لِي، فَسَكَتَ عَنِّي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، «أَنَّكَ مَا سُئِلْتَ شَيْئًا قَطُّ فَقُلْتَ: لَا» فَتَبَسَّمَ فِي وَجْهِي، وَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ.

---

[١٧٨] محمد بن أبي السري الحافظ العالم الصادق، أبو عبد الله بن متوكل العسقلاني، محدث فلسطين، وثقه يحيى بن معين. وقال ابن حبان: كان من الحفاظ.

قلت(أي الذهبي): كان من أوعية الحديث. توفي سنة ثمان وثلاثين.

سير أعلام النبلاء (١١/ ١٦١).

الخاتمة

وفي ختام هذه الورقات فإني أحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، وما من فضل في هذه الحياة إلا منه سبحانه وبإذنه.

وبذا يتبين لكل من يقرأ هذه الصفحات كيف كان يعيش هؤلاء العلماء في حياتهم، حتى في منامهم كانوا يستمتعون بمجالسة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وربما يسألونه، ويجيبهم، فنسأل الله أن نكون مثلهم.

وها هو النبي صلى الله عليه وسلم يثني عليهم لمن جاء بعدهم، حتى يطمئن الناس إلى علمهم، ويدعون الله لهم، ويذكرهم القاصي والداني ويستمتعون بذكرهم، فذكرهم تتعطر به الأفواه، وتطيب به المجالس.

وهكذا كل من عاش لله، وأخلص له سبحانه، فسيكتب الله له قبولا إلى يوم يلقاه.

ونسأل الله سبحانه أن يمد في أعمارنا، وأن يبارك لنا في أوقاتنا كما بارك لهؤلاء العلماء.

وأرجو من كل من ينتفع به أن يذكرني بصالح دعوته.

والله الموفق لكل خير.

مسرد المراجع

١- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، أبو عبد الله بن بطة الحنبلي، دار الراية، الرياض، ط٢، ١٤١٨هـ.

٢- إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي الدمشقي العلائي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية، ط١.

٣- إثبات صفة العلو، ابن قدامة المقدسي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية، ط١، ١٤٠٩هـ.

٤- أحاديث في ذم الكلام وأهله، أبو الفضل المقرىء، دار أطلس للنشر والتوزيع – الرياض، ط١، ١٩٩٦م.

٥- أخبار أبي حنيفة وأصحابه، القاضي أبي عبد الله حسين بن علي الصيمري، عالم الكتب، ١٤٠٥هـ، بيروت، لبنان.

٦- إعلام الموقعين، ابن قيم الجوزية، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣هـ.

٧- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ط٢.

٨- الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي الأنصاري، المعروف بابن البَاذِش، دار الصحابة للتراث.

٩- بستان الواعظين ورياض السامعين، ابن الجوزي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٩هـ.

١٠- البحر المديد، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٣ هـ.

١١- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، المكتبة العصرية، بيروت.

١٢- تاريخ الإسلام، الذهبي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ.

١٣- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٥هـ.

١٤- تاريخ واسط، أسلم بن سهل الرزار الواسطي، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٦هـ.

١٥- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ.

١٦- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٧- تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، العِراقي، دار العاصمة للنشر، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٠٨ هـ.

١٨- التدوين في أخبار قزوين، عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.
١٩- تذكرة الحفاظ، الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ.
٢٠- التعليق الممجد على موطأ محمد (شرح لموطأ مالك برواية محمد بن الحسن)، محمد عبد الحي بن محمد اللكنوي الهندي، دار القلم، دمشق، ط٤، ١٤٢٦ هـ .
٢١- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار عالم الكتاب، الرياض، السعودية، ١٤٢٣هـ.
٢٢- جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، ابن القيم، دار العروبة، الكويت، ط٢، ١٤٠٧هـ.
٢٣- الحاوي للفتاوي، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ.
٢٤- الحطة في ذكر الصحاح الستة، أبو الطيب السيد صديق حسن القنوجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ.
٢٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، دار السعادة، مصر، ١٣٩٤هـ.
٢٦- الحنائيات، أبو القاسم الحنائي، أضواء السلف، ط١، ١٤٢٨ هـ .
٢٧- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
٢٨- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢هـ.
٢٩- الدر المنثور، جلال الدين السيوطي، دار الفكر ، بيروت، لبنان.
٣٠- ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي الإثيوبي، دار المعراج الدولية، دار آل بروم للنشر والتوزيع، ط١.
٣١- الروح، ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٢- روح المعاني، الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٣- الرد على الجهمية، عثمان الدارمي، دار ابن الأثير، الكويت، ط٢، ١٩٩٥م.
٣٤- الزهد والرقائق، عبد الله بن المبارك، دار العقيدة، الإسكندرية، ط١، ١٤٢٥هـ.
٣٥- السلسلة الضعيفة، الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢١هـ.
٣٦- السلسلة الصحيحة، الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٥هـ.
٣٧- السلوك في طبقات العلماء والملوك، بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي الكندي، مكتبة الإرشاد، ١٩٩٥م.
٣٨- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٧هـ.

٣٩- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٧هـ .
٤٠- سنن ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، السعودية ، ط١ ، ١٤١٧هـ .
٤١- سنن النسائي ، أحمد بن شعيب النسائي ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، السعودية ، ط١ ، ١٤١٧هـ .
٤٢-سير أعلام النبلاء، الذهبي، الرسالة العالمية، دمشق، ط١٣، ١٤٣٨هـ.
٤٣- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي، دار طيبة، السعودية، ط٨، ١٤٢٣هـ .
٤٤- شرح صحيح البخاري، لابن بطال، مكتبة الرشد، السعودية، ١٤٢٣هـ.
٤٥- شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، جلال الدين السيوطي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ.
٤٦- شرح العقيدة الواسطية، محمد بن عثيمين، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٤٢١هـ.
٤٧- شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين، مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ.
٤٨- شعب الإيمان، البيهقي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٣ هـ.
٤٩- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٧هـ.
٥٠- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، دار الجيل، بيروت، لبنان.
٥١- صفة الصفوة، ابن الجوزي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ.
٥٢- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، أبي العباس أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٧هـ.
٥٣- طبقات الحنابلة، أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
٥٤- طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ.
٥٥- الطب النبوي، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار ابن حزم، ط١.
٥٦- الطيوريات، أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني، مكتبة أضواء السلف، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٥ هـ.
٥٧-عيون الحكايات، ابن الجوزي، مكتبة فياض، المنصورة، مصر، ١٤٣٠هـ.
٥٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٧٩هـ.
٥٩- فتح الباري، ابن رجب، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية، ط٢، ١٤٢٢هـ.
٦٠- القراءة خلف الإمام، أبو بكر البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ.
٦١- الكامل في ضعفاء الرجال، عبدالله بن عدي الجرجاني، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ.

٦٢- كتاب الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل المتقين، محمد بن محمد بن علي، أبو الفتوح الطائي الهمذاني، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢٠هـ.
٦٣- كتاب السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى التميمي البغدادي، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٤٠٠هـ.
٦٤- كتاب الفتن، نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي المروزي، مكتبة التوحيد، القاهرة، مصر، ط١.
٦٥- الكشف والبيان، أبو إسحق أحمد بن محمد النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ.
٦٦- كيف تقرأ القرآن الكريم برواية الإمام قالون عن نافع المدني، المختار المشري المقروش، مالطا، ٢٠٠١م.
٦٧- المجالس العشرة الأمالي، الحسن بن محمد الخَلَّال، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، ط١، ١٤١١ هـ.
٦٨- مختصر الأحكام مستخرج الطوسي على جامع الأحكام، أبي علي الحسن بن علي الطوسي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٥هـ.
٦٩- مسند الروياني، أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، مصر، ط١، ١٤١٦هـ.
٧٠- مشتبهات القرآن، علي بن حمزة الأسدي الكوفي، دار المنار للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٨هـ.
٧١- مشيخة أبي بكر المراغي، أبو بكر بن الحسين بن عمر، جامعة أم القرى، ط١.
٧٢- المصنف في الأحاديث والآثار، ابن أبي شيبة، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.
٧٣- معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار الفكر، بيروت.
٧٤- معجم السفر، أبو طاهر السلفي، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.
٧٥- المعجم الكبير، الطبراني، متكبة العلوم والحكم، الموصل، العراق، ١٤٠٤هـ.
٧٦- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.
٧٧- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، ابن مفلح، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ١٤١٠هـ.
٧٨- مكارم الأخلاق، الطبراني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٩ هـ.
٧٩- مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ.
٨٠- مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، علي بن محمد الواسطي المالكي، دار الآثار، صنعاء، اليمن، ط١، ١٤٢٤ هـ.
٨١-مناقب الشافعي، البيهقي، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر.
٨٢- المنامات، ابن أبي الدنيا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ.

٨٣- المنتظم، ابن الجوزي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٣٥٨هـ.
٨٤- مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل، محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، دار عالم الكتب، ١٤٢٣هـ.
٨٥- الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة، ابن عبد البر، دار الكتب العلمية، بيروت.
٨٦- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٨٧- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، التلمساني، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨هـ.
٨٨- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، السعادات المبارك بن محمد الجزري، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ.
٨٩- النهي عن سب الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب، ضياء الدين المقدسي، الدار الذهبية، مصر، القاهرة.
٩٠- الورع، أحمد بن حنبل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ.
٩١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد خلكان، دار صادر، بيروت، لبنان.